

مؤلة إسلامية ثقافية ؤامعة تصدر كل شهر
عن ؤمعية المعارف الإسلامية الثقافية



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي
رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين
مديرة التحرير: نهى عبد الله
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DB UH
INTERNATIONAL

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى ؤمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 24/53 - ص.ب: 00961 1 466740

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنايس، هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

- 4 أول الكلام: لا يوم كيومك يا أبا عبد الله
الشيخ بسام محمد حسين
- 6 مع إمام زماننا: وظائف المنتظرين (2)
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآملي
- 10 نور روح الله: التفكر في التلاوة
- 13 مع الإمام الخامني: إثارة أهل البيت ﷺ درس عظيم
- 16 أخلاقنا: الطلاق حل أم مشكلة؟
آية الله الشيخ حسين مظاهري
- 20 إلى كل القلوب: الإمام زين العابدين ﷺ : حامل راية كربلاء
سماعة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

عاشوراء .. نهج لا يقبل الحياد



- 26 كربلاء موقف... لا حياد
الشيخ محمود كرنيب
- 32 وهمّ الجياد
الشيخ قاسم بعلبكي
- 38 ابن الحرّ الجعفّي: المحاييد المتخبط
الشيخ علي متيرك
- 44 سرّ الثبات مع الحقّ
الشيخ موسى خشاب
- 50 ماذا لو حايّد الحسين ﷺ ؟
تحقيق: غدير مطر



- 56 **فقه الولي: أحكام الشك في الصلاة (1)**
الشيخ علي معروف حجازي
- 59 **إضاءات فكرية: فلسطين للفلسطينيين (1)**
د. علي عبد الله فضل الله
- 64 **اعرف عدوك: «إسرائيل» وقضية أطفال اليمن**
هاني مصطفى فحص
- 69 **أسرتي: مهر المرأة: مفاهيم خاطئة**
السيد بلال وهبي
- 74 **النصر الصادق: بيئة المقاومة تصنع النصر**
الشيخ يوسف سرور
- 78 **حكايا الشهداء: إنه الشاب نفسه!**
رقية كريمي
- 82 **أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدسات أحمد محمد عواد (أبو صالح)**
نسرين إدريس قازان
- 86 **تسايح جراح: عباس: اسمٌ كتبته بدمي - لقاء مع الجريح المجاهد عباس غسان سويدان**
حنان الموسوي
- 91 **تغذية: الصيف والمشاكل الغذائية**
زينب يحيى
- 94 **صناعات غذائية: الكشك وتجفيف الخضار الورقية**
م. إيمان قصير القرصيفي
- 98 **مناسبات العدد**
- 100 **حول العالم**
سناء محمد صفوان
- 112 **آخر الكلام: سهام النفس**
نهي عبد الله



لا نبالغ أبداً حينما نقول: إنّ الذي اجتمع لسيّد الشهداء عليه السلام في نفسه وولده وإخوته وأهل بيته وأصحابه في يوم واحد ومكان واحد، وبملاحظة منزله ومقامه وسائر الخصوصيات الأخرى له ولأهل بيته عليهم السلام، لم يجتمع لشخص مثله عبر التاريخ.

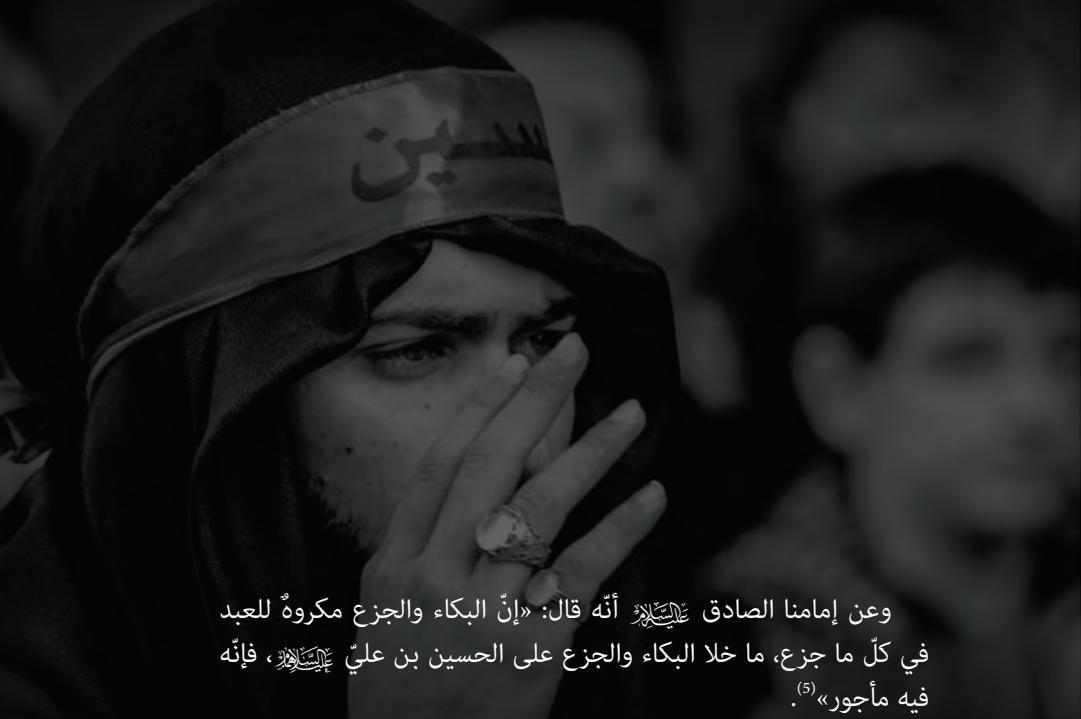
وهذا ما أشارت إليه الروايات الشريفة الواردة بشأن مصيبتة عليه السلام: ففي العبارة الخالدة المروية عن الإمام الحسن عليه السلام أنّه قال: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»⁽¹⁾. وعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: «ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام»⁽²⁾. وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام»⁽³⁾.

وإذا كان هذا اليوم أعظم الأيام مصيبة، فالمطلوب التعاطي مع هذه الذكرى بما يتناسب مع عظم المصاب، على مستوى الإحياء والاهتمام والتفاعل القلبي والجسديّ.

وأوّل عنوان يحضر في روايات أهل البيت عليهم السلام يحمل دلالة على التفاعل مع هذه المصيبة، هو الحزن والبكاء.

وقد أكّدت الروايات على استحضار مصيبة الإمام عليه السلام، وذكر ما جرى عليه في هذا اليوم، وإشعار القلب بالحزن، واستدرار الدموع، ابتداءً من حالة التباكي، ووصولاً إلى ذروة البكاء وشدّته، كتعبيرٍ عن عظم المصيبة التي وقعت في هذا اليوم:

فعن إمامنا الرضا عليه السلام في حديثه لابن شبيب: «يا بن شبيب، إنّ كنت باكياً لشيء فابكٍ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فإنّه دُبح كما يُذبح الكبش»⁽⁴⁾.



وعن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال: «إنَّ البكاء والجزع مكروهٌ للعبد في كلِّ ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليٍّ عليه السلام، فإنَّه فيه مأجور»⁽⁵⁾.

وفي دعائه عليه السلام وهو ساجد: «وارحَم تلك الأعين التي جَرَّت دموعُها رَحمةً لنا، وارحَم تلك القلوب التي جَزَعَتْ واحترَقت لنا، وارحَم الصرخة التي كانت لنا...»⁽⁶⁾.

ويروى عن إمامنا الرضا عليه السلام في وصفه لحالة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «كان أبي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتَّى يمضي منه عشرة أيَّام، فإذا كان يوم العاشر، كان ذلك اليوم؛ يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين صلوات الله عليه»⁽⁷⁾.

وأما حالة إمام زماننا عليه السلام، فيمكن استشعارها من زيارة الناحية المقدَّسة المنسوبة إليه: «فلأندبَنَّك صباحاً ومساءً، ولأبكيَنَّ عليك بدل الدموع دماً، حسرةً عليك وتأسِّفاً على ما دهاك وتلهُفاً، حتَّى أموت بلوعة المصاب، وغصةً الاكتئاب»⁽⁸⁾.

السلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الأرواح التي حلَّت بفنائك، عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

- (1) الأمالي، الصدوق، ص 177؛ واللهوف، ابن طاووس، ص 11.
- (2) (م. ن.)، ص 547.
- (3) علل الشرائع، الصدوق، ج 1، ص 177.
- (4) الأمالي، (م. س.)، ص 192.
- (5) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 201.
- (6) الكافي، الكليني، ج 4، ص 583.
- (7) الأمالي، (م. س.)، ص 191.
- (8) المزار، ابن المشهدي، ص 501.



وظائف المنتظرين (2)

آية الله الشيخ عبد الله جوادى الآمل

انطلاقاً من الدعاء المأثور: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ»⁽¹⁾، يتعرّف المؤمن إلى وظائفه في عصر الغيبة. ومضافاً إلى الوظائف الشخصية للمنتظرين التي تحدّثنا عنها في العدد السابق، إليكم في ما يأتي بعض الوظائف الاجتماعية، والتي يشير إليها هذا المقطع من الدعاء: «وَطَهَّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيْبَةِ، وَتَقْضِلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالرُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ».

• دائرة الأمن الاقتصادي

من وظائف أهل الانتظار أن تكون لديهم نشاطات اقتصادية مشروعة تدرّ عليهم ما يساعدهم على تأمين معاشهم ووسائل رزقهم. وهذا الجانب الهامّ إنّما يتحقّق في ضوء الاهتمام في ما ورد في هذا الدعاء الشريف:

أ- الابتعاد عن كسب المال الحرام الذي لا يحوم إلّا حول هتك خطوط الأحكام الإلهية والظلم والإجحاف بحق الآخرين؛ «وَطَهَّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ».

ب- اجتناب الأموال التي يختلط فيها الحلال والحرام بنحو لا يمكن تحديد الحلال منها؛ «وَالشُّبْهَةَ».

● دائرة الأمن الاجتماعي

يتحقّق الأمن الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع الإسلامي من خلال مراعاة الجهات الثلاث الآتية:

الأولى: رعاية حقوق الآخرين التي تمّ بيانها في هذا الدعاء الشريف ضمن عنوانين كليّين:

أ- إنّ تضييع حقوق الآخرين أو عدم إعطاء أصحاب الحقّ حقوقهم يعدّ مصداقاً للظلم، سواء أكان الحقّ حقّ الشخص نفسه أم الآخرين، أم حقّ الله أم حقوق المخلوقات، وسواء أكان الحقّ مادياً أم معنوياً. فمن وظائف المؤمنين المنتظرين أن «وَأَكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ».

ب- لو أقدم شخص عن قصدٍ وعلمٍ على أخذ شيء -مادياً كان أم غير مادي- من حقوق الآخرين خفية بلا مبرّر شرعيّ، عدّ هذا الفرد سارقاً. إنّ أهل الانتظار الحقيقيين لا يحافظون على هويّة الآخرين وحقوقهم فحسب، بل لا يُقدّمون على سرقة أيّ حقّ من صاحبه؛ «وَالسَّرِقَةَ».

الثانية: إنّ غَضّ البصر يجعل العيون الطاهرة لائقةً بالنظر

إلى مظاهر جمال الحقّ، وأمّا العيون غير الطاهرة فهي

مفتاح حصول الرجز والدرن في القلب. وعلى هذا

الأساس يلزم صيانة العين من أمرين:

أ- إنّ الإعراض عن العمل، بمقتضى التقوى

واعتماد الأخلاق الإنسانية، موجب

لظهور الفسق والفساد وارتكاب

الفجور والموبقات. وللفجور معنى

ينسجم مع كلّ شيء بحسبه؛

ففجور العين أن يرى بها

مناظر تخالف رؤيتها مقتضى

التقوى. وعليه، فاجتناب هذه

المناظر مِنْ وظائف مَنْ تعلّق قلبه بانتظار آخر ذخيرة إلهيّة؛ «وَأَعْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ».

ب- الخيانة هي العمل -ولو مع القصد القلبيّ- على خلاف عهد تكوينيّ أو تشريعيّ يلزم بالعمل بمقتضاه. والخيانة كالفسور، لها معنى ينسجم مع كلّ شيء تعلّق به بحسبه. وعلى هذا الأساس، فخيانة العين هي أن يستعملها على خلاف إرادة أوامر خالقها. وعليه، فاجتناب خيانة العين من وظائف أهل الانتظار؛ «وَالْخِيَانَةِ».

الثالثة: لا يكون لقول الحقّ أو كلام الله ثمرة في القلب ما لم توجد أذن لها قابليّة الاستماع. فيجب على الفرد والمجتمع الذي يعيش حالة انتظار وليّ الله في زمانه، أن ينزّه كلامه حتّى يكون له قابليّة تامّة. وذلك إنّما يتحقّق بمراعاة أمرين:

أ- إنّ كلّ فعل أو قول لا ثمرة فيه لا يرتكز على أسس فكريّة، يعدّ لغوّاً يوقع المرء في العبث. فيجب على المنتظرين الصادقين لإمام العصر أن يحفظوا أسمعهم عن اللغو؛ «وَأَسْذُدُّ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ».

ب- إنّ الغيبة هي ذكر المسلم بما يكره. ولهذه المعصية الكبيرة دورٌ في كدورة روح الإنسان وتضييع قابليّة الهداية لديه. لذلك كان خليقاً بالمؤمنين المنتظرين أن يجتنبوا الاستماع إلى هذا النحو من الكلام؛ «وَالْغَيْبَةِ».

• وظائف مختلف أطياف المجتمع

1- وظائف العلماء: يقف العلماء -ولا سيّما علماء الدين- في الصفّ الأوّل لقافلة الإصلاح وسداد الأمة. وعلى هذا الأساس، تقع على عاتقهم مسؤوليّة كبيرة في مجال تهيئة الأرضيّة اللازمة لظهور آخر حجّة إلهيّة ﷺ. إنّ من



يجب على المنتظرين
الصادقين لإمام
العصر أن يحفظوا
أسماعهم عن اللغو

أهم ما يقع على عاتق هذه الفئة ما يلي:

أ- **الزهد:** إنَّ أخطر آفة تواجه العلماء هي طلب الدنيا والميل إلى التعلّقات الدنيويّة⁽²⁾. فعلى العلماء أن يسعوا إلى تقوية ملكة الزهد لديهم، والإعراض عن زينة الحياة الدنيا الحقيقيّة والاعتباريّة إلى درجة تجعل باطنهم لا يميل إلى الدنيا أو التعلّق بها أبداً؛ «وَتَفَضَّلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالرُّهْدِ».

ب- **النصيحة:** النصح هو الخلوص التامّ والنزاهة عن الشوائب والرياء. لقد ورد في هذا الدعاء الشريف أنّ على العلماء أن ينزّهوا فكرهم وقولهم وفعلهم عن شوب الكدورات، وأن يخلصوا في إرادة الخير لهذه الأمّة، فلا يفكّرون ولا يقومون إلّا بما فيه الخير لهم وما فيه صلاحهم. ومن اتّصف بهذه الصفات، كان جديراً بالانتماء إلى زمرة المنتظرين الصادقين؛ نظراً إلى أنّ إمامهم المنتظر أفضل الناس في زمانه زهداً ونصيحة؛ «وَالنَّصِيحَةُ».

2- **وظائف طلبة العلوم:** ثمة جملة من الوظائف التي تقع على عاتق هذه الفئة لغرض تهيئة الأرضيّة لتأسيس ثقافة الانتظار والإصلاح والتمهيد للظهور، وهي كما يلي:

أ- **السعي لطلب العلم:** إنّ الفرد أو المجتمع الفاشل لا يتمكّن من استيعاب مراتب الانتظار الحقيقيّة، ولا يمكنه أن يساهم في إيجاد الأرضيّة لظهور إمام يمثل خزانة العلم الإلهي⁽³⁾. ومن هذا المنطلق، فالسعي إلى تحصيل وطلب العلم من أكد وظائف المنتظرين الحقيقيين لذلك الإمام الهمام ﷺ، ولا سيّما طلبة العلوم الدينيّة وطلبة الجامعات؛ «وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ».

ب- **الرغبة في كسب العلم:** الرغبة هي الميل الشديد، وهي صفة أخرى يمتاز بها الطلبة المنتظرون من الذين لهم ميل شديد إلى كسب العلم والوقوف على آخر الابتكارات العلميّة والفكريّة وإنتاج العلم والمعرفة. ومنه يتّضح أنّ على الطلبة المنتظرين أن يسعوا ويجتهدوا في تحصيل العلم بكلّ شغفٍ ورغبة؛ نظراً إلى أنّ السعي بلا رغبةٍ وشوقٍ لا يفضي إلّا إلى الجمود والخمول، فتتوقّف وتنطفئ شعلتها؛ «وَالرَّغْبَةُ».

الهوامش

(*) من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود
- الفصل الرابع - بتصرف.
(1) البلد الأمين، الكفعمي، ص 350.

(2) راجع: غرر الحكم، ص 48.
(3) حسبما أشير إليه في الزيارة الجامعة،
فراجع: من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 2،
ص 609.



التفكر في التلاوة (*)

من آداب قراءة القرآن حضور القلب، ومن الآداب المهمة لها: التفكر. والمقصود بالتفكر أن يتجسس من الآيات الشريفة المقصد والمقصود.

• من الظلمات إلى النور

إنَّ مقصد القرآن كما تقولهُ الصحيفة النورانية نفسها هو الهداية إلى سبيل السلام، والخروج من جميع مراتب الظلمات إلى عالم النور، والهداية إلى طريق مستقيم، فلا بدَّ أن يحصل الإنسان، بالتفكر في الآيات الشريفة، مراتب السلامة؛ من المرتبة الدانية والراجعة، إلى القوى الملكية، إلى منتهى النهاية فيها، وهي حقيقة القلب السليم على ما ورد تفسيره عن أهل البيت عليهم السلام؛ وهو أن يلاقي الحقَّ وليس فيه غيره. وتكون سلامة القوى الملكية والملكوئية ضالَّة قارئ القرآن، فإنَّها موجودة في هذا الكتاب السماوي، ولا بدَّ أن يستخرجها بالتفكر.

وإذا صارت القوى الإنسانية سالمة من التصرف الشيطاني، وتحصل طرق السلامة، وعمل الإنسان بها، ففي كل مرتبة من السلامة تحصل له، ينبو من ظلمة، ويتجلَّى فيه النور الساطع الإلهيَّ قهراً، حتَّى إذا خلاص من جميع أنواع الظلمات، التي أولها ظلمات عالم الطبيعة بجميع شؤونها وآخرها ظلمة التوجُّه إلى الكثرة بتمام شؤونها، يتجلَّى النور المطلق في قلبه، ويهديه إلى طريق الإنسانية المستقيم، وهو، في هذا المقام، طريق الربِّ: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (هود: 56).



• الدعوة إلى التفكر

وقد كثرت الدعوة إلى التفكر وتمجيده وتحسينه في القرآن الشريف، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: 44). وفي هذه الآية مدح عظيم للتفكر؛ لأن غاية إنزال الكتاب العظيم السماوي والصحيحة العظيمة النورانية (الهداية) قد جعلت احتمال التفكر -وهذا من شدة الاعتناء به- موجباً لهذه الكرامة العظيمة، قال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 176).

والآيات والروايات من هذا القبيل أو ما يقرب منه كثيرة؛ فقد نُقل عن الرسول الخاتم ﷺ أنه لما نزلت الآية الشريفة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: 190)، قال ﷺ: «ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها»⁽¹⁾.

• التفكر وتلمس البصيرة

والعمدة في هذا الباب أن يفهم الإنسان ما هو التفكر الممدوح، وإلا لا شك في أن التفكر ممدوح في القرآن والحديث؛ فأحسن التعبير فيه ما عبّر به الخواجة عبد الله الأنصاري بقوله: «اعلم، أن التفكر تلمس البصيرة لاستدراك البُعية»⁽²⁾؛ فالتفكر هو تجسّس البصيرة، وهي بصر القلب

التفكر هو تجسس البصيرة، وهي بصر القلب للوصول إلى المقصود

للوصول إلى المقصود، والمقصود هو السعادة المطلقة التي تحصل بالكمال العلمي أو العملي. فلا بد للإنسان أن يتحصّل على المقصود والنتيجة الإنسانية، وهي السعادة في الآيات الشريفة للكتاب الإلهي، وفي قصصه وحكاياته. وحيث إنّ السعادة هي الوصول إلى السلامة المطلقة وعالم النور والطريق المستقيم، فلا بد للإنسان أن يطلب من القرآن المجيد سبل السلامة ومعدن النور المطلق، والطريق المستقيمة، كما أشير إليها في الآية الشريفة السابقة. فإذا وجد القارئ المقصد وتبصر في تحصيله، وانفتح له طريق الاستفادة من القرآن الشريف، وفتحت له أبواب رحمة الحق، فإنه لا يصرف عمره القصير العزيز، ورأس مال تحصيل سعادته، على أمور ليست مقصودة لرسالة الرسول ﷺ، ويكف عن فضول البحث وفضول الكلام. وإذا أشخص الإنسان بصيرته مدّة إلى هذا المقصود وصرف نظره عن سائر الأمور، تتبصر عين قلبه، وينقلب بصره حديدًا، ويكون التفكير في القرآن امرًا عاديًا، وتفتح أمامه طرق الاستفادة، وتفتح له أبواب ليست مفتوحة له إلى الآن.

● شفاء الأمراض الروحانية

ويستفيد القارئ المتفكر مطالب ومعارف من القرآن ما كان يستفيدها إلى الآن بوجه، فحين ذاك يفهم كون القرآن شفاءً للأمراض القلبية، ويدرك مفاد الآية الشريفة: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: 82)، ومعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وتعلّموا القرآن، فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره، فإنه شفاء الصدور»⁽³⁾. ولا يطلب من القرآن شفاء الأمراض الجسمانية فقط، بل يجعل عمدة المقصد شفاء الأمراض الروحانية، الذي هو مقصد القرآن، بل القرآن ما نزل لشفاء الأمراض الجسمانية، وإن كان يحصل به، كما أنّ الأنبياء عليهم السلام لم يبعثوا للشفاء الجسماني، وإن كانوا يشفون، فهم أطباء النفوس والشافون للقلوب والأرواح.

الهوامش

(2) منازل السائرين، عبد الله الأنصاري، ص41.
(3) نهج البلاغة، الخطبة (110).

(*) الباب الرابع- في آداب قراءة القرآن الشريف
المطلقة- الفصل الخامس- بتصرف.
(1) المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج8، ص194.



إيثار أهل البيت درس عظيم (*)

إنَّ أيامَ النصف الثاني من ذي الحِجَّة، أيامَ مهمَّة بالنسبة إلى تاريخ الإسلام؛ إذ تتضمَّن مناسبات هامة مثل يوم المباهلة، وهو يوم نزول سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾ (الإنسان: 1)، وكذلك يوم نزول آية الولاية في حقِّ أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: 55)، وكذلك يوم الغدير، وهو العيد الأكبر والحادثة المهمَّة في تاريخ الإسلام.

إنَّ المباهلة، والتي ينبغي إحياء ذكرها، هي في الواقع مظهر الطمأنينة، والاعتدال الإيماني، والاعتماد على الأحقية، وهذا هو ما نحتاج إليه دوماً؛ لأننا نسير في طريق الحق. وسورة ﴿هَلْ أَتَى﴾ بدورها هي مظهرٌ لبركة عمل مُخلَص. إنَّه إيثار مُخلَص، والله تعالى لأجل هذا الإيثار الذي قام به أهل البيت عليهم السلام، أنزل سورة في حقِّهم، وهي -إلى جانب كونها حادثة تاريخية مهمَّة جدًّا، وعزيزة، ومبعث فخر- درسٌ: حينما يكون الإيثار مصحوباً بالإخلاص، فإنَّ له عند الله أجراً دنيوياً وأخروياً. لذلك، ينبغي الاستفادة من معاني هذه المناسبات في مجالات شتى، وهو ما سنشير إليه.

• ضرورة اليقظة للظروف

في صدر الإسلام نماذج للنصر، لكنَّ المقتضيات كانت متنوِّعة، والظروف متعدِّدة، والواجبات على أشكال عدَّة. تارةً يقول الله تعالى: ﴿إِنْ

يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ﴿ (الأنفال: 65)، ويقول في ظرف آخر: ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ﴾ (الأنفال: 66)، أي إنه، في يوم يجب أن تقاتلوا فئة تبلغ عشرة أضعافكم، وفي يوم آخر يجب أن تحاربوا فئة تبلغ أكثر منكم بضعفين. لا شك في أن الأمر لا يعني اختلاف الحكمة الإلهية، بل إنه يعود إلى الظروف. اختلاف الظروف هذا يستتبع اختلاف الأحكام والتكاليف والواجبات. وإذا حصلت غفلة عن الظروف فسوف نتضرر، سواء لم يعلم الناس بها، أو لم تنتبه النخب لها.

● لا تنشروا «فايروس» التشاؤم!

يشن العدو ضدنا حرباً اقتصادية شاملة. لديه غرفة عمليات، والأعداء يدرسون الأمور بدقة، ويتحرّكون باستمرار. ولكن ثمة حرب أخرى نخفل عنها في كثير من الأحيان، وخطرها ليس بأقل من الحرب الاقتصادية، بل تشكل في بعض الأحيان الأرضية الممهدة لتأثيرات الحروب الاقتصادية؛ إنها الحرب الإعلامية وحرب صناعة الجو العام والرأي العام، التي تشتد وتزداد من أجل تلوين الأجواء الفكرية والإعلامية للأمة. إنها قضية حساسة جداً؛ أن تتسبب الأجواء الإعلامية إمّا باضطراب الناس، أو يأسهم وقنوطهم، أو سوء الظن والتشاؤم، تجاه بعضهم بعضاً وتجاه الأجهزة المسؤولة، أو الإيحاء للناس بأن الطريق مسدود، بل نشر هذا التشاؤم يزيد من المشكلات الاقتصادية.

المهم أن لا تساعد العدو في خلق هذه الأجواء، ولا نساهم في تسميم وتلوين الأجواء العامة لأذهان الناس، فيجب أن نتحرّك بالاتجاه المعاكس. أحياناً، لا نتفطن فيحدث هذا، وأحياناً نبالغ في طرح بعض المشكلات وبيانها، وأحياناً نبالغ في نقدنا لجهاز من الأجهزة أو لشخص من الأشخاص. هذه المبالغات ضارة وسوف تُستخدم في تلوين الأجواء أكثر، وزيادة اضطراب الرأي العام. يجب عدم نشر «فايروس» التشاؤم.

● في النقد: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

لا إشكال في النقد، بل إنه ضروريٌّ من أجل الإصلاح، وهو فعل صداقة ومودة، وليس فعل خصام وعداوة. عندما تنتقدون، فإنَّ عملكم هذا فعل صداقة، فإنَّ «المؤمنُ مرآةُ المؤمن»⁽¹⁾؛ أي إنَّ العيوب الموجودة في الطرف المقابل، والتي تنتقدونها وتخبرونه بها، عمليةٌ حسنةٌ جداً. وفي بعض الأحيان، ينبغي أن يكون النقد علنياً وعمومياً، لكن دون أن يؤدي ذلك إلى أن «تتقطع نياط قلب» المنتقد، فيُصاب باليأس. ينبغي مشاهدة الأعمال الإيجابية، وكذلك الأعمال السلبية، وينبغي أن لا يكون الأمر بحيث لا نشاهد سوى السلبيات فقط. وهذا الخلط بين العمل الصالح والسيئ حالة موجودة لدى الجميع وفي كل مكان. ولكن إذا كنَّا نشير إلى العمل السيئ، فيجب أن نشير إلى العمل الصالح أيضاً. تقول الآية الشريفة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (الأحزاب: 70 - 71)، والقول السديد هو القول الذي له أدلة وبراهين. فيجب أن نتحرَّك بهذه الطريقة ونعمل على هذه الشاكلة.

● نماذج متألقة

قرأت في الآونة الأخيرة كتاب [يادت باشد]⁽²⁾، كان لافتاً جداً بالنسبة إليّ، عن فتاة وشاب جامعيَّين، نذرا أن يصوما ثلاثة أيَّام من أجل أن لا يحصل إثم ومعصية في حفل زفافهما، ثمَّ بعد الزواج، يتوجَّه الشاب للدفاع عن حرم السيِّدة زينب عليها السلام، لكنَّ بكاء الزوجة زلزل قلبه، فقال لها: «إنَّ بكاءك يزلزل فؤادي، لكنَّه لا يزلزل إيماني!» فتجيبه: «إنني لن أعارض ذهابك، فلا أريد أن أكون ممَّن ينكسن رؤوسهنَّ يوم القيامة خجلاً أمام الزهراء عليها السلام!» ذهب الشاب وكان من الشهداء الأعزاء في الدفاع عن حرم السيِّدة زينب عليها السلام.

هذه ليست أحداث ما قبل مائة سنة ومائتي سنة، بل من أحداث أيامنا هذه. وقد يقال: «يا سيِّد! إنَّ زهرة واحدة لا تنتج الربيع!» إنَّها ليست قضية زهرة واحدة، فالنماذج من هذا القبيل كثيرة، إنَّها تثبت أنَّ الإسلام إذا كان له أتباع مستعدُّون وجاهزون للجهاد والدفاع، فإنَّه سينتصر حتماً في كل مكان، وسيكون هذا نموذجاً وأسوة للمسلمين كلِّهم.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنئي رحمته الله في لقائه أعضاء مجلس خبراء القيادة في تاريخ 2018/9/6م.

(1) تحف العقول، ص 173.
(2) كتاب «يادت باشد» (لا تنس) سيرة قصصية للشهيد المدافع عن المراقدة المقدَّسة حميد سياهكالي مرادي.

الطلاق حلٌّ أم مشكلة؟



آية الله الشيخ حسين مظاهري

إنَّ إحدى المصائب الكبرى التي تشهدها مجتمعاتنا في وقتنا الحاضر هي كثرة الطلاق، هذا في ظلَّ شدة التضييق على الطلاق من خلال الإرشادات والنصائح التي يتفضّل بها العلماء والمثقفون في وسائل الإعلام كافة، وعبر الدروس والمحاضرات، وكذلك في الوقت الذي عرّف فيه الإسلام الحنيف الطلاق على أنّه أبغض الحلال إلى الله، حين قال رسول الله ﷺ: «ما أحلّ الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق»⁽¹⁾. وفي هذا المقال، بحث يدور حول سبب تفشّي هذا الأمر، من خلال تقسيم الطلاق إلى ثلاثة أقسام، والوقوف عند أسباب وعوامل كلّ قسم.

● أقسام الطلاق

1- الطلاق الضروريّ

بما أنّ قوانين الإسلام شاملة، ولم تدع مفصلاً حياتياً إلّا وطرقته، لذا يكون الطلاق هو أحد القوانين المشمولة بالنظام الإسلامي المتكامل. وعلى الرغم من كراهية الطلاق في الإسلام، يُعدّ وجوده ضرورياً في الحالات التي تستوجب ذلك.

إنّ مثل الطلاق الضروريّ كمثّل اليد التي أصابها السرطان، والتي يجب أن تُقطع حتّى لا يسري المرض إلى بقية أجزاء الجسم، وقد يكون صاحب اليد ممتعزاً لقطع يده، لكنّه في الوقت ذاته مقتنع بذلك القطع، بل ويقدم المال للطبيب الذي قطعها، ويشكره على فعله ذاك.

يُحصل الطلاق الضروريّ عندما لا يكون هناك توافق أخلاقيّ بين الرجل والمرأة

يُحصل الطلاق الضروريّ عندما لا يكون هناك توافق أخلاقيّ بين الرجل والمرأة، بعد طرق جميع أبواب التضيحية والإيثار والعفو، وكلّ ما يمنع حدوثه من مساعٍ وتدابير خاصّة اعتمدها الإسلام للإبقاء على الحياة العائليّة.

فحينما يُبتلى مؤمن -والعياذ بالله- بامرأة غير عفيفة، أو تُبتلى امرأة خيرة بزواجٍ وضعيع، ويصل الأمر إلى طريق مسدود، ماذا يمكن أن يكون الحلّ عندئذٍ؟

في هذه الحالة، لا حلّ سوى بالطلاق، ويكون الطلاق هنا ضرورياً وحسناً بنظر الإسلام والمجتمع.

2- الطلاق الترفي

في الطلاق الترفي، يكون الرجل من الذين يبحثون عن شيء جديد يلبي رغباته وحاجاته؛ لذا تراه يطلق زوجته التي حملت منه مرّات عدّة ليتزوَّج أخرى معجبٌ بطريقة كلامها مثلاً، والأنكى من ذلك حينما تكون هذه الحالة عند المرأة.

• منبع الطلاق الترفي

وهنا، لا بدّ من طرح سؤالٍ مهمٍّ: ما هو منبع الطلاق الترفي، أو الطلاق الاعتباري والعشقيّ؟

وأجيب عن هذا السؤال بالقول: إنّه يحدث نتيجة أسباب عدّة، من بينها:

1- الاختلاط: إنّ اختلاط الرجال مع النساء، والنظر في الوجوه، والأحاديث غير الضروريّة التي تتمّ بينهما، وكذلك التبرّج أو السفور، كلّها عوامل قد تؤدّي إلى الوقوع في الحرام.

وعليه، فقد حرّم الإسلام النظر إلى كلّ ما يمكن أن يثير الشهوة، وكذلك التحدّث والاختلاط بين النساء والرجال إلّا لضرورة.

2- العشق المحرّم: إنّ أحد الأشياء التي توجب ظهور المصائب والبلايا هو العشق الذي يحدث بين الرجال والنساء، وهو إجمالاً يترك البيوت بلاقِع⁽²⁾، حيث ترى في بعض الأحيان العاشق يتنكّر لكلّ القيم والمثل في سبيل الحظوة بمعشوقه، بل ويصل الأمر به إلى أنّه يكون ذليلاً مستكيناً في مقابل تلك الحظوة المتدنّية.

وإذا ما كانت المرأة كثيرة النظر والتحدّث للرجال، فقد تضحي عاشقة على الرغم من أنّها متزوجة، وحينها تحدث الكارثة بسبب ذلك التصرف والنظر هنا وهناك، وتكون عندها مصداقاً للآية المباركة التي تقول: ﴿مُحْسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج: 11).

• ضرورة الفصل بين الجنسين

إنّ للمرأة جاذبيّة خاصّة، وإنّ جاذبيّتها تلك حدث بالرسول ﷺ والأئمة الأطهار من أهل بيته عليهم السلام إلى أن يكرهوا حتّى المشي خلفها، إلّا أن تكون هناك مسافة تحول دون الجذب.

أمّا إذا لم يلتزم الرجل بهذه المسائل، فسوف يكون عرضةً لذلك الجذب، وعرضةً لشرك الشيطان الرجيم الذي يسعى دائماً للإيقاع به. من هنا، فإنّ الفصل بين الرجال والنساء أمر ضروريّ لا بدّ منه.

لذا أقول للمرأة: إنّك درّ ثمين، وكلّما حُفِظ الدرّ في مكان آمن، كلّما كان بعيداً عن أيدي السراق. وعليه، ينبغي أن يحذر الرجل والمرأة التماذي في التحدّث إلى بعضهما بعضاً، وأن يلتزما بالأخلاق الإنسانيّة والإسلاميّة العريقة التي تحول دون استشرء الفساد في المجتمعات البشريّة.

3- الطلاق المعقّد

يحدث هذا الطلاق في الأعمّ الأغلب عندما تقصّر المرأة في واجباتها تجاه أسرتها، بعد أن تبرز في كوامن الرجل عقدة نفسيّة تتفاقم شيئاً فشيئاً، لتصل إلى مرحلة قد يُقدّم فيها الزوج على التزوّج ثانية وثالثة ورابعة.

وعلى عكس ما ذكرنا، حينما نشاهد عدم مراعاة الرجل للمسائل الصغيرة والكبيرة، وحينما يكون بخيلاً، وجافاً في تعامله مع الأبناء والزوجة قولاً وفعلاً، تتعقّد الزوجة، وحينما تتعقّد، تدخل في مداخل ضيقة، ناهيك عن كراهيّتها لكلّ ما يمكن أن يذكّرها بزوجها من مثل عشيرته، أو أبنائه، أو... وصولاً إلى طلب الطلاق.

• الاهتمام المتبادل

إنّ بعض الرجال لا يولون أهميّة تذكر لتنظيم أوقاتهم، فتراهُ يخلط بين الوقت المخصّص لزوجته وأبنائه، وبين الوقت الذي يمارس فيه قراءة القرآن أو مطالعة الكتب العلميّة مثلاً، وهذا أمرٌ خطير جدّاً، حيث تصبح الأسرة في مثل هذه الحالة في الحاشية، لتبقى المسائل الأخرى المتعلّقة به في المتن.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ أَحْفَظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَهُ، حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»⁽³⁾.

ويجب على المرأة المثالية في المقابل أن تتبسم في وجه زوجها حينما يعود متعباً من عمله، وبذلك تتأصل أواصر المحبة والألفة والانسجام في المؤسسة الأسرية. كان أحد العلماء الكبار يبكي بشدة لوفاة زوجته، وعندما قلنا له: «ألا ترضى بقضاء الله؟ قال: أنا راضٍ بقدر الله تباركت أسماؤه، ولكن قلبي يشتعل ناراً حينما أتذكر أنّ مؤنسي، ومعهد علمي، لن يعود إليّ ثانية. فعندما أكون مُتعباً أثناء المطالعة، أرى زوجتي الرؤوفة تطلّ عليّ بابتسامة عريضة، وهي تحمل بيدها قدح الشاي، ثمّ تجلس إليّ لتحديثي قليلاً؛ لذا أرى أنّ كلّ أعمالي العلمية مرهونة بوجود تلك المرأة التي ذهبت إلى رحمة الله الواسعة».

• كيف نتجنّب الطلاق المعقّد؟

وبناءً على ما تقدّم، فإن الرجل الذي لا يهتمّ بزوجه وأبنائه لانشغاله الدائم بالكسب الحلال، أو في طلب العلم، سيكون سبباً في تعقيد زوجته، وعندما يتفاقم ذلك التعقيد، قد يصل بها الأمر إلى طلب الطلاق. وعندما تُسأل عن كيفية تركها لأبنائها الذين سيفشلون في حياتهم، تُجيب: «دعوني أحظى بقسطٍ من الراحة ولو على حساب فشل أبنائي». وهذا ما يسمّى بالطلاق المعقّد!

الهوامش

(2) بلائع: جمع بلقع، ويعني الخالي من كل شيء.

(3) ميزان الحكمة، الرشدي، ج2، ص1212.

(*) من كتاب الأخلاق البيئية، الفصل الخامس - بتصرف.

(1) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج15، ص280.

الإمام زين العابدین (عليه السلام) حامل راية كربلاء (*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

من المهمّ جدّاً أن نتحدّث عن حامل راية كربلاء، ومواصل دريها، ومحبي قضيتها، ومنجز أهدافها، الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، أولاً: من أجل أن نعرفه، فمعرفته واجبٌ علينا، وثانياً: من أجل بعض إنصافه؛ لأنّ الإمام (عليه السلام) ظلّم في التاريخ أيضاً، إذ أساء إليه كتاب السلاطين في كتب التاريخ، وثالثاً: من أجل الاقتداء به، والمضي في نهجه وكلماته التي أصبحت شعارات وكلمات توقظ الحماسة وتدفع إلى الأمام، على مدى الأجيال وإلى قيام الساعة.

• مكانة الإمام (عليه السلام) عند السنّة والشيعه

من ألقاب الإمام عليّ بن الحسين (عليه السلام)، المعروفة بين المسلمين سنّةً وشيعه: زين العابدين، وسيّد الساجدين، والسجّاد، ولكنّ الأشهر بينها هو زين العابدين، وهذا اللقب يعود إلى وصف أطلقه عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهي كانت من معجزات رسول الله وكراماته (صلى الله عليه وآله) ومن إخباره بالمغيبات، وقد نُقل هذا الأمر في روايات عديدة:

- ففي روايات الشيعة، نُقل عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بسنده الذهبي عن أبيه الباقر عن الأئمة (عليهم السلام) إلى رسول الله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: أين زين العابدين؟ فكأني أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطر بين الصفوف»⁽¹⁾. ولقد أسماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يولد أصلاً، فحينما كان الإمام الحسين (عليه السلام)

لا يزال فتى صغيراً، أخبره الرسول ﷺ أنه سيكون لديه ولد، وسيُسمّيه عليّاً، سيكون عبداً زاهداً من أهل العبادة والسجود.

- ومن روايات إخواننا أهل السنّة، ما رواه الحافظ بن عساكر بسنده عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير قال: «كُنّا عند جابر» -المقصود جابر بن عبد الله الأنصاريّ الصحابيّ المعروف- «فدخل عليه عليّ بن الحسين فقال له جابر» -جابر هو من يخبر عليّ بن الحسين فيما الجالسون ينصتون- «كنت عند رسول الله ﷺ، فدخل الحسين ﷺ فضمّه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه ثم قال [للحاضرين]: -يُولدُ لابني هذا ابنٌ يُقال له عليّ بن الحسين، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش ليقيم سيّد العابدين فيقوم هو»⁽²⁾؛ أي الإمام زين العابدين ﷺ.

● العناية الإلهيّة

أثناء واقعة كربلاء، كان عمر الإمام ﷺ 23 أو 24 عاماً، على اختلاف الروايات، والمعروف أنّه كان مريضاً في كربلاء، وكان لا يقوى على الوقوف أو حمل السيف بسبب وهن جسده، ومع ذلك كان يستأذن للقتال، ولكنّ الإمام الحسين ﷺ لم يكن يأذن له، ليس لأنّه ابنه ويريد أن يحافظ عليه، وإنّما من أجل استمرار المسؤوليّة والإمامة والقيادة من بعده، والإمام الحسين ﷺ كان يشرح له سبب ذلك.

فالعناية الإلهيّة وحدها التي أبقت الإمام زين العابدين ﷺ على قيد الحياة ليواصل مسؤوليّاته ومهامه، وكلّ شيء آخر يُقال غير ذلك منافي للمنطق؛ لأنّنا نتحدّث عن يزيد المجرم القاتل السفّاك، وعن عبید الله بن زياد، وعن ثقافة قوم أرادوا أن لا يُبقوا لأهل هذا البيت باقية، وعن قوم لا يتوزعون عن ارتكاب أيّ جريمة وأيّ مجزرة من أجل الحفاظ على سلطانهم، فما من سبب لهؤلاء لأن يُبقوا الإمام زين العابدين ﷺ على قيد الحياة، إلا أن حالت بينهم وبينه ﷺ العناية الإلهيّة.

وتجدر الإشارة هنا، أنّ الإمام لم يبقَ مريضاً طوال الطريق، بل شفي بعد أيّام من حادثة كربلاء، ولذلك فإنّ الصور والمشاهد في بعض المسرحيّات أو المسلسلات أو الأفلام، التي تُظهر أنّ الإمام زين العابدين ﷺ كان مريضاً ومحنّي الظهر طوال الطريق، هي صور غير صحيحة، فلا بدّ أن يلتفت الجميع إلى هذه المسألة.

● أَمَامَ مَسْئُولِيَّاتِ جَسَامِ

بدأ الإمام عليه السلام إمامته وقيادته ومسؤوليته عن الإسلام والمسلمين والأمة عصر عاشوراء؛ أي بعد شهادة أبيه الحسين عليه السلام؛ فصار هو الإمام والقائد والولي والمسؤول الذي عليه أن يتحمل كل هذه المسؤوليات. وهذه الحادثة فريدة لا شبيه لها في التاريخ، لأسباب:

أولاً: تسلّم الإمام زين العابدين عليه السلام مسؤوليات القيادة والإمامة دون أن يكون معه أنصار أو أعوان أو أصحاب أو جنود، أو حتّى شخص يحامي عنه؛ لأنّهم إمّا استشهدوا، أو أسروا في سجون عبيد الله بن زياد في الكوفة، بل كلّ من بقي له عمّته السيّد زينب عليها السلام، وبقية عمّاته وأخواته وبنات أعمامه وزوجات الشهداء الذين كانوا في كربلاء، ومجموعة من الأطفال.

وهنا، من المفيد أن نصّح معلومة للتاريخ، أنّ الذين نصرّوا الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة ومن خارجها لم يكن عددهم 72 شخصاً فقط، وإنّما كان ثمة أعداد كبيرة من الأنصار، ولكنهم سُجنوا واعتُقلوا في الكوفة والبصرة وفي بلاد المسلمين، ومُنّعوا من الوصول إلى الإمام الحسين عليه السلام.

ثانياً: لم يكن بين يدَي الإمام زين العابدين عليه السلام أيّ إمكانيات أو أموال، فكلّ أموالهم في كربلاء نُهبت وسُلبت، حتّى ثياب الحسين عليه السلام وحُلِيّ الفتيات والنساء نُهبت، فلم يبقَ لهم شيء إلّا ما يلبسونه فقط.

ثالثاً: كان الإمام زين العابدين عليه السلام في وضع نفسيّ ومعنويّ وروحيّ صعب؛ إذ شاهد بأنّ عينيه مقتل أبيه، وأخويه عليّ الأكبر وعبد الله الرضيع، وأعمامه، وأبناء عمومته، وأحبّائه، وأعرّائه، وأصحاب أبيه خلال ساعات قليلة. فهو منذ أن تسلّم الإمامة والقيادة، رأى أحزان النساء ودموعهنّ وآهاتهنّ، وسمع صراخ الأيتام والأطفال، وعاین حالة الرعب التي كانت منتشرة.

رابعاً: تسلّم الإمام زين العابدين عليه السلام القيادة وهو في ميدان يقف في مقابله جيش ضخم ليس لديه أيّ قيم أو أخلاق أو إنسانيّة، وحاضر لارتكاب أيّ جريمة عندما يأمره بذلك عمر بن سعد، أو ابن زياد، أو يزيد بن معاوية.

● استكمال مسيرة كربلاء

هذه هي الظروف التي أصبح فيها الإمام زين العابدين عليه السلام إماماً فعلياً وقائداً مسؤولاً بعد شهادة أبيه الحسين عليه السلام، إذ توجّب عليه أن يتحمّل

الإمام
زين
العابدين

لولا زين العابدين وزينب
عليهما السلام، لحُرِّفت كربلاء
ووزِّفت عبر التاريخ

مسؤولية رسالة الأنبياء ﷺ وإرثهم. والقضية المركزية أمامه أن يُكمل ما بدأه الحسين ﷺ في كربلاء ليحقق أهدافها، وأن يحمل صوتها، وحادثتها، ووقائعها إلى كل الأجيال على مدى الزمان وإلى قيام الساعة. فلولا زين العابدين وزينب ﷺ، لحُرِّفت كربلاء ووزِّفت عبر التاريخ.

كربلاء لم تكن صراعاً شخصياً أو عشائرياً، وإنما كانت معركة الإسلام، وكان ثمة أهداف لكربلاء الحسين ﷺ على الإمام زين العابدين أن يعمل على تحقيقها بالأساليب الجديدة المناسبة مع التهديدات، والظروف، والفرص، والإمكانات المتاحة، ومن تلك الأهداف:

1- حفظ الإسلام المحمديّ الأصيل، الذي كان يشوّه على مدى 20 عاماً من حكم معاوية، ثم جاء يزيد ليوّجه له الضربة القاضية، ولذلك كان الحسين ﷺ يقول: «وعلى الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمة براعٍ مثل يزيد»⁽³⁾.

2- إنهاء الشرعية المدّعاة لما يُسمّى بالخلافة الأموية، وفضح حقيقة بني أمية وأهدافهم، وإسقاط المشروع الأمويّ بكل أهدافه كمشروع ملكيّ قيصريّ استبداديّ لا علاقة له بالخلافة.

3- إيقاظ الأمة واستنهاضها، وتحريك عقولها ومشاعرها وعواطفها لتحتمل المسؤولية من جديد تُجاه الإسلام والقرآن، وإنجازات رسول الله ﷺ وصحابته وأهل بيته ﷺ، وما يعنيه ذلك من العودة إلى إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في مواجهة السكوت الضعيف المذلّ الذي كان يسيطر على الأمة أمام ظلم الحكّام في ذلك الوقت.



• أولى المهام

من هنا، استفاد الإمام زين العابدين عليه السلام من كل لحظة وفرصة أُتيحت له، ومن كل مجلس ومنبر وموقف ولقاء، لتبيان حقيقة ما حصل في كربلاء؛ من المقتول ومن القاتل؟ إلى من ينتمي القتل؟ وإلى من ينتمي المقتولون والسبايا؟ وهذه كانت الوظيفة والمسؤولية الأولى لمواجهة التعمية والتضليل والكذب والتزوير الذي بدأ بعد حادثة كربلاء؛ حيث انتشرت شائعات أنَّ هؤلاء خوارج، خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام، أو أنَّ هؤلاء النساء والأطفال جيء بهم من المعارك التي كانت تخوضها الجيوش الإسلامية في خراسان أو بلاد الترك والديلم وما شاكل. وهذه المهمة كانت تتطلب من الإمام عليه السلام شجاعة بالغة، وجراً كبيرة، وعزماً وإرادة، واستعداداً حتى للموت من أجل تبيان هذه الحقيقة، وقد تجلّى ذلك في مواقف عدة؛ في الكوفة، والشام، والمدينة المنورة.

الهوامش

- (2) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر، ج 41، ص 370.
(3) الفتوح، ابن أعثم الكوفي، ج 5، ص 17.

- (*) من كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في الليلة الخامسة من شهر محرم 1441هـ الموافق 2019/9/4م.
(1) الأمالي، الصدوق، ص 410.

شعار الحياء فلا يقبل الحياء

✧ كربلاء موقفٌ ... لا حياء

✧ وهم الحياء

✧ ابن الحرّ الجعفيّ: المحاييد المتخبط

✧ سرّ الثبات مع الحق

✧ ماذا لو حايد الحسين ﷺ؟



سكة كربلاء

موقف... لا حياء

الشيخ محمود كرنيب

إن مسألة الحياء تُجاه الصراع الذي كان قائماً بين حكام الجور وطواغيت العصر من بني أمية وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، لا سيّما الحسن المجتبي والحسين الشهيد (عليهم السلام)، ليست أمراً طُرِح حديثاً، بل إنه موقف مطروح في حمأة الصراع والعراك، وله تجلياته في صفين وما قبلها وما بعدها. وقد طرح كذلك في مرحلة التعبئة للثورة والنهضة الحسينية، وهو ما واجهته حركة سفير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه)، حيث إن إحدى العبارات المستخدمة آنذاك للتخذيل عنه (رضوان الله عليه) هي قول بعضهم لبعضهم الآخر: «ما لنا وللدخول بين السلاطين» وكذلك تصوير الصراع على أنه صراع بين بيتين قرشيين، البيت العلوي والبيت الأموي.



● لطلب الإصلاح

إلا أن الواقع كشف زيف هذه التصويرات للصراع والنزاع، ليرز الحق في أن الأمر، وإن كانت دواعيه من جهة أهل الباطل تشمل الجانب المتعلق بالعائلة والعشيرة، وكذلك حب السلطة والتروؤس والتزعّم، لكنها لا تقتصر على ذلك، بل إن العداء للإسلام ولنبيّه ولأهل بيته ﷺ من أهمّ الدواعي. وفي المقلب الآخر، فإنّ أئمّة أهل البيت ﷺ لم يكن داعيهم إلى الثورة والنهضة مشوباً ولا بأيّ درجة من الدرجات بهذه الدواعي وأمثالها، بل كانت كلّ محفّرات الثورة والتغيير لديهم إلهيّة وإنسانيّة ودينيّة، وهو ما تجلّى في مواقف الإمام الحسين ﷺ: «إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جديّ رسول الله، أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر»⁽¹⁾، وكذلك قوله ﷺ: «ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه»⁽²⁾. وعليه، فإنّ الحياء تُجاه النهضة الحسينيّة لا محلّ له لجملة من الأمور، نذكر منها اختصاراً:

● أولاً: عاشوراء أبعد من الزمان والمكان

ومعنى ذلك أنّه لا يمكن أن ننظر إليها كحدث له زمنه وظروفه التي تقيده، فنقرأها كواقعة جرت ومضت وانتهت أحداثاً وأبعاداً ودلالات بدون أن تعنينا في حاضرها ومستقبلنا؛ إذ إنّ قضيّة النهضة الحسينيّة هي قضيّة محقّة بخصوص ظرفها الزمنيّ؛ لأنّ الصراع بين الحقّ وطلّاب العدل من جهة، وبين الباطل وحكّام الجور من جهة أخرى، يمتدّ مع الزمن ومع الأجيال والأمكنة، وهذا ما تقتضيه الفطرة الإنسانيّة السليمة التي تأبى الظلم وتتوق إلى العدل، وترفض الباطل وتسعى إلى إحقاق الحقّ، وهذا ما ينادي به الإسلام؛ لأنّه دين الفطرة، وهو ما أشارت إليه الرواية القائلة: «مَنْ رأى سلطاناً جائراً مستحلاًّ لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله»⁽³⁾.

فالتكليف الشرعيّ يقتضي أن لا نكون حياديّين بين رمز الطهر والنقاء والعدالة والتقى، ورمز الفسوق والفجور والظلم والطغيان. وهذا ما عبّر عنه الإمام الحسين ﷺ: «إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل

النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبيع مثله»⁽⁴⁾، وفي زيارة الإمام الحسين عليه السلام: «أشهد أنك أمرت بالقسط والعدل، ودعوت إليهما»⁽⁵⁾.

بالتالي، فنحن وكل الأجيال معنيون بأن يكون لنا موقف إلى صف الحسين عليه السلام، وهذا ما ندبت إليه مختلف الزيارات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام للحسين عليه السلام: «يا أبا عبد الله، إني سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة»⁽⁶⁾. وفي زيارة أخرى: «أدين الله بالبراءة ممن قتلك، وممن قاتلك وشايح عليك، وممن جمع عليك، وممن سمع صوتك ولم يعنك، يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً»⁽⁷⁾.

وعليه، فقضايا مثل قضايا الحق والباطل والغدر والظلم والهدى والضلال لا يُقبل، بل لا يُتصور اتّجاهها الحياد، سواء كانت واقعاً معاشاً، أو حدثاً في التاريخ، أو إرهابات لقادم الأحداث. فعاشوراء بهذا الاعتبار، لا يمكن اعتبارها قضية تاريخية ذهب بها الزمن أو ذهبت معه، لتبقى قصة يتندر بروايتها وتُستفاد منها العبر، بل مضافاً إلى الوعي الذي تزرعه، ومجالات الاستفادة من عبرها، لا بد من إبقائها حيّة من خلال الموقف الفكري والعاطفي، أولاً.

● ثانياً: الثائر هو حجة الله ووليّه

ومعنى ذلك من الوجهة العقائدية، حقانية النهضة وصوابية الثورة، وكون الفعل مجيداً ومباركاً ومؤيداً، بل يكون مأموراً به من الله تعالى.

معنى ذلك أن الثورة إلهية المنطلقات والأساليب والغايات، والثائر هو مصباح



الهداية كما عبّرت عنه الروايات، ومن نوابغ ذلك ما جاء في الزيارات التي منها: «وأشهد أنّ نور الله الذي لم يُطفأ ولا يُطفأ أبداً»⁽⁸⁾، وكذلك: «وأشهد أنّك من دعائم الدين وأركان المؤمنين»⁽⁹⁾.

وهو المعصوم الذي على أساس أفعاله وأقواله تنتظم الأقوال والأفعال وتُقاس صوابيّتها وصدقيتها: «يا أبا عبد الله، أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهليّة بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهّمات ثيابها»⁽¹⁰⁾.

فالواجب أن يكون المعيار للحقّ والحقيقة والصواب هو مدى قرب موقفنا، في أيّ زمان ومكان، مع أقوال وأفعال أدلّة الرشد الأئمة الهداة عليهم السلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ثمة تكليف آخر هو عدم السماح بطمس هذه الأنوار والتشويش عليها، بل علينا أن نجد كلّ ما يحقّق فينا قابليّة الاستضاءة بها والاستفادة منها، أو ليس الحسين عليه السلام مصباح الهدى من أهل هذه البيوت التي تشرق منها أنوار الهداية في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (النور: 36)؟

لذا كان ردّ زينب عليها السلام في مجلس الطاغية لتقول إنّ قتل الإمام الحسين عليه السلام لا يطمس نوره، بل الشهادة الحسينيّة كانت فجراً جديداً لإشراقة الأنوار الحسينيّة والمحمّدية والعلويّة: «فوالله، لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيّنا»⁽¹¹⁾.

وقد ورد في زيارة العيدين: «السلام عليك يا بطل المسلمين»⁽¹²⁾.

● ثالثاً: موقع كربلاء في المخطط الإلهي للبشريّة

ورد في الكثير من الزيارات التسليم على الإمام الحسين عليه السلام بالقول: «السّلام عَلَيْكَ يا وارثَ آدَمَ»، ثمّ تذكر الزيارات ورائته لأولي العزم من نوح عليه السلام إلى محمّد عليه السلام، وفي إحداها إضافة إسماعيل عليه السلام ذبيح الله. ومن هذه الزيارات، الزيارات المطلقة التي أوردها الشيخ عبّاس القميّ (رحمه الله) في مفاتيح الجنان، في الثالثة منها والسابعة وكذلك في زيارة النصف من رجب، وزيارة عرفة، والعيدين.

«السّلام عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الله وَابْنَ حُجَّتِهِ، السّلام عَلَيْكَ يا قَتِيلَ الله وَابْنَ قَتِيلِهِ، السّلام عَلَيْكَ يا ثَارَ الله وَابْنَ ثَارِهِ، السّلام عَلَيْكَ يا وَثَرَ الله المَوْثُورِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...»⁽¹³⁾. فالتأمّل بأمثال هذه العبارات الرابطة بين

الحسين عليه السلام ومفاصل المسيرة البشرية، خصوصاً المسيرة بحسب التدبير الإلهي لها، المربوطة بعد آدم بأولي العزم عليهم السلام، ثم النبي الخاتم عليه السلام، وسيد الأوصياء عليه السلام، تشير بوضوح إلى موقعه النهضة العاشورائية، بل البطولة ثم الشهادة الحسينية في تصويب المسيرة البشرية على طبق المخطط الإلهي لتصل إلى الغاية المرسومة إلهياً، تحديداً إذا ما ضممنا إليها هذه العلاقة، التي أكدت فيها الروايات والزيارات، بين ثورة الحسين عليه السلام وحركة المهدي عليه السلام، وذلك: «وَأَسْأَلُ اللهَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ... أَنْ يَوْفِّقَنِي لِلطَّلَبِ بِثَأْرِكُمْ مَعَ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْهَادِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ...»⁽¹⁴⁾، ومنها: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ إِمَامٍ عَدَلٍ تُعَزِّزُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلُهُ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»⁽¹⁵⁾.

الإمام الحسين عليه السلام أعطي موارث الأنبياء عليهم السلام، بمعنى أنه حمل أمانة مدها بأسباب الحياة من خلال شهادته المؤكدة على صدقها وحقائيتها، وليكون الثأر لدمه على يد حفيده الإمام المهدي عليه السلام بعد الانتقام من قاتليه، وتحقيق حلم الأنبياء، وتجسيد المشروع الإلهي للبشرية على المعمورة بأكملها.

فإن الأمانة لمن تأخروا بالزمن عن العام 61 للهجرة، تتلخص بهذا المقطع وهو: «أَسْأَلُ اللهَ... أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»⁽¹⁶⁾. والنداء أبداً: «لبيك داعي الله، إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك وعند استنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري...»⁽¹⁷⁾.

● لنستأهل الفوز

إن المطلوب تجاه عاشوراء ليس عدم الحياد فحسب، بل إن المطلوب هو الانتماء، فلا مجال للحياد أمام قضايا إنسانية ودينية؛ إذ لا يستوي الحق والباطل والعدل والظلم، ولا حياد كذلك في قضايا ومعارك أحد طرفيها القائد الإلهي المعصوم، الذي هو أحد استهدافات العدو شخصاً ومقاماً ودوراً، ولا معنى للحياد بإزاء المشروع الإلهي للبشرية، حيث يبدو المحايد بلا عاطفة ولا رأي ولا موقف.

ومن العجيب أنه في عاشوراء نماذج من المحايدين والحياد أغلبها ما له علاقة بالحياد العملي أو السلوكي؛ إذ يروي التاريخ أن جماعة وأفراداً، قلوا أو كثروا، كانوا ينظرون إلى ساحة الطّف من تلّ وهم يبيكون ويدعون



للحسين عليه السلام بالنصر، ولكنهم كانوا لا يجروون على نصرته، وفئة عبّر عنها قول الفرزدق للإمام الحسين عليه السلام في حق أهل الكوفة: «قلوبهم معك وسيوفهم عليك».

هذه المواقف كلها مخذلة وغير مقبولة، فهم جميعاً ملعونون على حدّ سواء، فناصر الظلم وخاذل الحقّ، مهما كانت خلفيته، مشمول بما جاء في الزيارة: «فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ».

فالمطلوب أن يصنعنا التفكّر والتأمّل والتعاطف مع الواقعة على عين الحسين عليه السلام، لنستأهل أن نفوز بشرف الأخذ بثأره مع حفيده المنتظر عليه السلام.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 44، ص 239.
- (2) مثير الأحزان، ابن نما الحلّي، ص 31.
- (3) تاريخ الطبري، ج 4، ص 304.
- (4) اللهوف، السيد ابن طاووس، ص 17.
- (5) مفاتيح الجنان، زيارة الحسين عليه السلام، أول رجب ونصفه ونصف شعبان.
- (6) (م. ن.)، زيارة عاشوراء الأولى.
- (7) (م. ن.)، الزيارة السادسة من الزيارات المطلقة للإمام الحسين عليه السلام.
- (8) بحار الأنوار، (م. س.)، ج 98، ص 342.
- (9) مفاتيح الجنان، (م. س.)، زيارة وارث، ص 628.
- (10) (م. ن.).
- (11) مثير الأحزان، (م. س.)، ص 81.
- (12) المزار، الشهيد الأول، ص 157.
- (13) الكافي، الكليني، ج 4، ص 576.
- (14) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 10، ص 413.
- (15) (م. ن.)، ص 415.
- (16) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 330.
- (17) (م. ن.)، ص 388.



وفهم الحيات

الشيخ قاسم بعلبكي

حينما يحتدم الصراع بين طرفين، ثمة من يُفَضِّل البقاء على الحيات، بعيداً عن اتّخاذ المواقف وتأييد أحد الأطراف، دون البحث في مدى وقوع الظلم على أحدهم، أو امتلاكه الحقّ دون الآخر، بحجة أنّ الحيات أسلم.

وقد لا يلاحظ من يتّخذ الحيات أنّه يمثّل مساواةً بين الحقّ والباطل، خصوصاً في القضايا الخطيرة التي تمسّ الأمة، وهو مخالف لقواعد الإسلام، التي تميّز بين الصالح والسيّئ، وبين الظالم والمظلوم، وبين المؤمن وغيره، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (البقرة: 21). أمام هذه المسؤولية، نطلّ في هذا المقال على الحيات عندما ينتج خذلاناً وخسارة.. متى وكيف؟!

• من أسباب الحيات

في معركة الحقّ والباطل، يحتاج المحايدون إلى أسباب مختلفة وأعدار ومبررات، ولو دقّقنا النظر، لوجدنا حقيقتها:

- 1- الجبن والوهن.
- 2- عدم تحمّل المسؤولية والهروب منها.
- 3- الخوف على المصالح.
- 4- والأخطر، حبّ الدنيا وكراهية الموت.

وعلى هذا، فالحياد والحيادية مرض من الأمراض التي إن أصابت الإنسان، انكفأ على نفسه، ووقف مستسلماً، في حين أنّ الأصل في المسلم أن يكون صاحب طاقة متحرّكة في وجه الفساد والظالمين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (هود: 113).

وفي حديث الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): «بلغ خيراً وقلّ



خيراً ولا تَكُنْ إمعة. قلت: وما الإمعة؟ قال: لا تقل أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس، إنَّ رسول الله ﷺ قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ، نَجْدٌ خَيْرٌ وَنَجْدٌ شَرٌّ، فلا يكن نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ من نَجْدِ الْخَيْرِ»⁽¹⁾.

● الوقوف مع الحقِّ مسؤوليَّة

قد تكون الحياديَّة بين باطل وباطل، أو بين الحقِّ والباطل، فالمسألة تتحرَّك باتجاهين، ففي الحالة الأولى «بين باطل وباطل» إذ لا شأن لك بهذا الباطل لتقويِّه بموقفك، ولا شأن لك بذلك الباطل أيضاً، إنَّما هي فتنة، وهذا ما عبَّر عنه الإمام عليّ عليه السلام بقوله: «كُنْ في الفتنة كابن اللَّبُون، لا ظهراً فيركب، ولا ضرعاً فيُحلب»⁽²⁾، فابن اللَّبُون هو ولد النَّاقة الذَّكر، الذي لم يبلغ السنة الثانية من العمر.

وهذا يُفسَّر الموقف من الفتنة فيما إذا كانت بين باطلين، أو في موقف لا يُعرف به الحقُّ من الباطل، فعند ذلك، لا تدع أحداً يعبر من خلالك إلى هدفه، ولا تدع أحداً يجلب طاقاتك إلى مواقفه. أمَّا الحالة الثانية، فكلاماً بين الحقِّ والباطل مختلف، فمن تأمل الوقائع الماضية والحاضرة يجد أنَّ الحقَّ (لم) و(لا) و(لن) ينتصر إلَّا بقوة أعوانه، كما أنَّ

”
الحياد والحياديَّة مرض من
الأمراض التي إن أصابت
الإنسان، انكفأ على نفسه،
ووقف مستسلماً، في حين
أنَّ الأصل في المسلم أن
يكون صاحب طاقة متحرَّكة
في وجه الفساد والظالمين

“

الباطل (لم) و(لا) و(لن) تكون له غلبة إلا بكثرة أتباعه، ولأجل ذلك يتحمل مسؤولية تقهقر الحق وتضعفه أمام قوى الشر والكفر، كل من خذل الحق، ولم يقم بنصرته، كما يتحمل مسؤولية انتشار الفساد والشر في المجتمع، كل من يرى باطلاً أو ضاللاً أو منكراً، وهو قادر على رده وقلعه، فيحيد عنه ويتخلف عن وظيفته الشرعية.

● الحياء في كربلاء

تمثل السيرة العاشورية أفضل مثال عن مسألة الحياء، حيث خذل الإمام الحسين (عليه السلام) وترك وحيداً مع قلة قليلة من الأعوان والأنصار في وجه المستكبرين والظالمين.

فعندما تكون المعركة بين الحق والباطل، لا مكان للحياء فيها، بل الواجب هو الوقوف إلى جانب الحق ورفض الباطل ومحاربه، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: 75).

وفي سبيل هذا الهدف، كانت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان خروجه على ظالمي عصره.

● خذلو الحسين (عليه السلام) .. لِمَ؟

من أهم الأسباب التي دفعت المتخاذلين إلى عدم نصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي خاطبهم بقوله: «فَمَنْ قَبِلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ، فَالْهِ أُولَى بِالْحَقِّ»⁽³⁾، وقوله (عليه السلام): «وَمَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغِ الْفَتْحَ»⁽⁴⁾، هي الآتي:

1- الناس عبيد الدنيا

وهو سبب تخلف أكثر الناس عن الفتح، وهو ما أفصح (عليه السلام) عنه لأصحابه في كربلاء، قائلاً: «الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معاشيهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون»⁽⁵⁾.

فالإمام الحسين (عليه السلام) وعظهم في خطبته أن يتركوا الدنيا التي جعلوها غاية لهم، بدل أن يجعلوها وسيلة للآخرة؛ ليُبصروا الحقيقة من خلالها، فدفعهم حبهم للدنيا إلى ترك أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ومن معه يذهبون إلى محراب الشهادة، دون أن يحركوا ساكناً في نصرته.



2- عدم إدراك التكليف والأولوية

ربّما لا يصحّ أن يعمّم التعلّق بالدنيا كسبب لجميع المتخلّفين عن الفتح، وفيهم من عرّفوا بإيمانهم والتزامهم. فالإمام الخامنئي عليه السلام يتحدّث عن هؤلاء قائلاً: «كان بين الذين لم ينهضوا مع الإمام الحسين عليه السلام أشخاص مؤمنون ملتزمون، فليس من الصحيح أن يُعدّوا جميعاً من أهل الدّنيا. لقد كان بينهم رؤساء المسلمين في ذلك الوقت؛ وهم مؤمنون يذعنون بالعمل وفقاً للتكليف الشرعيّ، لكنهم لم يدركوا التكليف، ولم يشخّصوا أوضاع ذلك الزمان، ولم يعرفوا العدوّ الرئيس، وكانوا يخلطون بين الوظيفة الرئيسة، والوظائف من الدرجة الثانية والثالثة».

لكن ممّا لا شكّ فيه أنّهم مخطئون، وأنّهم لم يدركوا تكليفهم الصحيح، وأنّهم حرموا أنفسهم من الفتح العظيم، فبعضهم كان يرى أنّ الأولوية هي في حماية شخص الإمام الحسين عليه السلام والمحافظة عليه؛ لذا نصحوه أن يذهب إلى مناطق فيها أمان لنفسه، مقابل رؤية الإمام المعصوم عليه السلام أنّ الأولوية هي حفظ الدّين، وإن كلّفه الشهادة.

3- عدم الالتزام بالولاية الحقّة

لقد جعل الله تعالى الولاية للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام ركناً أساسياً في عقيدة المسلم، كما ورد في الصلوات الشعبانية: «المتقدّم لهم





مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق». وعلى هذه القاعدة، ورد في الروايات عن ولاية أهل البيت عليه السلام ووجوب طاعتهم والتزام نهجهم. ومنها ما ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «ذروة الأمر، وسنأمة، ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضى الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء: 80). أما لو أنَّ رجلاً قام ليلة، وصام نهاره، وتصدق بجميع ماله، وحج جميع دهره، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، وتكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان»⁽⁶⁾. وإن نتيجة هذه الأسباب والدوافع، أدت بأهل الكوفة للتخلي عن سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، وتسليمه للطاغية ابن زياد في الكوفة.

● نتائج الحياء والخذلان

هذا الحياء والخذلان، وعدم الوقوف على المسؤوليات الإلهية في نصرة الحق المتمثل حينها بالإمام الحسين عليه السلام والدفاع عن بيضة الإسلام، لم ينج هؤلاء في الدنيا، وحملهم عبء ما اقترفوه في الآخرة. هذا من النتائج الوخيمة على كل فرد منهم. أما ما تغير من مسار التاريخ وما نتج عن خذلانهم:

- 1- واقعة الحرة: لو أنَّ أهل المدينة وأهل مكة نصروا الحسين عليه السلام، ولو أنَّ أهل الكوفة وقوا ببيعتهم له عليه السلام، لما استباح مسلم بن

**في معركة الحق والباطل
لا مكان للحياة؛ فإِما أن
تنصر الحق، وإِما أن تسكت
فبذلك تنصر الباطل**

عقبة وجنوده المدينة في أواخر سنة 63 للهجرة، ولما اغتُصبت ألف امرأة من المسلمين، ولما قُتل أكثر من عشرة آلاف رجل وامرأة.

2- تجاوز حرمة الكعبة: ولما أحرقت الكعبة وهدّمت، ولما قُتل الكثير من أهلها على يد جيش الحصين بن نمير.

3- جرائم عبد الله بن زياد في الكوفة: ولما جرى على أهل الكوفة ما جرى من مظالم تاريخيّة بعد ما فعله عبيد الله بن زياد بأهلها.

4- تجميد عملية الإصلاح: نعم، كان يمكن لحياة المسلمين أن تتبدّل، وأن تتغيّر دينيّاً وفكريّاً وثقافيّاً وأمنيّاً واجتماعيّاً، ويتحسّن موقعهم، وينعموا بالسلام الداخلي، ولأمكن الإمام الحسين (عليه السلام) أن يصلح في أمة جدّه، وأن يقيم دولته، لولا أنّهم وقفوا على الحياء وخذلوه.

5- الابتلاء بالحاكم الظالم: قام الإمام الحسين (عليه السلام) بتطبيق شعار دستوريّ قرآنيّ: «أريد أن آمر بالمعروف»⁽⁷⁾، فمن خالف ذلك ابتليّ بالحاكم الظالم كما في الحديث الشريف: «لتأمرنّ بالمعروف، أو لتنهنّ عن المنكر، أو ليسلطنّ الله شراركم على خياركم، فيدعو خياركم فلا يُستجاب لهم»⁽⁸⁾.

• الحياء مع الحقّ.. خذلان

بمعزل عن الحساب الأخرويّ وما يتعلّق به من ثواب وعقاب، ثمّة آثارٌ دنيويّة ناجمة عن مواقفنا وسلوكنا تجاه الأحداث التي نعيشها، سواء عندما نصر الحقّ ونؤدّي تكليفنا وواجبنا، أو عندما نتخلّف ونتخلّى عن الحقّ ولا نقوم بتكليفنا وواجبنا.

وهكذا، ففي معركة الحقّ والباطل لا مكان للحياة؛ فإِما أن تنصر الحقّ، وإِما أن تسكت فبذلك تنصر الباطل، ولكلّ موقف تداعياته وآثاره الدنيويّة والأخرويّة.

الهوامش

- (1) الأمالي، المفيد، ص 210.
(2) نهج البلاغة، الحكمة (1).
(3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 241.
(4) بصائر الدرجات، الصّفار، ص 502.
(5) تحف العقول، الحرّاني، ص 245.
(6) الكافي، الكليني، ج 2، ص 19.
(7) الفتوح، الكوفي، ج 5، ص 21.
(8) بحار الأنوار، المجلسي، ج 90، ص 378.



ابن الحرّ الجعفي: المحايد المتخبط

الشيخ علي متيرك

«والله، إِنِّي لأعلم أَنَّ من شايَعَكَ كان السعيدَ في الآخرة، ولكن ما عسى أَن أُغْنِيَّ عنكَ، ولم أُخَلِّفْ لَكَ بالكوفة ناصراً، فَأُنْشِدُكَ الله أَن تحمِّلني على هذه الخُطَّة، فَإِنَّ نفسي لم تسمح بعد بالموت، ولكن فرسي هذه المُلْحَقَّة، والله ما طلبْتُ عليها شيئاً قطَّ إِلَّا لحقَّتْهُ، ولا طلبني وأنا عليها أحد قطَّ إِلَّا سبقَتْهُ، فخذها، فهي لك»⁽¹⁾.
إِنَّها النفس الأَمارة، تبحث عن ذرائع وأعداء، والعنوان واضح وبيّن، تقاعس وتخاذل.

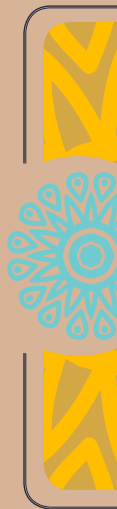
«ما عسى أَن أُغْنِيَّ عنكَ، نفسي لم تسمح بالموت، خذ فرسي»... عبارات شتّى، تحكي الضعف والهوان والتخاذل لأحد المحايدين المتخاذلين المتخبطين...
إِنَّه عبید الله بن الحرّ الجعفيّ.

● تاريخُ من الخذلان

هو عبید الله بن الحرّ بن المجمع بن خزيم الجعفيّ، عربيّ صميم⁽²⁾ (68هـ - 687م)، شاعرٌ معروف، من أشرف أهل الكوفة⁽³⁾، بل من أبطالها وشجعانها.

كان من محبّي عثمان⁽⁴⁾؛ إذ إِنَّه لَمَّا قُتِلَ عثمان وهاج الهيج بين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومعاوية، قال: أما إِنَّ اللهَ ليعلم أَنِّي أحبُّ عثمان، ولأنصرنّه ميتاً؛ فخرج إلى الشام، وكان مع معاوية⁽⁵⁾، وشهد معه صفين، وأقام عنده، ثم بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام عاد إلى الكوفة واستقرّ بها.

ولمّا مات يزيد بن معاوية وهرب عبید الله بن زياد، ثمّ ظهر المختار، قيل إِنَّه بايعه بعد امتناع، ثمّ فارقه إلى مصعب بن الزبير، وحضر معه قتال





المختار وقتلته. فلما قُتل المختار، لم يأمنه مصعب، وظنَّ به، فحبسه، فكلم ابنُ الحرِّ قومًا من وجوه قبيلة مذحج، فدخلوا على مصعب وتشفَّعوا في ابن الحرِّ، فشقَّعهم وأطلق سراحه. وبعد تحريره، التحق بعبد الملك بن مروان، ولما ورد إلى الكوفة، أرسل الحرثُ بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير على الكوفة جيشاً لقتاله، فعطفوا عليه، وكشفوا أصحابه عنه، إذ كان معه نفر يسير، وحاولوا أسرَه فلم يقدروا، وأراد أن يعبر الفرات بسفينة فتابعوه، فرمى بنفسه في الماء ليفرَّ من الأسر، فغرق، وقيل في قتله غير ذلك⁽⁶⁾.

● «أيمنعني ذلك من عدلك؟»

كان محباً لعثمان، وهذا ما دفعه إلى قتال أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام إلى جانب معاوية، على الرغم من علمه ومعرفته بعدالته عليه السلام! كيف لا؟ وقد لجأ إليه إذ كانت له زوجة بالكوفة، فلما طالت غيبته، تزوجت رجلاً آخر، فبلغ ذلك عبيد الله، فأقبل من الشام مخاصماً الرجل إلى أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، فقال له عليه السلام: «ظاهرت علينا عدونا، فَعُلْتَ؟» فقال له: أيمنعني ذلك من عدلك؟ قال عليه السلام: «لا»، فقصَّ عليه قصته، فردَّ عليه امرأته...⁽⁷⁾.

إذاً، كان يعرف عدلَ أمير المؤمنين عليه السلام، ويعلم أنه يُنصفه، فلجأ إليه، وهو يناصر عدوّه، ويقيم عنده! بل ويعترف أمامه أنَّ عليّاً على حقٍّ،

إذ بلغ معاوية أنه يجتمع إليه [ابن الحرّ] جموع من أصحابه، فسأله عنهم، فقال: بطانتي وأصحابي وإخواني، أتقي بهم إن نابني أمر أو خِفْتُ ظلامه من أمير جائر، فقال له معاوية: لعلّ نفسك قد تطلّعت إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: إن عليّاً على الحقّ، وأنت بذلك عالم...⁽⁸⁾.

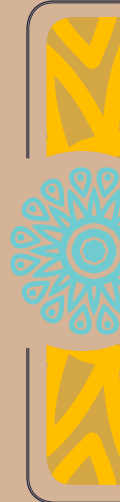
لقد كان عبيد الله يعلم أين يكمن الحقّ، لكن لا يقوى على كبج جماح نفسه، فوقع في شباكهها أسير أنانيّته وانعدام بصيرته، لا يثنيها عن ميلها إلى من تحبّ، وهو عالم بعدالة عليّ وحقّه! ثمّ يعود عبيد الله إلى الكوفة بعد شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويموت معاوية، ويخرج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة قاصداً الكوفة.

● حياء وهروب

كان الموقف الثاني في خذلان الحقّ، حيث اتخذ ابن الحرّ موقف الهروب والفرار من الحسين (عليه السلام)، وقرر أن ينصب خيمته خارج الكوفة؛ كي لا يلتقي بالإمام (عليه السلام). فهو لم يكن ضده، لكنّه لم يرد أن يكون معه أيضاً، إذ التقى ابن الحرّ بقافلة الإمام الحسين (عليه السلام) في منزل بني مقاتل حيث نصب خيمته المحايدة، فبعث إليه الإمام (عليه السلام) الحجّاج بن مسروق للالتحاق به ونصرته، إلّا أنّ عبيد الله بن الحرّ أجاب رسول الإمام (عليه السلام) قائلاً: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون! والله ما خرجت من الكوفة إلّا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني»⁽⁹⁾.

إقرار بالهروب من الكوفة خشية لقاء الإمام! لكنّ الإمام (عليه السلام) كان يصرّ على إلقاء الحجّة عليه بنفسه، إذ ذهب (عليه السلام) إليه ومعه عدد من أصحابه، وبعد كلام قال (عليه السلام) له: «اعلم، أنّ الله -عزّ وجلّ- مؤاخذك بما كسبت وأسلمت من الذنوب في الأيام الخالية، وأنا أدعوك في وقتي هذا إلى توبة تغسل بها ما عليك من الذنوب، وأدعوك إلى نصرتنا أهل البيت»⁽¹⁰⁾.

دعوة صريحة بيّنة، من ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لذلك الرجل المعروف بشجاعته، لكن أيضاً تتغلّب النفس ثانياً، ففي المرّة الأولى غلبه حبّه لعثمان، فناهض الحقّ وناصر الباطل، وهو يعلم الحقّ وعلى يقين منه، وهذه المرّة يجيب الإمام (عليه السلام) مبيناً علمه ومعرفته بمصير من شايعه وبايعه، متذرّعاً بحجج تُنبئ عن ضعف نفسه وهوانها، فيقول: «والله، إنّي لأعلم أنّ من شايحك كان السعيد في الآخرة، ولكن ما عسى أن أغني عنك،



لقد كان عبيد الله يعلم أين يكمن
الحق، لكن لا يقوى على كبح جماح
نفسه، فوقع في شباكهها أسير
أنانيته وانعدام بصيرته

٦٦

ولم أخلف لك بالكوفة ناصراً، فأنشدك الله أن تحملني على هذه الخطّة،
فإن نفسي لم تسمح بعد بالموت!..

• الأنا وحبّ الدنيا

لا يحتاج المطلّع على هذا الحوار إلى كثير من التأمل كي يعلم مكان
الضعف في عبيد الله بن الحرّ، إنّه صراع النفس مع البقاء، ورفض الموت،
حتّى وإن كان بين يدي حجة الله، وإمام الزمان، وبدعوة صريحة منه! هذه
النفس التي تنمو وتنشأ متعلّقةً بالدنيا وزخارفها، سيصيبها الوهن، وأي
وهنٍ أشدّ من حبّ الدنيا وكرهية الموت؟

عن رسول الله ﷺ، بعد كلام له عن تداعي الأمم على الأُمّة الإسلاميّة:
«... وليقدفن في قلوبكم الوهن!»، قال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال
ﷺ: «حبّ الدنيا وكرهية الموت»⁽¹¹⁾.

هذا الوهن، جعل نفس عبيد الله بن الحرّ تخذل الإمام الحسين ﷺ،
وتختار الحياة على عزّة الشهادة بين يدي ابن بنت رسول الله ﷺ، فكان
مصدّقاً لقوله -تعالى-: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ (الملك: 22).

وعن أمير المؤمنين ﷺ: «لِحُبِّ الدُّنْيَا صَمَّتِ الْأَسْمَاعُ عَنْ سَمَاعِ
الْحِكْمَةِ، وَعَمِيَتِ الْقُلُوبُ عَنْ نُورِ الْبَصِيرَةِ»⁽¹²⁾.

• المتخاذل ضالّ مضلّ

إزاء هذا الضعف والوهن، يحاول عبيد الله أن يُلْبِسَ تخاذله ثوب
العاجز المستكين الذي لا حول له ولا قوّة، فيعرض أمراً على الإمام ﷺ

قائلاً: «أنا أواسيك بكل ما أقدر عليه، وهذه فرسي مُلجِمة⁽¹³⁾، والله ما طلبتُ عليها شيئاً إلا أذقته حياص⁽¹⁴⁾ الموت، ولا طُلبتُ وأنا عليها فُلِحْتُ، وخذ سيفي هذا، فوالله ما ضربتُ به إلا قطعت».

فيحييه الإمام عليه السلام بتوصيف دقيقٍ لتخاذله قائلاً: «يا ابن الحرّ، ما جئناك لفرسك وسيفك، إنّما أتيناك لنسألك النصره، فإن كنت قد بخلت علينا بنفسك، فلا حاجة لنا في شيء من مالك ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْداً﴾»⁽¹⁵⁾.

نعم، هذا التخاذل وهذا الوهن هما عين الضلالة، فأنت ضالٌّ ومضلٌّ ولا تستحق أن تكون من أنصارنا، والإمام عليه السلام بجوابه هذا يشير إلى أن البقاء من دون نصير ومعين خير من معونة المضلِّ واتّخاذِه عضداً.

● العاقبة

فَيَا لِكَ حَسْرَةٍ مَا دُمْتُ حَيًّا
تَرَدَّدُ بَيْنَ صَدْرِي وَالتَّرَاقِي
حُسَيْنٌ حِينَ يَطْلُبُ بَدَلُ نُصْرِي
عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَالتَّفَاقِي
وَلَوْ أَنِّي أُوَاسِيهِ بِنَفْسِي
لَنِلْتُ كَرَامَةً يَوْمَ التَّلَاقِي⁽¹⁶⁾





أبياتٌ من شعر عبيد الله بن الحرّ، خير شاهدٍ على العاقبة في الدنيا،
وأَيُّ دليل أدلّ من إقرار المرء على نفسه؟!

مِمّا لا شكّ فيه، أنّ شخصيّة شجاعة كعبيد الله بن الحرّ، خذلتِ الحقّ
وهي عالمة به، متيقّنة منه، ولم تستقيم في أيّام المِحَن والشدائد، ستكون
الحسرة مآلها والندامة عقّالها، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الحسرة
والندامة والويل كلّ لمن لم ينتفع بما أبصره»⁽¹⁷⁾، وهكذا كانت حاله، فقد
أمضى بقيّة عمره متحسّراً متأسّفاً.

أمّا آخرته، فلعلّ في نصيحة الإمام الحسين عليه السلام إشارة واضحة إليها،
عَمِيَ قلب ابن الحرّ عنها وصمّ سمعه، إذ قال له: «إني قد سمعتُ رسولَ
الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من سمع داعية أهل بيتي، ولم ينصرهم على حقّهم،
إلاّ أكبه الله على وجهه في النار»⁽¹⁸⁾.

الهوامش

- (1) الأخبار الطوال، ابن قتيبة، ص251.
- (2) فوائد رجبية، مهدي بحر العلوم، ج1، ص324.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج45، ص354.
- (4) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص287.
- (5) تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص586.
- (6) راجع: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص289-294.
- (7) (م. ن.)، ج4، ص287.
- (8) أنساب الأشراف، البلاذري، ج7، ص29.
- (9) تاريخ الطبري، (م. س.)، ج4، ص307.
- (10) الفتوح، ابن أعمش الكوفي، ج5، ص74.
- (11) ميزان الحكمة، الريشري، ج1، ص110.
- (12) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص404.
- (13) ملجمة: أي ألبست اللجام. واللجام ما يُجعل في فم الفرس من الحديد.
- (14) حياض: خزّان.
- (15) الفتوح، (م. س.)، ج5، ص74.
- (16) ذوب النصار، ابن نُمّا الحلي، ص73.
- (17) الكافي، الكليني، ج2، ص429.
- (18) الفتوح، (م. س.)، ج5، ص74.



سرّ الثبات مع الحقّ

الشيخ موسى خشاب

سبعون ألفاً أصبحوا يعبدون الله تعالى، وأمساو يعبدون العجل ويردّدون بأجمعهم: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ (طه: 88). لقد جرت سنة الله في ذلك المجتمع اليهودي: ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: 2)؛ فافتتان المجتمع المؤمن هو سنة إلهية جرت في الأولين وستجري في الآخرين: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (العنكبوت: 3). لكن في كلّ فتنة ثمة فئة لا تُفتتن، ولا تحيد، بل تتحيّز إلى الحقّ وتنصره... عنها نتحدّث.

• افتتان أهل الكوفة

وفي مشهد يشبه افتتان قوم موسى بعجل السامريّ، افتتن المجتمع الكوفيّ، الذي كان قد أعلن الولاء للإمام الحسين عليه السلام، وأرسل زعماء العشائر الكتب إليه يناشدونه القدوم إليهم، فأرسل لهم عليه السلام ثقته مسلم



**يظهر الناجون من الفتن بعد كل
فتنة ثابتين مطمئنين، تغمرهم
السكينة وتعلوهم البصيرة**



بن عقيل، فبايعه جيش كبير حتى غص بهم السوق والمسجد. وأشرقت شمس الصباح في الكوفة، وابن زياد محاصر في قصره مع ثلاثين رجلاً، وحلّ غروب ذلك اليوم، ولم يكن قد بقي مع مسلم سوى ثلاثين رجلاً لم يلبثوا أن تركوه على بُعد بضع خطوات من المسجد، فصار وحيداً عطشاناً لا يجد من يدلّه على الطريق!

• دور الفتنة

إنّ ما بعد الفتنة ليس كما قبلها؛ فالفتن تشبه أمواج البحر، ودورها تصفية المجتمع المؤمن من الشوائب، تماماً كما تلقي الأمواج الأوساخ خارج البحر: «لِعِشِينَ أُمِّي مِنْ بَعْدِي فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، يَصْبَحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً وَيَمْسِي كَافِراً، وَيَمْسِي مُؤْمِناً وَيَصْبَحُ كَافِراً، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ»⁽¹⁾. والفتنة تُظهر الصادق من الكاذب: ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: 3)، وتكشف المؤمن وتفضح المنافق: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ (العنكبوت: 11)، وتميّر الخبيث من الطيب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: 179).

وبالفتنة يُفتتن أناس وينجو آخرون، وقد ينجو بعضهم من فتنة ويُفتتنون بأخرى؛ فكثير من الذين كانوا مع الإمام عليّ (عليه السلام) في صفين لم نجدهم في كربلاء، بل وجدناهم بين صفوف الأمويين في الجهة المقابلة للإمام الحسين (عليه السلام). ولذلك، يرسل الله الفتن الواحدة تلو الأخرى؛ لأنّه يريد تأسيس المجتمع الصادق الذي سيقوم بمهمة التغيير والإصلاح العالمي، والذي حين وجود به الزمان، يظهر المهديّ (عليه السلام).

• الناجون من الفتن

يظهر الناجون من الفتن بعد كلّ فتنة ثابتين مطمئنين، تغمرهم السكينة وتعلوهم البصيرة. مثلاً، أسفرت فتنة النهر وقوّة جالوت وكثرة جيشه، عن ثبات جيش طالوت ونجاته من الفتنة على الرغم من قلة العدد. وقد وقفت هذه الفئة الناجية بكلّ ثبات، وقالت: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ



غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﷺ (البقرة: 249). وافتتن قوم موسى ﷺ بالقوم الجبارين، حينها وقف النبي موسى ﷺ ممسكاً بيد أخيه هارون ﷺ وخاطب ربه: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة: 25). وأسفر افتتان الناس في زمن عيسى ﷺ عن الحواريين، الذين راحوا يقولون بكل صدق: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (آل عمران: 52). وها هو الإمام الحسين ﷺ يقف مع أهل بيته وقلة من أصحابه في الصحراء عطاشى، وسط عشرات الألوف من الذين رمت بهم أمواج الفتن من معسكره ﷺ إلى معسكر يزيد (لعنه الله)، مقابل قلة هم أرواح حلت بفنائهم، فمنهم من استشهد في الطريق، ومنهم من سُجنت أجسادهم في سجون التعذيب، ومنهم من حالت بينهم وبينه الدهور، فبكته أعينهم بدل الدموع دماً، وشعارهم دوماً: «معكم معكم لا مع عدوكم»⁽²⁾، «معكم معكم لا مع غيركم»⁽³⁾.

● عاشوراء: الاختيار الأصعب

إن إقامة حكومة العدل هي أحد الأدوار الأساسية للأئمة ﷺ، ولكن ذلك يحتاج إلى تحيين اللحظة المناسبة، وإلى وجود جماعة تنصر الحق. وكانت الفرصة المناسبة لقيام الإمام الحسين ﷺ هي موت معاوية بن أبي سفيان، وإعلان المجتمع الكوفي استعداده لنصرة الإمام ﷺ، في حين لم يعلن مجتمع المدينة ومجتمع مكة استعدادهما لذلك.

لذلك قرّر الإمام الحسين ﷺ الخروج من المدينة إلى الكوفة في مشهد يشبه خروج الرسول الأكرم ﷺ من مكة إلى المدينة، وكان التحدي الأكبر أن يصل ﷺ إلى الكوفة، وبالطبع لم يكن تقلّب أهل الكوفة لينطلي على الإمام ﷺ، وقد أظهر علمه بذلك لبعض الخواص، ثم أعلن عن ذلك بعد استشهاد مسلم بن عقيل.

وعلى غرار ما جرى مع المجتمع الكوفي، كذلك افتتن الذين خرجوا مع الإمام الحسين ﷺ، وبدأ عددهم يتقلص مع كل فتنة عصفت بهم، إلى أن بقي معه الذين استشهدوا في كربلاء بين يديه، وحين وصل نبأ مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر، قال الإمام الحسين ﷺ لمن معه: «من أحب منكم الانصراف فلينصرف»⁽⁴⁾، فتفرقوا عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً؛ ليبقى جيش الحسين جيشاً صافياً خالصاً لا تشوبه شائبة كذب أو نفاق.





● سرّ الثبات لنصرة الحقّ

ثمّة سؤال هامّ يُطرح هنا: ما هو السرّ في افتتاحِ قلبٍ وثباتٍ آخر؟ ولماذا ثبت أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) على ولائهم على الرغم من شدّة الظروف وصعوبة التحدّيات؟ ولماذا لم يُفْتَنَّوا؟

والجواب: إنّ شهداء كربلاء لم يكن في قلوبهم ما يشبه الفتنة ليستجيبوا لها ولتفاعلوا معها؛ وذلك أنّ الفتنة تشبه السائل الذي يوضع على الذهب، فإن كان الذهب صافياً نقيّاً، لا يتفاعل مع هذا السائل، وإن كان ذهباً مخلوطاً مشوباً، غير صافٍ، تفاعل مع ذلك السائل. وشهداء كربلاء كانوا يمتلكون قلباً نقيّاً صافياً سليماً: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: 89).

ومعنى أنّهم يمتلكون قلباً سليماً، أنّه لو فُتحت قلوبهم واطّلعنا عليها، لما وجدنا شيئاً سوى الله سبحانه وتعالى، والقلب الذي ليس فيه غير الله تعالى، يزهد بما سواه: «عظم الخالق في أنفسهم، فصغر ما دونه في أعينهم»⁽⁵⁾؛ ولذلك تعلّقت أرواحهم به تعالى.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى»⁽⁶⁾. وهؤلاء بخلاف من كانت الدنيا عظيمة في نظره، فيتعلّق بها ويحبّها أكثر من حبّه لله، ويخشى أموراً أكثر من خشيته لله تعالى؛ فإن رأى ما يُحبّ افتتن، وإن رأى ما يخاف افتتن، وهذا دليل على وجود مرض في قلبه، وبدايات هذا المرض هي وجود رغبة تتفاعل مع الإغراءات، ورهبة تخضع للتهديدات.



● الصادقون: أنصار الحق

أما أصحاب القلوب السليمة، فلا يتعلّقون بالدنيا، كما لا يتعلّق قلب المسافرين بقاعة الانتظار، بل ينتظر موعد الرحلة ليرحل، ولذلك تركوا الدنيا ورحلوا مع الإمام الحسين عليه السلام حين قال لهم: «من كان باذلاً فينا مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإنّي راحل مصباحاً إن شاء الله»⁽⁷⁾. وسرّ وفائهم هو صدقهم: «الوفاء توأم الصدق»⁽⁸⁾، وهم لم يصدقوا في تلك اللحظة فحسب، بل إنّ منهجهم في الحياة هو الصدق.

● مراتب الصدق

يبقى كيفية تحقيق هذا الصدق من خلال معرفة مراتبه، للتمكّن من النجاة من الفتن، وتمييز الحقّ عن الباطل، والثبات في نصرته الحقّ وعدم خذلانه:

1- **الصدق في الاعتقاد؛** أي أن يعتقد الإنسان بالحق الذي يجري على لسان الرسل والأئمة عليهم السلام ويصدقهم في كل ما يقولون، ومعنى تصديق الله والنبيّ ليس أن نقول صدق الله سبحانه أو صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فحسب، بل أن نعتقد بما يقولون، ونطبّقه، فلو قال لنا حجة الله: إنّ العلم خير من المال، فتصديقنا إيّاه يتمثّل بأن نفضّل العلم على المال، لا أن نوَقِّر الأغنياء بدلاً من العلماء. وإن قال سننتصر في أصعب الظروف، صدّقه المؤمنون، ولم يرتابوا، ولم يشكّوا في كلامه، مهما تضايقت الأمور، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 22)، في حين يقول الذين في قلوبهم مرض: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الأحزاب: 12).

2- **الصدق في القول؛** أي إنّ الإنسان لا يقول إلّا ما يعتقد به؛ وبالتالي يكون كلامه خالياً من الادّعاءات، فهو لا يدعي ما لا يعتقد به، وما يقوله يُعبّر عن مكنونات نفسه، في حين يُبتلى الكثير من الناس بالقول خلاف ما يعتقدون. قال تعالى: ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: 167).





في هذا الزمان، تستمر
الفتن الواحدة تلو الأخرى،
لتستهدف المجتمع المهدوي،
الذي ينادي في زمن الغيبة
بتعجيل الفرج: «واجعلنا من
أنصاره وأعوانه»، فيسقط
الكثيرون، ويبقى المنتظرون
الصادقون على عهدهم

3-الصدق في الفعل؛ يعني أن الإنسان يفعل ما يقوله، يعني أنه حين يعد أنه سيفعل شيئاً يفعل، قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: 23)، في حين يخلف الكثير من الناس بعهدهم، كما يشير قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (التوبة: 75- 76). فلو عرضت معتقداتهم وأقوالهم وأفعالهم لوجدتها متطابقة تماماً، فهم يقولون ما يعتقدون ويفعلون ما يقولون.

• ويبقى الثابتون

في هذا الزمان، تستمرّ الفتن الواحدة تلو الأخرى، لتستهدف المجتمع المهدوي، الذي ينادي في زمن الغيبة بتعجيل الفرج: «واجعلنا من أنصاره وأعوانه»، فيسقط الكثيرون، ويبقى المنتظرون الصادقون على عهدهم، ففي الرواية: «له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون»⁽⁹⁾، وحينها يصبح المجتمع مؤهلاً بصدقه وتمييزه الحق من الباطل، وثباته على الحق؛ للقيام بالدور الأكبر في تاريخ البشرية، ليملا الأرض قسطاً وعدلاً.

الهوامش

- (1) ميزان الحكمة ج 3 ص 2366.
- (2) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 388.
- (3) المزار، المشهدي، ص 237.
- (4) الإرشاد، المفيد، ج 2، ص 75.
- (5) نهج البلاغة، الخطبة (193).
- (6) (م. ن.)، من كلام له عليه السلام (147).
- (7) مثير الأحزان، ابن نما الحلبي، ص 29.
- (8) خصائص الأئمة، الشريف الرضي، ص 98.
- (9) بحار الأنوار، المجلسي، ج 51، ص 133.



ماذا لو الحسين؟

تحقيق: غدير مطر

ماذا لو اتخذ الإمام الحسين عليه السلام موقف الحياد، ولم تكن واقعة كربلاء؟ ماذا لو لم ينتفض الحسين عليه السلام في وجه يزيد؟ هل راودكم هذا السؤال الافتراضي يوماً؟ بأيّ حال كنّا اليوم، وأيّ مسلك سننتهج؟

• ثورة الحقّ

حفظنا كلماته، وبتنا نردّها كلّ حين: «هيهات ممّا الذلّة»، و«إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي عليه السلام...». فهذه الكلمات الحسينيّة توقظ فينا روح الثورة في وجه الظلم؛ ففي معركة الحقّ والباطل، لا حياد.

من وحي هذه الكلمات الخالدة، جُلنا بسؤال نبحت من خلاله عن موقف شُيّد عليه بنيان أمة، لو تبدّل وكان رمادياً، أين كنّا؟!

• الثورة الحسينيّة تاريخ

ترفع تتيانا (مسلمة روسيّة الأصل) كفيها نحو السماء، وبتنهيدة ملؤها الفخر، تشكر فضل الانتماء إلى نهج الحقّ، وتقول: «لو لم تكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، لكنّا خارج الإسلام. الثورة الحسينيّة تاريخ يجب تدريسه في أنحاء العالم كلّها. هي مدرسة لغير المسلمين أيضاً، مدرسة أصلها الحقّ. فلو لم يخرج الإمام الحسين عليه السلام وحيداً بلا ناصر في وجه يزيد وظلمه، لمات الحقّ».

• الحياد وسيلة للانكفاء

بالنسبة إلى زينب ناصر الدين (طالبة طب)، فإنّ «الحياد هو بداية الابتعاد عن الناس والمجتمع، وبداية للوحدة والانكفاء على الذات وكلّ



ما يحدث من حولنا، سواء كان ما يجري خيراً أم شراً، وسواء كان في ذلك تطبيقاً للتعاليم الإسلامية أم لا. وتعتبر أنّ للوقوف على الحياد أسباباً عدة، «منها: الجبن والوهن، وحب الدنيا وكراهية الموت، والهروب من المسؤولية...». وهي ترى في الحياد في حال كان بين قضية حق وباطل «مرضاً من الأمراض التي إن أصابت المسلم ضعُف، لذلك يجب أن يكون للمسلم طاقة متحركة في وجه الفساد والظلم». وعليه، «لو اتخذ الإمام الحسين (عليه السلام) موقف الحياد، لعَم الفساد منذ ذاك الوقت وصولاً إلى زماننا الحالي، وما كان لدين محمد (صلى الله عليه وآله) أي أثر، وللازمنة زمن الجاهلية».

• الإمام (عليه السلام) صاحب مشروع إلهي

فاطمة عبد الله (طالبة علوم دينية وعلوم حياة) ترفض طرح السؤال: «ماذا لو حaid الإمام الحسين (عليه السلام)؟ وتعدّه غير مشروع: «فالحياد هو نأي بالنفس، والإمام (عليه السلام) كان صاحب مشروع إلهي، فيستحيل أن يقف جانباً دون أن يكون له دور فاعل في المجتمع، أو أن ينصر الحق»، مستنبطة عبراً من الحركة الحسينية العظيمة: «بهذه الثورة الحسينية، ترك لنا الإمام درساً عظيماً في تشخيص التكليف ومعرفة الدور المطلوب منا، انطلاقاً من الأوضاع والظروف الحاكمة، فحادثة كربلاء هي مجرى لسنة تاريخية على الساحة، فكُلما كان الخطر المحدق بالإسلام واضحاً وصريحاً ومشخصاً، كُلما كانت المواجهة الصريحة هي أداء التكليف. ومع تضاعف الأخطار، تتضاعف التضحيات».



● قيام الإمام الحسين عليه السلام أحيا الإسلام

يتحدّث الدكتور كمال وهبة (دكتوراه حقوق)، فيقول: «هذه الثورة أحييت الرسالة الإسلامية، وحفظتها من طغيان رغبات الحكّام الفاسدين، وأثارت في الأمة الإسلامية وعياً للمطالبة بإعادة الحقّ إلى موضعه. ولو كان الإمام عليه السلام محايداً، لخارت عزيمة الأمة الإسلامية، ولقيّدت حركتها». ويؤكد أن: «الثورة الحسينية اجتثت جذور الفساد الذي كان ينمو، وهذا ما يجعل منها رمزاً حياً ينبض بالحياة حتّى اليوم».

بدوره، يرى الأستاذ فادي مطر أنّه لو انتهج الإمام الحسين عليه السلام الحياد، لكان ذلك يعني: «موت الرسالة الإلهية المحمّدية منذ ذلك الحين، فهذه النهضة الصادقة هي سبب الحفاظ على الدين المحمّدي الأصيل والهويّة الإسلامية».

● مع الحقّ... لا حياد

الكاتبة والمخرجة أروى الجمال تسرد الحكاية بروح ثورية، فتستهلّ حديثها بقوة الحقّ: «كلمة حياد لا وجود لها في قاموس دولة الحقّ، فكيف إذا كانت هذه الكلمة في زمن الإمام الحسين عليه السلام، الذي كان شعاره إعلاء كلمة لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله؟»، مؤكّدة أنّ: «في ثورة الحسين عليه السلام عبرة استخلصها أعظم أحرار العالم، من غاندي وصولاً إلى الإمام روح الله الموسويّ الخمينيّ قدس سرّه».

● الوقوف مع الحقّ الخيار الوحيد

الإعلاميّة حياة الرهاوي، تجود بما عرفت وتعلّمت خلال رحلة بحثها عن مسير الإمام الحسين عليه السلام. فقد عاينت تاريخ معركة كربلاء عن كثب، واطّلعت على أدقّ تفاصيلها، واستخلصت: «الإمام الحسين عليه السلام ابن مدرسة الإمام عليّ عليه السلام، ذلك الإنسان العظيم قال قبيل استشهادهِ: (كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً)⁽¹⁾. إذًا، في هذه المدرسة لا وجود لمصطلح الحياد، بل الوقوف دائماً إلى جانب الحقّ هو الخيار الوحيد».

بدورها، الأستاذة الجامعيّة فاطمة عرار تستشهد بالقرآن الكريم، مستهلّة حديثها بقوله تعالى: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ (الأعراف: 165)، «فالقرآن خير دليل على أن الذين يقفون على الحياد ولا ينصرون الحقّ



ليسوا بناجين، ويشملهم عذاب الظالمين». وتتابع، مستشهدة بـ«أصحاب السبت»، ومستدلّة بهم على صوابيّة قناعتها، أنّ «مقام المحاييد كمقام القائم بالمعصية، والنجاة في قصّة أصحاب السبت، كانت فقط لمن نهى عن المنكر». وتضيف عرار: «عن الإمام عليّ عليه السلام: (مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ)⁽²⁾، وهذا خير دليل على أنّ إحقاق الحقّ يقينا شرّ الباطل».

• الحياد نصرةً للباطل

بالنسبة إلى أمّ البنين مصطفى (إجازة في الصحافة)، فإنّ «الإمام الحسين عليه السلام» كقائد، واجه الموقف بالوقوف مع الحقّ. أمّا الأشخاص الرماذيّون الذين لا موقف لهم، فهم مع الباطل ومن أنصاره».

• خروج عن الأخلاق

يعرج الشيخ الدكتور فؤاد بلّوق (دكتوراه حقوق) إلى موضوع الحياد من وجهة نظر أخلاقيّة: «يُعَدّ الحياد منهجاً ووسيلة للخروج من دائرة الحرج وعدم الوقوف مع الحقّ، وذلك ربّما يكون خوفاً على النفس أو المصالح، ولكن بعض المحايدين الواقفين على التلّ، يقطفون ثمار المعركة عند حسمها، فينحازون للمنتصر، وهم أصحاب سياسة تتنافى مع الموقف الأخلاقيّ، فإنّما انتهاز الحقّ في أوّل طريقه، وإنّما خيار الباطل».

”

هذه الثورة أحييت الرسالة
الإسلاميّة، وحفظتها من
طغيان رغبات الحكّام الفاسدين

“

• ماذا لو كان يزيد حاكماً؟

نترك لكم حرية تخيل تبعات هذا الموقف: أن الإمام الحسين عليه السلام ترك يزيد حاكماً للأمة ولم يقم ضده، والعياذ بالله، وكذلك لم يقم الأمة عليه السلام من بعده بمواصلة مسيره، فيما سيتاح لأتباع منهجه أن يعيشوا في الأرض فساداً، وينشروا نمطه وفساده وفجوره، وبالتالي: تشويه الدين. فما هو رأيكم بهذا السيناريو؟! حبذا لو نقف قليلاً عند بعض آراء من استطلعناهم:

1- حكم الفجرة الفسقة: تقترح فاطمة عبد الله هذا «السيناريو المعاكس: ماذا لو بايع الإمام عليه السلام يزيد، أو حتى لم يقم ضده؟! نتخيل أنه بعد شهادته عليه السلام، استمر حكم يزيد وأتباعه للأمة الإسلامية، ويزيد هو



في هذه المدرسة لا
وجود لمصطلح الحياة،
بل الوقوف دائماً إلى
جانب الحق هو الخيار
الوحيد المتاح أمام
قادة هذه البشرية



ذاك المتجاهر بفسقه وفجوره واستهتاره للدين، فكيف سيكون عليه حال الأمة في ظلّ حكم أولئك الفسقة الفجرة؟! ندرك جيّداً أنّ حركة الإمام عليّ عليه السلام العظيمة كانت لوضع حدّ لذلك الفساد بالدم المقدّس الطاهر».

2- **خيانة الأمانة:** تؤكّد الإعلامية حياة الرهاوي على «الخيارات الواسعة والمتعدّدة التي طُرحت على الإمام الحسين عليه السلام حينها، فمضافاً إلى نُصح أصحابه، فقد نصحه أخوه محمّد ابن الحنفية، وعبد الله بن العبّاس وغيرهما، بالبقاء في مكّة أو الذهاب إلى اليمن، فإنّ له شيعة هناك، وأن لا يقصد العراق؛ لأنّ الذهاب إليه يعني التصادم مع بني أميّة، لكنّ الإمام لم يفكر حتّى في هذه الخيارات؛ لأنّ أيّ خيار غير مواجهة الباطل يعني الحياد؛ أي خيانة أمانة الله الذي أراد من خلال تجربة الإمام عليّ عليه السلام في الأرض، أن يكون صاحب موقف مع الحقّ ضدّ الباطل، وهذه هي فلسفة الحياة الأسمى».

وتضيف: «لذلك أصرّ الإمام عليّ عليه السلام على موقفه بمواجهة الباطل بكلّ حزم ووضوح. وهذا درس لكلّ من أراد المسير على طريق الإمام الحسين عليه السلام: أنّ في الحقّ لا حياد، لا مهادنة».

3- **كما تعلّمنا «أن تكون مظلوماً فتنتصر»:** في موقفها حول أن يكون يزيد حاكماً، تؤكّد الكاتبة أروى الجمال أنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام هي التي أوصلت إلينا الإسلام الأصيل الذي لا يشوبه الفساد، فتقول: «ولو حايد الإمام عليّ عليه السلام، لما استطعنا الانتصار في ثورة الإمام الخمينيّ قدس سره، والذي اتّخذ من مساره عليّ عليه السلام مدرسة ونهجاً وفكراً، على قاعدة: أن تكون مظلوماً فتنتصر».

● لا للحياد.. سنّة النصر والتغيير

وهكذا، في ثورة الحسين عليه السلام نبض حياة، واستمرار للدين، وإعلاء كلمة الحقّ في وجه سلطان جائر. أمّا لو حايد الإمام عليّ عليه السلام، فكان يعني ذلك نهاية تاريخ أمة مؤمنة بماضيها وحاضرها ومستقبلها. ففي الإسلام لا مجال للحياد، فإنّما أن تكون مع الحقّ فتنتصره، وإنّما أن تكون مع الباطل، فتستسلم له.



أحكام الشك في الصلاة (1)

الشيخ علي معروف حجازي

رُوي بسند معتبر عن زرارة، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل شك في الأذان، وقد دخل في الإقامة؟

قال عليه السلام: «يمضي».

قلت: رجل شك في الأذان والإقامة، وقد كبر؟

قال عليه السلام: «يمضي».

قلت: رجل شك في التكبير، وقد قرأ؟

قال عليه السلام: «يمضي».

قلت: شك في القراءة، وقد ركع؟

قال عليه السلام: «يمضي».

قلت: شك في الركوع، وقد سجد؟

قال عليه السلام: «يمضي في صلاته». ثم قال عليه السلام: «يا زرارة: إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره، فشكك ليس بشيء»⁽¹⁾.

• مضمون قاعدة التجاوز

إذا شك المكلف في تحقق جزء من العبادات، بعد الدخول في الجزء اللاحق، فلا يعتني بشكّه، ولا يترتب عليه أي أثر، بل يمضي في عمله.

1- الشك في شيء من أفعال الصلاة قبل التجاوز:

من شك في الإتيان بفعل من أفعال الصلاة قبل الدخول في غيره ممّا هو مترتب عليه، وجب الإتيان بالمشكوك.



أمثلة:

- أ- إذا شكَّ المصلِّي في الإتيان بتكبيرة الإحرام قبل الدخول في الفاتحة (بل قبل الدخول في الاستعاذة)، فيجب الإتيان بتكبيرة الإحرام.
- ب- إذا شكَّ في الإتيان بقراءة الفاتحة قبل الدخول في السورة، فيجب الإتيان بالفاتحة.
- ج- إذا شكَّ في الإتيان بالسورة قبل الركوع، فيجب الإتيان بالسورة.
- د- إذا شكَّ في الإتيان بالركوع قبل الهويِّ إلى السجود، فيجب الإتيان بالركوع.

2- الشكُّ بعد التجاوز:

مَنْ شكَّ في شيء من أفعال الصلاة بعد الدخول في الجزء الذي يلي المشكوك حتَّى لو كان مستحبًّا، فلا يلتفت إلى شكِّه، ويبني على الإتيان بالمشكوك حتَّى لو كان ركنًا.

أمثلة:

- أ- إذا شكَّ المصلِّي في أنه أتى بتكبيرة الإحرام أو لا، بعد الدخول في الفاتحة ولو الاستعاذة، فلا يلتفت، ويبني على أنه كبر.
- ب- إذا شكَّ في الإتيان بالفاتحة بعد الدخول في السورة، فيبني أنه أتى بالفاتحة.
- ج- إذا شكَّ في الإتيان بالسورة وهو في الهويِّ إلى السجود، أو وهو في القنوت، فيبني على الإتيان بالسورة.
- د- لا يلتفت إلى الشكِّ في الإتيان بالركوع وهو في الهويِّ إلى السجود، ولا في التشهد وهو آخذ بالقيام.

نعم، لو شكَّ في السجود في حال الأخذ بالقيام، فيجب الإتيان بالسجود.

هـ- إذا شكَّ في الإتيان بأول السورة وهو في آخرها، أو شكَّ في أول الآية وهو في آخرها، أو شكَّ في أول الكلمة وهو في آخرها، فلا يلتفت، بل يكمل صلاته.

3- زيادة جزء:

لو شكَّ في الإتيان بفعل من أفعال الصلاة قبل التجاوز فأتى به، ثم تذكر أنه فعله، فإن كان المتدارك ركنًا تبطل الصلاة، وإن لم يكن ركنًا فلا تبطل.

4- نقصان جزء:

إذا شكَّ في الإتيان بفعل بعد التجاوز فلم يعمله، ثم تذكر بعد الدخول في ركن أنه لم يأت به، فإن لم يكن ركنًا فلا تبطل الصلاة، وإن كان ركنًا تبطل الصلاة.

نعم، لو تذكّر قبل الدخول في ركن آخر، فيتدارك المنسيّ ويكمل، ولا تبطل الصلاة.

5- الشكّ في الصّحة:

إذا شكّ في صحّة عمل أو بطلانه بعد الفراغ منه، يبني على الصّحة، سواء حصل التجاوز عن المحل أم لا؛ لقاعدة الفراغ.

6- الشكّ في التسليم:

إذا شكّ في أنّه أتى بالتسليم أو لا، ففيه صورتان:

- الأولى: إن كان قد دخل في شيء غير الصلاة كالتعقيب ونحوه، أو أتى بما ينافي الصلاة، فلا يلتفت، ويبني على أنّه أتى بالتسليم.
- الثانية: إن كان قبل ذلك، فيجب الإتيان بالتسليم.

7- الشكّ في أنّه صلّى أو لا:

إذا شكّ أو ظنّ في أنّه صلّى أو لا، فإن كان الشكّ بعد مضيّ الوقت، لم يلتفت. وإذا كان قبل مضيّ الوقت، فيجب الإتيان بالصلاة.

8- الشكّ في الإتيان بصلاة الظهر:

إذا شكّ المصلّي في الإتيان بصلاة الظهر، ففي هذه الحالة ثلاث صور:

- أ- لو علم أنّه صلّى العصر، ولم يعلم أنّه صلّى الظهر أو لا، فلو كان الشكّ خارج الوقت، فلا يلتفت، وإذا كان داخل الوقت، فيجب الإتيان بالظهر حتّى لو كان الشكّ في الوقت المختصّ بالعصر.
- ب- لو علم أنّه لم يصلّ العصر، وشكّ في الإتيان بالظهر، فإن كان الوقت الباقي يسع الصلاتين، فيجب الإتيان بهما معاً. وإن كان الوقت الباقي هو المختصّ بالعصر، فيجب الإتيان بالعصر فقط.
- ج- إذا شكّ أثناء صلاة العصر أنّه صلّى الظهر أو لا، ففيه حالتان: الأولى؛ فإن كان الشكّ في وقت الاختصاص بالعصر، بنى على الإتيان بالظهر. والثانية؛ وإن كان الشكّ في الوقت المشترك، يجب العدول من العصر إلى الظهر، ثمّ يأتي بعدها بالعصر.

9- الشكّ في بقاء الوقت:

إذا شكّ في بقاء وقت الصلاة، فيلحقه حكم البقاء.
صلاة مقبولة.



فلسطين للفلسطينيين⁽¹⁾

د. علي عبد الله فضل الله

يدّعي الصهاينة أنّ أرض فلسطين لهم، وعلى ذلك يسوقون أدلة وبراهين، ويشيعونها في العالم، منذ عقود طويلة. وعلى الرغم من مرور هذا الوقت كله، وإغراق الإعلام والمنابر والمحافل العلمية بهذه الادّعاءات، لا زال الوهن يصيب السردية الصهيونية في شأن أحقية اليهود في فلسطين. ولم تؤدّ حفلات «التطبيع» إلى طمس الرواية الحقيقية لمن يملك هذه الأرض، بل بالعكس، كشفت الحرب على غزة مؤخراً عن وجود جيل فلسطيني، مسلم أيضاً، من الشباب والفتية، مصمّم على التحرير، ولو بالقوة، وهذا ليس خبراً ساراً لحملة المشروع الصهيوني، القدامى والجدد.

نعرض هنا، في الحلقة الأولى، وباختصار، لخمس شبهات حول ملكية اليهود، حصراً، لأرض فلسطين:

● الشبهة الأولى: الحق الديني

يكرّر بعض أحرار اليهود عبارة في سفر التكوين، على شكل وعد الله تعالى للنبي إبراهيم ﷺ: «لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير؛ نهر الفرات». ويعدّون مثل هذا النصّ، وأمثاله، مسوّغاً لاحتلال كلّ المساحة الواقعة ما بين النيل والفرات، ومبرراً لطرد الشعوب التي تسكن هذه الأرض، منذ آلاف السنين، لاسترداد هذا «الحقّ» المدّعى.

يمكن ملاحظة أنّ هذا النصّ، الوارد في العهد القديم، لا يقتصر على فلسطين التاريخية فقط؛ لذلك، على قادة الرأي اليهود التصريح العلنيّ برغبتهم في حيازة كلّ هذه المساحة ما دام المبرر دينيّاً. فلماذا لا يصرّحون علناً، ودائماً، بذلك؟ الجواب معروف طبعاً، وهو حجم التبعات المعاصرة لكلام «استعماريّ» سلطويّ من هذا النوع، وصعوبة تسويقه في المدى المنظور.

في الإجابة عن هذه النقطة، يمكن عرض نقاط سريعة:

أولاً: المسوّغ الديني يُلزم أتباعه حصراً، وليس أصحاب الديانات والأفكار الآخرين، وإلا، فإنّ المسلمين يعتبرون أنّ التوراة حُرّفت، ولهم على ذلك أدلّة.

ثانياً: هذا النصّ الدينيّ، إذا سلّمنا جدلاً بصحّته، هو لنسل إبراهيم ﷺ وليس لليهود، والفارق كبير.

ثالثاً: العهد لإبراهيم ﷺ يخصّ من بقي منهم على عهد ونهج النبيّ العظيم، وهذه نقطة مهمّة. فالوراثة العامّة تقوم على قيم وفكر، وليس على إرث نسبيّ مدّعى.

رابعاً: إنّ نسل إبراهيم ﷺ لا يختصّ بحفيده يعقوب ﷺ، بل أيضاً، وأولاً، بنسل أول أبنائه إسماعيل ﷺ العربيّ.

خامساً: وفق منظور المسلمين الدينيّ، وهم أغلب سكّنة أرض فلسطين منذ زمن طويل، فإنّ ﴿أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (آل عمران: 68)، وما ﴿كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ (آل عمران: 67). وقبل كلّ شيء، يعتقد المسلمون أنّ ﴿الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: 128).

ما يُضعف ادّعاء بعض
اليهود «بحقّهم»،
هو مخالفة يهود
آخرين لذلك

في الخلاصة، وبمقاربة محايدة، يقابل الحقّ الديني حقّاً دينياً آخر، لكن ما يُضعف ادّعاء بعض اليهود «بحقّهم» أيضاً، هو مخالفة يهود آخرين لذلك، وهو ما سنلاحظه في ما يلي.

● الشبهة الثانية: أسبقية السكّنى

رَوّج بعض آباء الصهيونيّة، ومؤرّخيهم، أنّ اليهود هم أوّل من سكن فلسطين، وبالتالي، تكون الأرض لمن سبق بالتوطّن فيها. طبعاً، أُجيبَ على هذا الادّعاء كثيراً، ومن الواضح أنّ أرض فلسطين سكّنت من قبل إبراهيم وموسى عليهما السلام.

تشير الوثائق التاريخية إلى اليبوسيين والكنعانيين كأوّل من قطن هذه الأرض، والكنعانيون نزحوا من شبه الجزيرة العربيّة من الأساس. حتّى في العهد القديم، يرد نصّ: «وأعطي لك ولنسلِكَ من بعدك أرض غربتك كلّ أرض كنعان»، حيث تُسبّت الأرض للكنعانيين.

يشبه هذا المنطق دعاوى الأساس الفينيقيّ للبنان (مع أنّ الفينيقيين كنعانيّون للمفارقة)، أو الأصل الآشوريّ للعراق، أو الفرعونيّ لمصر. لا يمكن، بحال، استخراج مرحلة تاريخيّة محدّدة، دون غيرها، ونسبة ملكيّة أرض وشعب وثقافة لها.

● الشبهة الثالثة: النقاء العرقيّ

على جاري النظريّات العرقيّة العنصريّة التي سادت أوروبا حتّى منتصف القرن العشرين، ادّعى منظّرو الصهيونيّة أنّهم أبناء يعقوب

وإسحاق عليه السلام، وأنهم بالتالي الورثة الحقيقيون للأرض التي سكنها «أجدادهم». طبعاً، هذا كلام لا يصمد أمام أيّ تقييم علمي، خصوصاً مع تطوّر الأبحاث الجينية مؤخراً. فالأعراق اختلطت كثيراً خلال آلاف السنين، بل تشير أصول أغلب اليهود، اليوم، إلى جذور أبعد ما تكون عن فلسطين.

ومن المعروف التنوّع الكبير بين مذاهب اليهود التي تربو على السبعين. وحين طُرحت فكرة إنشاء وطن قومي لليهود، كانت فلسطين خياراً متأخراً، ولم تكن خياراً واضحاً منذ البداية. فحاييم وايزمان طرح أوغندا، وثيودور هرتزل طرح، في البداية، موزمبيق، وربّما الكونغو الاستراتيجية. وكانت ثمّة طروحات حول الأرجنتين وسيناء وغيرهما، وربّما تكون القرم خياراً أفضل تبعاً للأصول العرقية لبعض اليهود.

هذا يشير بوضوح إلى أنّ الكلام في النقاء العرقيّ للشعب اليهوديّ وهمّ أرادوا بيعه، وليس من الصعب الالتفات إلى أنّ اليهود من أصول أميركية أو أوروبية أو مغربيّة أو يمنيّة أو روسيّة وغيرها؛ أي أنّهم من أصول مختلطة أو متباعدة أو مستجدة.

إنّ كلّ الكلام عن وحدة العرق اليهوديّ و«الحق» في فلسطين، لم يُشعّ إلاّ في التاريخ الحديث، إذ لم يكن متداولاً طوال قرون. في المقابل، ثمّة من الطوائف اليهوديّة من يرفض أساساً تجميع اليهود في فلسطين، ويعدّ هذا الأمر خطراً عليهم وعلى بقائهم.

● الشبهة الرابعة: خلوّ فلسطين من الناس

من الأكاذيب التي أشاعها الصهاينة لتبرير احتلالهم لفلسطين، هي أنّها «أرض بلا شعب». غريبٌ هذا الادّعاء، ولو كان فيه نسبة من الصحة، لما انتدبت عصبة الأمم المتّحدة بريطانيا على شعبها، ولا طُرِح تقسيم فلسطين لاحقاً. تهافتَ هذا الكلام مع مرور السنين، واتّضح وجود شعب كامل طُرد من أرضه بشكل تعسّفيّ وعدوانيّ. ففي حرب 1967م وحدها، هُجّر 58% من الفلسطينيين من أرضهم.

هذا، ولم تكن فلسطين خالية من ناسها في أيّ يوم من الأيام، وما جرى كان احتلالاً استيطانيّاً متوحّشاً طرد شعباً وأحلّ شعباً آخر مكانه.



● الشبهة الخامسة: بيع الفلسطينيين لأرضهم

يؤكد بعض الصهاينة، من اليهود وغيرهم، أن الفلسطينيين باعوا أراضيهم لليهود خلال عقود، فأصبحت الأرض، بموجب عقود البيع، للمشتريين. للإجابة عن هذا الكلام، لا بد من التذكير أنه في العام 1948م؛ أي في عام قيام كيان الاحتلال، كانت نسبة الأراضي التي يملكها اليهود في فلسطين هي 6%، وبشهادة الأمم المتحدة. هذا الرقم الصغير يوضح هذه الشبهة. ومن هذه الـ 6%، 4,5% كانت بسبب عمليات شراء حصلت كما يبدو.

في الواقع، تتنوع عمليات انتقال ملكية الأراضي من الفلسطينيين وغيرهم، إلى مالكي أرض يهود، وقد أخذت أكثر من شكل؛ بعضها كان عمليات بيع عادية، وبعضها تم مع عائلات إقطاعية من خارج فلسطين (كبعض العائلات اللبنانية المعروفة). وإذا دققنا في ما جرى حينها، نكتشف أن الاحتلال البريطاني كان له دور كبير في الدفع ببعض عمليات البيع، والسبب تضييقه على أصحاب الأراضي العرب، ومنعهم من استثمار أراضيهم. أكثر من ذلك، فإن امتلاك أثرياء يهود لبعض الأراضي، جاء على شكل أعطيات بريطانية لهم دون أي وجه حق، وبقوة الاحتلال.

وقد حصلت جهود كبيرة، في تلك السنين، للحؤول دون بيع الأراضي لليهود. وقد وصل الأمر عام 1935م بمؤتمر علماء فلسطين الأول إلى إصدار فتوى بتحريم البيع. وقام المسلمون بالردّ بشراء أرض، ووقفها أحياناً، للحدّ من تمدّد أعمال التملك اليهودي بالشراء أو بالفرض. وبعد «نكسة» عام 1967م، خسر الفلسطينيون 77% من أرضهم بقوة الحرب، وهذا يشير، مجدّداً، إلى أن بعض عمليات بيع الأراضي لم تكن السبب في ضياع فلسطين كلها، وإلى أصالة حقّ أرض فلسطين للعرب والمسلمين، وهو حقّ لا يسقط بمرور الزمن ولا بتأمر الكثيرين، من الأقربين والأبعدين.

الهوامش

(1) سفر التكوين 15: 3-5.

(2) (م. ن.) 17: 8.

«إسرائيل» وقضية أطفال اليمن

هاني مصطفى فحص

على الرغم من مرور أكثر من 70 عاماً على ظهورها، والعديد من المحاولات الحكومية الممنهجة لطمسها وإخفاء معالمها، تبرز قضية «أطفال اليمن» كواحدة من أكثر الفضائح فظاعة في تاريخ الكيان الصهيوني، خصوصاً في حق اليهود اليمنيين الذين قاموا بعد مجيئهم إلى «إسرائيل» بإرسال أطفالهم لتلقي العلاج في المستشفيات الإسرائيلية، فجرى اختطاف بعضهم بهدف التبني، فيما أُجريت على بعضهم الآخر تجارب طبية مميتة، ودفنوا في ظروف غامضة وأماكن مجهولة.

● ماهية القضية

«قضية أطفال اليمن» تعبير يُطلق على مجموعة من الأطفال الذين هاجر ذووهم إلى فلسطين المحتلة منذ بدايات تأسيس الكيان الصهيوني في العام 1948م، وجلّهم أتوا من اليمن، وبعضهم الآخر من دول البلقان وشمال أفريقيا ودول عربية، وأقدمت الحكومات المتعاقبة في كيان العدو، وبشكل ممنهج، على استغلالهم في تجارب طبية خطيرة؛ تجارب أودت بحياة عدد كبير منهم، ثم لم تتورّع عن دفنهم في ظروف غامضة، من دون إخبار ذويهم بأسباب الوفاة أو أماكن الدفن!

● الجرح المفتوح

وبعد أكثر من 70 عاماً من المكابرة والمماطلة، اضطرت حكومة العدو، برئاسة بنيامين نتنياهو، إلى الإقرار بالمسؤولية الرسمية عن تلك الفضيحة، التي يصفها صحفيون إسرائيليون بـ«الجرح المفتوح الملتصق بإسرائيل منذ نشأتها»، وأقرّت الحكومة تعويضات مالية لذوي الأطفال القتلى أو المفقودين، بهدف طي هذا الملف الذي لا يتوقف الجدل حوله في «إسرائيل».



وقال رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الشهر الماضي، إنَّ هذه القضية «عبارة عن إحدى القضايا الأكثر إيلاماً في تاريخ إسرائيل، وقد حان الوقت لأن تحصل العائلات التي حُرمت من أطفالها على اعتراف وتعويض من الحكومة».

• نتائج التحقيقات

مرّت هذه القضية خلال عقود خلت بمحطّات عدّة، حيث يمكن إحصاء ثلاث لجان تحقيق حكوميّة توالّت على التحقيق فيها، وجميعها اكتشفت أنّ معظم الأطفال توقّفوا في مستشفيات كيان العدو، وجرى دفنهم من دون إبلاغ ذويهم أو مشاركتهم.

1- لجنة «كوهين - كدمي»: توصّلت لجنة التحقيق الأخيرة (لجنة كوهين - كدمي) التي قدّمت تقريرها عام 2001م، إلى نتائج مشابهة للتحقيقات السابقة، ولكن نظراً إلى هول ما جرى، أوصت اللجنة بحظر نشرٍ لكثيرٍ من الإفادات حول القضية لمُدّة تصل إلى 70 سنة.

وبحسب ما ذكرت صحيفة «إسرائيل هيوم»⁽¹⁾ المعادية (14 حزيران 2017م)، فإنّ لجنة «كوهين - كدمي» اكتشفت وجود عشرات الحالات التي لم يُعثر فيها على أدلّة تؤكّد وفاة الأطفال المفقودين، ما أكّد الشكوك في أنّ عدداً منهم جرى خطفه من المستشفيات و«تسليمهم»



**جری اختطاف الأطفال
الذين أحضروا للعلاج،
وتسليمهم للتبني، فيما
أبلغ ذووهم بأنهم ماتوا**

للتبني من قبل عائلات جديدة داخل «كيان العدو» وخارجه، وذلك من دون علم ذويهم الحقيقيين أو موافقتهم.

كما عرضت الصحيفة صوراً تُنشر للمرة الأولى، تدلّ على توثيق بعض التجارب التي أُجريت على الأطفال وهم أحياء. في إحداها، مثلاً، يظهر أطفال عُراة، كُتب على بطن أحدهم كلمة «طحال» [بالعبرية]، كجزء من الأبحاث والدراسات التي أُخضعوا لها قبل موتهم.

وفي إحدى صفحات البروتوكولات الكثيرة التي أُميط اللثام عنها، ونشرت بعضها صحيفة «إسرائيل هيوم»، ظهر كيف أُجرى أطباء إسرائيليون علاجاً بالقسرة الوريدية لأربع طفلات عانين من سوء التغذية، حيث جرى حقنهن ببروتين جاف في أوردهن، ما تسبّب في وفاتهن.

2- وثائق كلمان يعقوب: كُشفت وثيقة أيضاً، وهي رسالة كتبها نائب مدير مستشفى الأطفال في «روش هعاين»، الدكتور كلمان يعقوب مان، إلى مدير المستشفى الدكتور جورج مندل في 21 تشرين الثاني 1949م، يقول فيها: «بعد زيارة المستشفى تبين لي أنّه مات أربع طفلات نتيجة حصولهنّ على علاج فعّال. هؤلاء الطفلات كنّ في حالة متّزنة حسب ظروفهنّ المادية والمرضية، ولكن بعد حقنهنّ بمحاليل مختلفة، اهتزّ التوازن وتوقّفن». وشهد مندل أنّ ثمة سجلات دقيقة

للأبحاث التي أُجريت على الأطفال، ولكن بحسب ما وصل إليه، فقد قام أحد ما ياتلفها بعد سبع سنوات.

ووصف بروتوكول آخر، طريقة تبني طفلة يمنية في مستشفى «رمبام» في حيفا، الأمر الذي من شأنه تأكيد الاشتباه أنه جرى اختطاف الأطفال الذين أُحضروا للعلاج، وتسليمهم للتبني، فيما أُبلغ ذويهم بأنهم ماتوا. وما يؤكّد ذلك هو أنّ عدداً من الأطفال الذين أُبلغ أهاليهم أنهم ماتوا، تمكنوا لاحقاً من إجراء فحوصات الحمض النووي، وتبين أنهم منحدرين من أصول يمنية.

• رفع السريّة

يؤكد موقع (Times of Israel)، في تقرير بتاريخ 28 كانون الأول 2016م أنه «منذ الخمسينيات، ادّعت أكثر من ألف عائلة يهوديّة، معظمها مهاجرة من اليمن، ودول البلقان، وشمال أفريقيا ودول شرق أوسطيّة، أنه جرى اختطاف أطفالها بشكل ممنهج من قبل مستشفيات إسرائيليّة، وتقديمهم للتبني داخل الكيان الإسرائيلي وخارجه، وقد رفضت السلطات الإسرائيليّة حينها تلك الادّعاءات».

وقالت عضو الكنيست نوريت كورن، التي اختفى ابن عمّها في إطار القضية، وترأست بدورها لجنة برلمانيّة للبحث في ملابسات القضية، إنها «اطّلت على إفادات ووثائق وقصص تقشعر لها الأبدان، وتصدم كلّ من يطلّع عليها».

وقالت «كورن» لموقع (Times of Israel)، إنه على الرغم من أنّ قرار الحكومة بإزالة حظر النشر عن أكثر من مائتي ألف وثيقة ترتبط بالقضية، يعدّ خطوة في الاتجاه الصحيح، إلّا أنّ هناك أكثر من 400 ألف وثيقة جمعتها لجان التحقيقات المتعدّدة. وأشارت «كورن» إلى أنّ الملفات التي جرى نشرها، تعود فقط للسنوات بين عامي 1948م و1954م، على الرغم من أنّ إحدى اللجان أثبتت أنّ القضية استمرت حتى عام 1966م.

وتحت ضغط الرأي العام، اضطرت حكومة العدو، في عام 2016م إلى رفع السريّة عن قاعدة بيانات ممكنة تضمّ نحو مئتي ألف وثيقة ترتبط بالقضية. وقال حينها (28 كانون أول 2016م) رئيس حكومة العدو، بنيامين



أذعنن حكومة العءو
للمضغو؁ واعنرفن
بالمسؤولة عن
القضية بشكل رسمي؁
ولكنها لم تعنذر عنها؁
بل عمدن إلى إقرار
تعويضات مالية إلى
العائلات المنكوبة

نننناهو: «اليوم نصلح خطأ تاريخياً»، مضيفا أنه
«منذ نحو 60 عاماً؁ لم يعرف هؤلاء الناس مصير
أطفالهم».

● الإذعان للمضغوطات

لقد عادن القضية إلى الواجهة بداية العام الحالي؁ بعد أن أذعنن
حكومة العءو للمضغو؁ واعنرفن بالمسؤولة عن القضية بشكل رسمي؁
ولكنها لم تعنذر عنها؁ بل عمدن إلى إقرار تعويضات مالية إلى العائلات
المنكوبة؁ بمقدار 150 ألف شيكل (نحو 45 ألف دولار أميركي) لكل
عائلة توفي ابنها ولم تُبلّغ بوفاته حينها؁ و200 ألف شيكل (نحو 60 ألف
دولار) لكل عائلة صُنّف مصير أطفالها أنه مجهول؁ الأمر الذي رفضته بعض
العائلات المنكوبة؁ ورأت فيه قراراً مخجلاً بشأن قضية يندي لها جبين
البشريّة.

الهوامش

(1) لينك «إسرائيل هيوم»:



مهر المرأة: مفاهيم خاطئة

السيد بلال وهبي



يواجه المهر الكثير من الشبهات والمغالاة والتعامل الخاطئ. هذا فضلاً عن تحوُّله إلى عائق كبير أمام الزواج، بسبب شروع الكثير من العائلات في رفع قيمته، اعتقاداً منهم أنَّه يعكس قيمة ابنتهم. كما يتعرَّض المهر في أيامنا هذه إلى حملات تصويب وتشويه من قِبل العديد من الجهات والحركات، خصوصاً النسوية منها، والتي تعدّه ثمناً يهدف إلى تسليع المرأة وشرائها به!

من هنا، كان هذا المقال للردِّ على الكثير من التساؤلات والشبهات التي تُثار حول قضية المهر، وتقديمه بالصورة الصحيحة التي تحدِّث عنها الإسلام.

● المهر ليس ثمنًا وإنما هدية

تزعم بعض الاتجاهات أن المهر يعني تسليع المرأة وثمن شرائها، يدفعه الرجل إليها لقضاء حاجته منها، وأن في ذلك امتهاناً وظلماً لها. غير أن الشريعة الإلهية العزّاء تدحض ذلك الزعم وتنسفه من أساسه، وتفيد أن المهر -الذي هو ركن من أركان الزواج الذي لا يصحّ من دونه- ليس ثمنًا للمرأة، ولا الزواج منها شراءً لها، إنما هو هدية يلتزم بها الرجل إكراماً وتشريفاً لها، واستمالةً لقلبها، وطلباً لقبولها به زوجاً لها؛ وذلك أن الرجل طالبٌ والمرأة هي المطلوب، وهو راغبٌ والمرأة هي المرغوب فيها، لأنها كائن جميل لطيف يسكن الرجل إليه.

ولكي يُثبت الرجل صدقه معها وحبّه وإكرامه لها، يُقدّم لها المهر برهاناً على ذلك؛ ولهذا نجد القرآن الكريم دقيقاً في التعبير عن المهر، الذي لم يرد بهذا اللفظ الصريح فيه، بل ورد بلفظتي «الصَّدَقَاتِ» و«النُّحْلَةِ»، والتي تعني في اللغة الهدية والعطية، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء: 4).

● المهر واجب وليس اختيارياً

جاء التأكيد في الروايات الشريفة على وجوب المهر، فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «في المرأة تَهَبُ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ يَنْكِحُهَا بِغَيْرِ مَهْرٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا لغيره فلا يصلح هذا حتى يُعْوضَهَا شَيْئًا يُقَدَّمُ إِلَيْهَا قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ، وَلَوْ ثُوبٌ أَوْ دَرَاهِمٌ، وَقَالَ: يُجْزِي الدَّرَاهِمُ»⁽¹⁾. فيصحّ أن يكون المهر مالاً، أو عقاراً، أو منفعةً، أو عملاً، ولا يُقدَّر قِلَّةً أَوْ كَثْرَةً، فيجوز الكثير منه ويجوز القليل، وكلّ ما يتفق الزوجان عليه ما دام له قيمة معتدّة عينيّة أو معنويّة شرعاً، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «الصَّدَاقُ ما تراضيا عليه من قليلٍ أو كثيرٍ، فهذا الصَّدَاقُ»⁽²⁾. ويجب أن يكون مُعَيَّنًا مُحَدَّدًا، وإذا لم يعين المهر، كان للزوجة مهر مثيلاتها من النساء، ويمكن أن يكون مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَجَّلًا إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى، وإذا مات الزوج ولم تكن الزوجة قد قبضت أو تسلمت مهرها منه، وجب دفعه من ميراثه قبل تقسيمه على الورثة.

● المهر حقٌّ للزوجة

لا يجوز للزوج أن يمتنع عن إعطاء الزوجة مهرها، فإنه حقٌّ لها، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَغْفِرُ كُلَّ ذَنْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَهْرًا



۹۹

المهر ليس ثمناً للمرأة، ولا الزواج منها شراءً لها

۶۶

امراًء...»⁽³⁾، فالمهر ليس جبراً على ورق كما قد يظنّ أحدهم، بل هو حقّ لازم في ذمّة الزوج تبقى مشغولة به إلى أن يدفعه إليها، فإن لم يفعل وظلمها إيّاه، طالبت به يوم الدين، فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

«من أمهر مهرّاً ثمّ لا ينوي قضاءه، كان بمنزلة السارق»⁽⁴⁾. ولا يجوز للزوج أن يضغط على زوجته لتتنازل له عن مهرها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ (النساء: 19). وكذلك، إذا أراد الزوج أن يطلّقها ليتزوَّج من أخرى، فلا يجوز له أن يُعَقِّفها ويضغط عليها لتتنازل له عن مهرها أو عن بعضه، ما دام هو الذي يريد الطلاق، ولا تريده هي، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِيئًا * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 21).

كما لا يجوز لأحد أن يتصرّف في مهر الزوجة، حتّى أبوها وأمّها، إلّا بإذنها؛ لأنّه مُلكها ومالها، وهي مُسلّطة عليه، فقد سأل أحمد بن محمد بن أبي نصر الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «عن الرجل يزوّج ابنته أنّه أن يأكل صداقها؟ قال: لا، ليس ذلك له»⁽⁵⁾.

• المهر بين القلّة والكثرة

ورد في الروايات الشريفة كراهة أن يكون المهر قليلاً قلّة فاحشة، فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: «إني أكره أن يكون المهر أقلّ من عشرة دراهم»⁽⁶⁾.

ولكن الروايات الشريفة حثت من ناحية أخرى على أن لا يكون المهر فاحش الكثرة، واعتبرت كثرته نذير شؤم للمرأة، فقد روي أن: «من بركة المرأة قلّة مهرها، ومن شؤمها كثرة مهرها»⁽⁷⁾، إذ يدل ذلك على تطلّبها الكثير وقلّة قناعتها، فيكون إشارة إلى ما سيكون من أمرها بعد الزواج.

• مهر الزهراء عليها السلام

ولقد حدّدت السنّة الشريفة المهر بـ 500 درهم، وهو ما يساوي 1260 غراماً من الفضة، وهو المعروف بمهر السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وقد روى الحسين بن خالد قال: قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنّة، كيف صار خمسمائة؟ فقال: «إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة، ويسبّحه مائة تسبيحة، ويحمده مائة تحميدة، ويهلّله مائة تهليل، ويصلي على محمّد وآله مائة مرة، ثم يقول: (اللهم زوّجني من الحور العين) إلّا زوّجه الله حوراء عيناء، وجعل ذلك مهرها، ثم أوحى الله إلى نبيه عليه السلام: أن سنّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرّمته (فبذل له) خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عَقّه...»⁽⁸⁾.

ورد في الروايات الشريفة كراهة أن يكون المهر قليلاً قلّة فاحشة، أو أن يكون فاحش الكثرة

● المهر كعائق

إنَّ المغالاة في المهر أمر يرفضه الإسلام؛ لأنَّه ليس قيمة للمرأة كي نرفع منه حتَّى يوازي قيمتها، فكثرت وقلَّتْه لا تزيدان من مكانتها الاجتماعيَّة ولا تقلَّان منها، ولا تدلَّان على كثرة محبَّة الزوج لها أو قلَّتْها، فضلاً عن أنَّ المهر بذاته لا يمثِّل ضماناً للمرأة يمنع الزوج من الإساءة إليها، أو التقصير في أداء حقوقها، أو تطليقها، لا سمح الله، والتجربة الطويلة تؤكِّد ما نقول. ناهيك عن أنَّ المغالاة في المهر، وكثرة متطلَّبات الزوجة، تقلَّلان فرص زواجها، خصوصاً في أيَّامنا الصعبة التي نمرُّ بها، حيث يقضي الواجب أن نُسهِّل الزواج لا أن نضع العراقيل في طريقه، ومن أهمِّ العراقيل غلاء المهر، وما تطلبه الزوجة أو أهلها من مسكن مملوك أو سيَّارة فارهة، أو حُلِّيَّ كثيرة، أو حفلات صاخبة، أو ألبسة غالية الأثمان، وسوى ذلك ممَّا صرنا نشاهده في أيَّامنا هذه، لا يُقدِّم ولا يُؤخِّر في كرامة الزوجة ومكانتها الاجتماعيَّة، بل غالباً يرهق الزوج مادياً ويوقعه أسيراً للديون، ما يؤدِّي تالياً إلى نفوره من الزوجة، وقد يصل به الأمر إلى طلاقها، كما حدث في الكثير من الحالات.

● المهر لائقٌ بالمرأة

علينا أن نكون أكثر ثقة بشريعة الله تعالى، وأكثر يقيناً بكمالها وحكمتها البالغة، فما دام الله تعالى قد سنَّ المهر للمرأة، فذلك يعني أنَّه لائقٌ بها، وأنَّ فيه تكريماً لها وتعظيماً لمكانتها. وما دامت السُّنة الشريفة قد حثَّت المرأة على أن يكون مهرها وِسْطاً، لا كثيراً ولا قليلاً فاحشاً، فليكن ما حثَّت الشريعة الغراء عليه، وليعلم الزوجان أنَّ العلاقة التي تقوم على أسباب ماديَّة بحتة، لن يُكتب لها النجاح ولا الاستمرار، وأنَّهما إن أرادا أن يُكتَب لزوجهما الدوام والاستقرار والطمأنينة، فسبيل ذلك: حُلُقٌ رفيع، والتزام دينيٍّ بشريعة الله، وتقوى منه سبحانه، وحُبٌّ يسكن قلوبهما، ومَوَدَّةٌ تُوطِّد العلاقة بينهما، ورحمة تجعل الزوج في عون زوجه مدى الحياة.

الهوامش

- (1) الوسائل (آل البيت)، الحرّ العاملي، ج 15، (م.ن.)، ج 15، ص 26.
- (2) ص 13.
- (3) (م.ن.)، ج 15، ص 2.
- (4) (م.ن.)، ج 15، ص 22.
- (5) (م.ن.)، ج 20، ص 112.
- (6) (م.ن.)، ج 21، ص 245.
- (7) (م.ن.)، ج 15، ص 21.
- (8) (م.ن.)، ج 15، ص 21.

بيئة المقاومة تصنع النصر

الشيخ يوسف سرور

إنَّ كلَّ حراكٍ في أيِّ ميدانٍ هو بمثابة الزرع في حقلٍ. والزراعة فعلٌ يتربّص صاحبه منه القطاف، والحصول على ثمارٍ ونتائج بأعلى إمكاناتها. وكما يحتاج المزارع إلى ظروفٍ وتربةٍ وريحٍ وماءٍ وحرارةٍ؛ وهذا كله يسمّى «البيئة الحاضنة»، فكذلك يحتاج التحركُ إلى بيئةٍ حاضنةٍ توفرُّ عوامل النهوض والديمومة، وتؤمن شروط النجاح والفوز؛ على رأس الشروط المذكورة العمق الجماهيريّ الشعبيّ، الذي يمثل الماء الذي تتحركُ فيه سمكة المقاومة التي هي حراكنا المستعر. في هذا المقال تعرّض لملامح بيئة المقاومة والتي يتطلّب منها دوراً خاصاً.



لا يمكن الفصل بين
المجاهدين وبين
مجتمعهم؛ لأنهم
أبنائه وجزء منه

● الوفاء للمقاومة

إذا أخذنا بالاعتبار أنّ مقاومتنا قامت لتدافع عن وجودنا أولاً، ثمّ عن حقوقنا وكرامتنا ثانياً، ثمّ لثمّثل العنفوان والاقتدار لنا، يصبح حينها التفاعل معها والانخراط في مشروعها وبرامجها، والاحتكاكُ إلى سياساتها، والسعي في سبيل أهدافها، أمراً أشدّ وضوحاً، وأكثر إلحاحاً، وأرقى في سلّم أولوياتنا، بحيث يستوجب الوفاء لها أن تسري في صلب تخطيطنا للحياة والشعور بالجماعة انتصاراً لمنطق الوحدة، على مبدأ جلب المصالح ودفع المفساد، كما هو دأب العقلاء ومنطقُ الأسوياء.

● الحزن الآمن

يجب أن تكون البيئة التي يعيش فيها المجاهدون مكاناً موثقاً لهم، وملجأً آمناً، ومباهاً نقيّة؛ لأنّ المجتمع والبيئة بمثابة البحر الذي توجد فيه المقاومة، وهي كالسمكة التي لا غنى لها عنه، حيث يمثّل لها العمق والتربة الخصبة البيئة الأمثل لها. من هنا، لا يمكن الفصل بين المجاهدين وبين مجتمعهم؛ لأنهم أبنائه وجزء منه. وكلّما كانت قضية المجاهدين على مساس بمصلحة الناس والخلفيات المعنوية والثقافية لهم، كلّما كانت مقاومتهم أكثر قبولاً، وأشدّ قدرة على الحصول على التبنّي والتفاعل معها، والانخراط فيها وفي مشروعها، والانضواء تحت لوائها. ومن دون شك، فإنّ هذا ما ينطبق تماماً على المقاومة في لبنان مع بيئتها.

● المجاهدون في كلّ الميادين

إنّ المجاهدين يشكّلون البيئة الخاصّة للمقاومة، يحملون الخلفيات الثقافية والدينيّة ذاتها لجماعة البيئة الخاصّة: من المسلّمات العقائديّة والشرعية، إلى الارتباط بولاية الأئمة المعصومين (عليه السلام)، والشعارات الحسينيّة الكربلائيّة، إلى الارتقاب العمليّ لصاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه)، بل يمكن الجزم والقول بكلّ عزم: إنّ المقاومة بفعلها الجهاديّ التضحيويّ، وبمنظومتها التعبويّة الممتدّة على مدى انتشار بيئتها ذات البرامج المتنوّعة والفاعلة، روحياً ونفسياً وبدنياً، فردياً واجتماعياً، متغلّغلة في مختلف فئات المجتمع بين الجنسين، وعلى سائر الفئات العمريّة، بما

إنَّ المقاومة بفعلها
الجهاديّ التضحويّ،
وبمنظومتها
التعبويّة متغلغلة
في مختلف
فئات المجتمع

يغطّي الاحتياجات على اختلافها: تربوياً وصحياً،
وثقافياً، وترفيهياً، وإعلامياً، وإدارياً، وتنموياً،
اختيارياً، وبلدياً، ونيابياً، ووزارياً، وسياسياً.
وتشمل أدوات العمل مروحة واسعة من
مدارس رائدة ممتدة على مساحة وجودنا، إلى
معاهد ثقافيّة ومدارس حوزويّة وجامعات، إلى
دور التأليف والنشر التي تسدّ الحاجات المعرفيّة

والثقافيّة وترتقي بالمعارف على اختلاف مستويات جيّدة، إلى النشرات
الدوريّة والمختلفة الموضوعات، وعلى رأسها مجلّة «بقية الله»، إلى انتشار
المجمّعات والمساجد والجمعيات القرآنيّة، إلى وسائل الإعلام الرائدة التي
أسست لدور متقدّم للإعلام والحرب النفسيّة في إطار الحرب المستديمة
مع العدوّ وأدواته، وجيش من ضباط المواجهة الإلكترونيّة عبر الإنترنت
والميديا ووسائل التواصل، إلى المؤسّسات الاجتماعيّة ذات الدور المتقدّم
في مساعدة المعوّزين والفقراء، إلى وجود المراكز الصحيّة المختصّة بعلاج
الظواهر الانحرافيّة في فئات الشباب، إلى الجمعيات الزراعيّة التي تقدّم
الاستشارات المجانيّة والمساعدات للمزارعين، بما يسهم في دعم صمود
الإنتاج الزراعيّ الوطنيّ وثبات السكّان في أريافهم بدل اللجوء إلى المدن
وخلق أحزمة من الحرمان والفوضى وانتشار الآفات الاجتماعيّة والسلوكيّة
الخطيرة.

● قيادة لا نظير لها

وإذا شئتَ الحديث عن قادة المجاهدين ونُخبهم، فإنّ البحث عن
نظائر لهم في المجتمع والبيئة التي تحضنهم أو في كلّ مكان في العالم،
يكاد يكون معدوماً؛ لما يتمتّعون به من خصال وصفات وشمائل ترجموها
في تصدّرهـم لجهات المواجهة وميادين النزال، من القادة الميدانيّين إلى
أفراد القيادة العليا. ماذا تقول في مقاومة استشهاد أمينها العامّ وزوجته
وطفله معه، في استهداف مباشر من العدوّ الصهيونيّ؟ ماذا تقول في
مقاومة استشهاد ابن أمينها العامّ الحاليّ في المواجهة المباشرة مع الجنود
المحتلّين، فاختلط دمه بدماء المجاهدين من أبناء المستضعفين؟ وهذا
يبعث على الإحساس بالإيثار الشديد، في ظلّ قادة ومجاهدين يقدّمون
النفـس والولد والوقت والجهد والحياة في سبيل هذا المجتمع.

أما قائد هذه المقاومة، سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، فإنّه شخصيّة قد لا تجد لها نظيراً في تاريخ بلادنا، فهو عالم كبير، تقيٌّ، ورعٌ، شجاعٌ، حكيمٌ، مديرٌ، مدبّرٌ، مخطّطٌ، متفانٌ، رفيق الجهاد لمسيرة المقاومة منذ انطلاقتها، تعرفه كلّ ميادين المواجهة، متواضعٌ يشهد له بذلك كلّ من تعرّف عليه، صادقٌ يقدّم له الشهادة بصدقه العدو والصديق، حتّى إنّ قيادات الاحتلال يقولون: «إنّ الجمهور -عندهم- يصدّق هذا الرجل أكثر ممّا يصدّق قيادته، واليوم -يضيف القائل- فإنّ قيادات البلاد -الكيان الصهيوني- تصدّقه أكثر ممّا يصدّق بعضهم بعضاً». وفي ظلّ قيادته ارتفع مستوى التحفّز والاستعداد للعباء والتضحية، إلى حدّ أنّ أمّ الشهداء الاثنتين والثلاثة تقول إنّها تفديه بهم، وهي على استعداد لتقديم المزيد فداءً له وللمقاومة.

● مقاومة عابرة للأجيال

واليوم، صرت ترى الرجل وابنه وحفيده رفاق سلاح وزملاء مواجهة في مسيرة المقاومة، حيث إنّها فتحت الطريق إلى الشعور بالاعتدار والقوّة؛ لأنّ العدو الذي أروع العرب مجتمعين، أصبح يهابها ويدرك أنّه أمامها «أوهن من بيت العنكبوت»؛ وهي التي نقلت بيتها ومجتمعها من الاحتلال إلى التحرير، ومن الارتهاق إلى السيادة، ومن التبعية إلى الاستقلال، فكيف لا يشعر أهلها أنّها الحارس لهم والحامي، وأنّها تمثّل عنفوانهم وعزّتهم التي لا يرتضون العيش بدونها؟

إنه الشاب نفسه! (عن لسان زوجة الشهيد هلال علوية)

رقية كريمي

رأيتُه من بعيد. مع أنني لم أكن بخير. لم أكن أصدّق أنّ «هلال» نال حلم الشهادة وأنني أقف هنا.. أشارك في هذا المشهد المهيّب في تشييعه. كنتُ أشعر أنني في كابوس، ولكن من بين كلّ المشييعين رأيته. كان الشاب نفسه. كنتُ أعرف شكله تماماً. كيف لي أن أنساه وأنا كنت أراه كلّ يوم من خلف الستار! رأيته في التشييع واقفاً تحت الشجرة، يبكي بشدّة.

● دائماً بانتظاره



الشهيد
هلال عدنان علوية

كنتُ بانتظاره. كنت معتادةً هذا الانتظار الجميل. بعد أوّل يوم من زواجنا، كنتُ دائماً أنظر إلى الساعة الجميلة التي اشتراها لي، وكنتُ أقول بهدوء: «الآن سيصل». لم يكن يحبّ القهوة، فكنتُ أحضّر الشاي ولا أحتسيه حتّى يأتي ونحتسيه معاً. كانت رائحة الشاي تملأ أرجاء البيت كلّ.. كنت أقف خلف النافذة، أراقب الطريق

من خلف الستار. لم أكن أفتحه. كنتُ أعرف أنّه لا يحبّ أن أقف خلف النافذة وأنتظره. كنتُ أنظر إلى الطريق من زاوية صغيرة من خلف الستارة الرقيقة. كلّ يوم كنت أراهما. ذلك اليوم أيضاً رأيتهما. نظرتُ إلى ساعتني بقلقي وهمست بهدوء:

- «الآن يأتي هلال».

● «ماذا قلت لهما؟!»

لا أعرف ماذا كانا يقولان فقد طال وقوفهما. كلّ يوم كنتُ أراهما. الفتاة

ربّما لم يكن عمرها أكثر من 17 عاماً، والشابّ أيضاً لم يكن عمره أكثر من 20. اعتدت أن أراها كل يوم. كانا يتكلّمان في زاوية خفيّة من البستان. في البداية، كنت أضحك في سرّي وأتساءل: «يا ترى ماذا يقولان؟». الحياة الحقيقيّة أصعب من هذه الجمل الجميلة التي يتبادلانها. لم أكن أهتمّ. كنتُ أنتظره فقط. ولكن في ذلك اليوم طال كلامهما وأنا كنت قلقة؛ كنت قلقة من أن يأتي «هلال» ويراها. وكنت أعرف أنّه لن يسكت عن هذا. أخذتُ الستار بقلبي ورددت: «لماذا لا تذهبان؟»، لم أكد أنهي كلامي حتّى رأيْتُ «هلال» يأتي من بعيد. أغمضتُ عينيّ. ولأوّل مرّة لم أفرح بمجيئه. جلستُ على الكرسيّ ووضعت يديّ على رأسي ورحتُ أقول: «أرجوك هلال، لا تقل شيئاً». لم يهدأ قلبي. ونظرتُ من زاوية الستار من جديد. كان يكلمهما. لم أعلم ماذا يقولون. كنتُ أخاف من الشجار. بعض الشباب هذه الأيام لا يسمعون النصيحة، وبعضهم لا يحبونها. لم أكن أستطيع أن أفعل شيئاً. لم أستطع أن أنظر أكثر. جلستُ على الكرسي مرّة أخرى ووضعت يديّ على رأسي بانتظار أن يرفع الشابّ صوته ويقول: «ليس من شأنك»، ولكنّه لم يرفعه. لم أسمع صوتاً إلّا صوت الباب. ولم أسمع إلّا اسمي. كان دائماً عندما

قلتُ له: «ماذا قلت
لهما؟». ذهب ليغسل
يديه. سمعتُ صوته من
المطبخ يقول: «لا شيء»

يدخل البيت يناديني. رأيْتُ الابتسامة الجميلة على شفَتَيْهِ، وأنا غارقة في
القلق. قلتُ له: «ماذا قلتَ لهما؟». ذهب ليغسل يديه. سمعتُ صوته من
المطبخ يقول: «لا شيء».

● «لا شأن لنا بهم»

لا أعرف لماذا كنت قلقة. ربّما لأنني كنت أعشقه ولم أكن أتحمّل أن
يقول له أحد شيئاً. قلت:

- «هلال... اتركهما وشأنهما. لهما والداهما... لهما أسرتهما... هذا ليس
واجبنا».

عاد إلى المطبخ وكان يجفّف يديه: «نحن أيضاً مسؤولون. هما من
شباب مجتمعنا. تلك الفتاة غداً ستكون أمّاً. لا تربّي الأمّ أطفالاً مهذبين

إلا إذا كانت هي مهذّبة». سكبت له فنجاناً صغيراً من الشاي وقلت: «لو غضب ذاك الشاب، لو قال لك ليس من شأنك، لو أمسك يافتك، ماذا كان سيحصل حينها؟! اتركهما يا هلال... ليس شأننا».

كنت أسمع صوت الملعقة الصغيرة في فنجانهِ الأبيض. كنت أشعر بالأمان من صوت هذه الملعقة. كنتُ أشعر بأنّه بقربي. كل يوم يعود في هذه الساعة ويحتسي الشاي وأنا أنظر إليه.

قلت: «ماذا قلت لهما؟»، ابتسم وقال: «لا شيء... قلت للفتاة هل سيفرح والدك لو رآك هنا؟ ألا تخجل والدتك لو رأتك تتكلمين هنا خفيةً مع شابٍ ليس من أسرتك؟» كنتُ أنظر إليه صامتة، وقلت بحماس: «لم تقل شيئاً؟». ابتسم واحتسى جرعةً من الشاي وقال: «لا... أصلاً لم ترفع رأسها...». كان يحتسي الشاي بهدوء، عكسي تماماً: «والشاب... ألم يقل لك هذا ليس من شأنك؟». هزّ كتفه وقال: «لا؛ لماذا سيقول ذلك؟ أنا كلمته كما أكلّم أخي الصغير. حقاً كنتُ أشعر بأنّه أخي الصغير. قلت له: هل تحبّ أن ترى يوماً شاباً مثلك في حديقة مثل هذه يسامر أختك في الخفاء؟».

ملأت كوباً من الشاي لنفسي أيضاً، وجلسْتُ خلف الطاولة وسألته بكلّ حماس: «ماذا قال؟»، ابتسم وأجاب: «لا شيء... قال الحقّ معك، وهو مطاطٌ رأسه، ثمّ وضعتُ يدي على كتفه وقلت له: كلّ بنات مجتمعا هم مثل أخواتنا، فكما لا نحبّ أن يواعد أحد أختنا سراً، يجب أن لا نواعد أخوات الآخرين».

قمتُ من مكاني ونظرت من زاوية الستار فلم أَرهما. ابتسمت... كنتُ أعرف أنّي لن أراهما بعد اليوم.

• رأيتَه يبكي بشدّة

رأيتَه من بعيد. مع أنّي لم أكن بخير... لم أكن أصدّق أنّ «هلال» نال حلم الشهادة وأنّني أقف هنا.. أشارك في هذا المشهد المهيّب في تشييعه. كنتُ أشعر أنّني في كابوس، ولكن من بين المشييعين كلّهم رأيتَه. كان الشاب نفسه. كنتُ أعرف شكله تماماً. كيف لي أن أنساه وأنا التي كنتُ أراه كلّ يوم من خلف الستار. رأيتَه في التشييع واقفاً تحت الشجرة... يبكي بشدّة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
 مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا
 (الأحزاب: 23)



اسم الأم: سميرة عوّاد.
 محلّ الولادة وتاريخها: الهرمل
 1983/14/11 م.
 الوضع الاجتماعي: متأهل وله 3 أولاد.
 رقم السجل: 280.
 مكان الاستشهاد وتاريخه: حيّ السيّدة
 زينب ع. 2013/6/17 م.
 نسرين إدريس قازان

شهيد الدفاع عن المقدّسات أحمد محمد عوّاد (أبو صالح)

سجّد وهو يتمم دعاءً واطبّ عليه طوال فترة خدمته في الجبهة،
 ولكنّه في سجوده ذلك اليوم غرق في بركة دموعه، وهو يناجي الله
 ويتوسّل إليه. وقد بذل رفيقه جهده ليعرف أيّ دعاءٍ ذاك، بيد أنّه لم
 يوفّق إلى ذلك.

• همس القلوب

كأنّ أحمداً كان على موعدٍ قريب من مبتغاه، بعد أن طلب تأجيل
 خدمته في سوريا إلى ما بعد ولادة طفله الثالثة، وألزم نفسه بإنهاء
 الكثير من الأعمال التي تحتاج إلى متابعة في منزله ومنزل أهله.
 وعوض أن يكون وقت وجوده في البيت للراحة، كان يستغلّه في
 إصلاح الأشياء، وإتمام الأعمال المنزليّة التي تحتاج إلى رجل.





”

**لم تكن حياة أحمد سهلة، ولكنه طوَّع
أيَّامها بصبرٍ واحتساب، وبالكَدِّ والعمل**

“

عندما رُزق بابنته الثالثة، وقف أمام باب غرفة الولادة باكياً، وكأنَّها دموع الفراق، وكانت المِرة الأولى التي يبكي فيها بعد وفاة والده! عندما احتضنها ليؤدِّن لها في أذنها، استشعرت دفء قلبه مع ملحوة دمعته الذي انسَاب على خَدَّها الرقيق.

وحدهم يدركون أنَّ اللقاء قريب. يستشعرون ذلك بقلوبهم، ثمَّ يبصرون ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، فتراهم يمشون إلى منايهم، وهم يحكون آخر حكاياهم.. وكذا كانت حكايته.

● معيل العائلة

لم تكن حياة أحمد سهلة، ولكنه طوَّع أيَّامها بصبرٍ واحتساب، وبالكَدِّ والعمل، منطلقاً من الطمأنينة التي أرساها الرضى في نفسه؛ فالصلاة التي بدأها في سنٍّ صغيرة، والسعي الدؤوب لمعرفة الأحكام الشرعيَّة، وعدم التكاثر في طلب المعرفة، ذلك كلُّه ساهم في بناء شخصيَّة قويَّة واثقة ومحبة.

حفلت حياته بكثير من المواقف؛ فهو منذ صغره صاحب شخصيَّة مستقلَّة وواعية، يعرف ماذا يريد، ولا يُغرق نفسه بمتاهات الدنيا. وفي عمر العاشرة تقريباً، وضع نصب عينيه ضرورة امتحان عمل ما وإتقانه، فاتَّخذ لنفسه عملاً، ولم يغبط ولداً على لعب أو راحة، بل على العكس، شعر بالسعادة والفخر وهو يعود إلى المنزل راكضاً يحمل أجرته الأسبوعيَّة. كبر وكبر معه إحساسه بالمسؤوليَّة والعطاء. كان حريصاً على تأمين احتياجات العائلة، خصوصاً إخوته البنات. أمَّا عن إخوته الشباب، فكان يبادر للتخفيف عنهم، فتارةً يساعد في تشييد منزل أخيه، وأخرى في ترميم منزل والديه. وكان يتقنُ الكثير من الأعمال التي استغلَّها ليوَفِّر على الآخرين أجره عمَّال.

● حبّ الجهاد

عشق أحمد منذ صغره اسم «حزب الله»، وقد حوّل هذا الحبّ في مراهقته وشبابه إلى عملٍ تطوّعيّ دؤوبٍ في صفوفه.

وبعد حرب تمّوز 2006م، التي قضى أيّامها متنقلاً بين محاور البقاع، التحق رسمياً بصفوف المجاهدين، وأصبح مدرباً في المعسكرات. وإلى أن حان موعد هذا الالتحاق، كان يراكم الخبرات من الدورات العسكرية المختلفة التي أنجزها، مضافاً إلى ثقافته الواسعة في كثير من الأمور، حيث كان يقضي أوقات فراغه بين دفتيّ كتابٍ أو الاهتمام بتربية الطيور. وقد قسّم وقته بانتظام بين عمله والجهاد وخدمة الناس، واستغلّ عمله كمدرب في التقرب من الشباب واحتضانهم، ما ترك الأثر الطيّب في نفوسهم.

● الوصايا الأخيرة

هناك بالقرب من مقام السيّدة زينب (عليها السلام) في الشام، شحذ أحمد كلّ ما استطاع من العشق، وما حمل من شوق؛ ليبرز إلى مضجعه، واستلّ من آخر ساعاته وصيّةً سارع ليلقيها على مسمع زوجته، التي أخبرها قبل معركته الأخيرة بوقت قصير. اطمأن إلى صحتّها وصحة بناته، وطلب إليها أن تكون قويّةً لتتحمل المسؤولية التي ستلقى على عاتقها. ثمّ اتّصل بأمّه ليسمع صوتها، ويلتجئ إلى همسها، ليستشعر الدفء والأمان، ويترك لها صدى صوته المحبّ قبل أن يمضي.

● السعادة الحقيقيّة

لطالما كان أحمد يطلب من أمّه أن تدعو له بالشهادة، فتجيبه أنّ قلبها لا يطاوعها، فيخفّف عنها بقوله: «إنّ السعادة الحقيقيّة تكمن في هذه الخاتمة». أمّا عن زوجته، فهي تعرف أنّ الطريق الذي اختاره سيبعدها عنها في الحياة الدنيا؛ لذلك لم يغفل عن تذكيرها بذلك أبداً. وقد سعى إلى بناء أسرة خلال سنوات زواجه القليلة، وعاش برغيد بين بناته الصغيرات الجميلات، وشكر الله كثيراً على النعم التي عاشها في بيته الصغير.

● المعركة الأخيرة

انطلق المجاهدون إلى المعركة. لم يمنعه سقوط القذائف على مقربةٍ منهم من التقدّم

وتوسيع رقعة الأمان حول الحرم. وكلّما أسقطوا محوراً زاد عزمهم، وأحمد بينهم يتقدّم ببأس وعزم، يتنقّل بين الركام، ويزيح الغبار عن وجهه. كان يكفيه احتضان العشق حول حرمها، ليمدّه بعزم الجبال. هنا المعارك تشبه ما قرأه عن كربلاء، صبرٌ وإيثارٌ وإقدام، وزينب الكبرى على ذلك التلّ تباركهم.. وترقّه.. فجأةً، خبا صوته مع سقوط قذيفة بالقرب منه، فانجلت غبرتها عنه، وهو ممدّد أرضاً بعد أن زرّعت شظاياها في صدره.

استشهد أحمد. لن يعود هذه المرّة إلى بناته الصغيرات، يحمل إليهنّ أشواقه وضحكاته، ويرنو إليهنّ يلاعبهنّ وكأنّه في مثل سنّهنّ. وستظلّ أمّه تنتظر عودته قرب النافذة، وهو الذي كان بيته ملازماً لبيتها، يهتمّ بها، ويساعدها، ويؤمن لها كلّ ما تحتاج إليه.

● جهاد دائم

لم تغبّ تلك الابتسامة عن وجهه حتّى وهو في كفنه، وكيف لا يبتسم من عبر إلى الآخرة ملطّخاً بحنّاء الشهادة؟!

وقد رآته زوجته في الرؤيا بعد استشهاده أنّه يزورهم ويطمئنّ إليهم، ثمّ سارع بالذهاب إلى الجبهة، فسألته: «هل ما زلت تقاتل؟»، فأجابها: «إنّ الشهداء يقاتلون جنباً إلى جنب مع المجاهدين».

● ذكراه الطيبة

لين قلبه، وتواضعه، وسعيه لخدمة الناس، جعلت لفقده حرقاً لا تبرد، فأحمد الابن البارّ، والأخ الحنون، والزوج المحبّ، والجار الكريم، لم يترك سوى الذكريات الجميلة والعابقة بالعبر. أمّا في الجهاد، فكان الشجاع، الحكيم في اتّخاذ قراراته، ولهذا أوكل إليه مع مجاهد آخر القتال في بقعة محدّدة بالقرب من مقام السيّدة زينب (عليها السلام)، حيث استشهدا إثر سقوط قذيفة بالقرب منها.

● طيفه حاضر

رحل أحمد ولا يزال طيفه جالساً على سجّادة صلّاته يتلو القرآن، وحوله بناته يلذن بحنائه؛ فواحدة في حضنه، واثنان تتكئان عليه، فسلام عليه في عليائه مع الشهداء.

عباس اسم كتبتة بدمي

لقاء مع الجريح المجاهد عباس غشّان سويدان (أمير عباس)
حنان الموسوي سرور

أذكر جيداً كيف زار الضوء عيني، حيث أرحى
الانفجار دويّه قربي، فتطايرت الشظايا وطالتي. هبطتُ
نزولاً هويناً هويناً لألتقط ساعدي الذي هوى عن أمّه،
حين أصيب بشظايا قذيفة b9 استهدفت الآلية التي
كنتُ ملاصقاً لها، بعد أن زكيتُ نُسكي برؤيته. لم تكن
هلوسات الصيام، ولا تأثير العطش في العروق المتيبّسة.

● نقشت بالدم

فجأة، لمع ضوء قوي
قربي، وأحسست
بلكمة قوية طالت
ظهري، وشاهدت
بأَم عيني كيف هوت
يدي بكلها من الكتف

«كلنا عباسك يا زينب»، نبوءة قد أعجزت طيني،
نقشتها كنور الشمس على زندي، ولطالما لثمتها
كالأس، كراية قمر الهاشميين هوت، أيعقل قبلتها
السيدة زينب عليها السلام؟! أجريت من عيني آخر نظرة
عليها، فقد حسبتها علامة رضاها، حملتها وركضت
مسرعاً إلى الغرفة التي اتخذناها وإقياً من القصف،
قبل أن يضعني رفاقي في pmb وأنقل إلى المشفى،
وكل الأمل يعرّش في خافقي أنها علامة القبول، خصوصاً
وأن الزند قد وري في الثرى بالقرب من مقام العقيلة عليها السلام.

● هواية وجهاد

هناك، في ملعب كرة القدم كانت البداية، حيث احتشد الشبان وقضينا
وقتاً مميّزاً، وصرنا نتنقل من جامع لآخر لحضور الدروس الدينية، ونحيك
قماش الشوق إلى إمام الزمان عليه السلام بخيوط الدموع مع كل دعاء. إلى
أن جاء اليوم الذي سحبت فيه بطاقة هويتي خلصةً عن أمي، وخضعت
لدورة محو أمية معهم، وللعديد من الدورات الثقافية، مضافاً إلى دورات
عسكرية عدة، ثم انضمت رسمياً إلى صفوف المجاهدين.

● دفاع دام

مع بداية معارك الدفاع عن حرم العقيلة عليها السلام في سوريا، كنّا قد
ملّنا بحبّ الآل عليهم السلام، نجمع ظلال من عبروا سبانيا، ونُحِكِم حول سيّدتهم
عليها السلام حصن الثبات. ومن بين المجموعات التي تشكّلت للدفاع عن
المرقد المقدّس، كنّا ضمن أفواج الهندسة التي اتّجهت إلى الزبداني.

أتممت مهمّتي، وكان اليوم الأخير، بانتظار المجموعة البديلة. مكثتُ
في المكان المحدّد، وعند توافد المجاهدين، ومع إطلالة آليّة الـ pmb
الثالثة، عاجلها التكفيرون بقذائف b9، فترجل الإخوة منها، وقمّتُ
باصطحابهم لأدّ لهم على الطريق الآمن. وفجأة، لمع ضوء قويّ قربي،
وأحسست بلكمة قوية طالت ظهري، وشاهدتُ بأَم عيني كيف هوت يدي
بكلها من الكتف، وخيوط الدم سالت من جراحي. وعلى امتداد مواجهي،
حقنني المسعف بالمخدر ففقدتُ وعيي، ولم أستيقظ إلا في المشفى.

كانت الشظايا منتشرة في وجهي وكامل جسدي، وقد نال ظهري نصيباً وافراً من الجرح العميق.

ضمد الأطباء في مشفى جديدة يابوس جروحي، ونُقلت بعدها إلى مشفى الرسول الأعظم عليه السلام في بيروت، حيث خضعتُ لجراحة في كتفي، مكثتُ على إثرها أسبوعاً في المشفى. وبعدها بعامين، خضعتُ لجراحة أخرى لاستئصال شظيَّة منها.

● نرف وأمل

كثيراً ما شاكستُ أُمِّي. زينتُ لها حُسن الختام إمّا بترٍ أو بنزف، خصوصاً وأنها زارت وإيَّاي صديقي الذي فقد قدمه في آخر معركة شارك فيها قبل شهر، فكأنَّها كانت تتحصَّر لهذا الموقف! وقد جفَّت بحضرتها العطايا، ونزفتُ دمعاً دامياً حين عرفت بإصابتي، ورأتُ ما بُتر منِّي!

فعند وصولي إلى المشفى، أجريت اتِّصلاً بصهري أخبرته فيه عن حالتي، وطلبْتُ منه اصطحاب والدي. وكنتُ قد حدَّثت والدي مباحراً إيَّاه وطالباً منها تحضير إفطار شهِّي، شرط أن تأتي إلى المشفى لتطمئن عني، وتضمَّد بعض الجروح التي تناثرت في جسمي بحنانها. تقبَّل أهلي المصاب بصبر واحتساب، وقد تفاجأوا بتسليمي المطلق بالقضاء، بعد أن سكبْتُ غيمة تجلّدي على الحيارى حولي من أهل وأصدقاء.

● لكلِّ امرئٍ من اسمه نصيب

اقترن حبِّي بأبي الفضل العباس عليه السلام منذ الصغر، فحظيَ بمكانة مميَّزة في قلبي. وما إصابتي سوى جرح شحيح أمام الفيض الأعظم الذي وهبه قربان دفاع عن مولاه عليه السلام. أقدمُ له حشود الاعتذار عن طفيف ما قدّمت، فسيدُ الإيثار قدّم يديه وعينه ورأسه وحياته ليحيا الدين، فكيف لا يكون قرباني زهيداً؟ ومع ذلك، وعلى بساطته، أشعر أنَّه قَرَّبني منه ولو بمقدار ذرَّة، خصوصاً أنَّ ثمة ما يربطني به بشكل أعمق، حينما زار عليه السلام أخي في الرؤيا ذات يوم، وطلب منه أن يطلق عليَّ اسم عباس قبل ولادتي.

ولأنَّ لكلِّ امرئٍ من اسمه نصيباً، كان للعقيلة عليها السلام في قلبي محبة لا تُدرَك كما في قلب كفيِّلها عليه السلام. عشقتُ تراب مرقدها وأقسمتُ أن أفديه. هي المدلَّة كما كانت لأخيها. وأمّا عن الوشم الذي نقشته على

”
أما في مدرسة كربلاء، فكلّ جرح
يوشم في أجسادنا، هو عزٌّ وافتخار
“

زندي، فقد حُفِر في الروح قبلاً، وما رسمه على جلدي سوى انعكاس حبٍّ
تُرجم بالحبر لحظةً وبالدم كلّ حين.

• إرادة وحياة

في كلّ جيوش العالم، عند إصابة الجنود في حربٍ أو معركةٍ ما،
تمتلئ قلوب جرحاهم بالأسى والجزع، ويحتلّها اليأس والإحباط. أما في
مدرسة كربلاء، فكلّ جرح يوشم في أجسادنا، هو عزٌّ وافتخار، لا سيّما وأنّ
البيئة التي تحيط بنا تحتضن الجرحى وتقدرهم، وتدرك جيّداً أنّ في خطِّ
التضحيات لا مكان للضعف أو اليأس أو الاستسلام.

أراني بجرحي عبرةً للرائي. أسعى أن أترك الأثر البالغ في نفوس من
يحيط بي، فالتكليف لم ينته بعد، وأيّ تصرّف أقوم به هو حجة عليّ، فصورة
عاشوراء الحيّة تتجسّد بي وبرفاقي كجرحى، وعلينا الانتباه والالتفات لكلّ
عملٍ ننوي القيام به. وهذه الجراح التي حباننا الله بها، تسري في سلسيل
الخلود، وترتق كلّ شرخٍ سبّبه الزمان لكلّ إنسان شريف.

• إلى حسين زماننا

أقول للسيد حسن نصر الله (حفظه الله): أنا الجندي المنتظر لإشارة



الجريح: عباس غسان سويدان.
الاسم الجهادي: أمير عباس.
تاريخ الولادة: 1993/8/18م.
مكان الإصابة وتاريخها: الزبداني، 2015/7/8م.
نوع الإصابة: بتر الذراع اليمنى.

من إصبعك، أهفو لخدمتك، ما أتمناه فقط لو أسترجع يدي كي أعود ولو
حبواً إلى ساح الجهاد، وأكثر ما يؤلم المرء، أعجاز أمنيّاته الخاوية.

لن نتركك وحيداً وإن اشتدّت المحن، ومهما تضاعف الأعداء. حسين
زماننا نفتديه بالأرواح، له كلّ الولاء. لن نتخلّى عنه ولو تخلّى العالم كلّهُ.

تكسرني الحروف وتبقى في شتات، حين أسعى بكلّ عزمٍ لأثبت معنًى
يلجّ عليّ وأعجز عنه. أستدرج قطيع الحزن نحو ما مضى من فرح عشته في
الثغور، لعلّ رحيق الصبر يبرد لوعتي وأكون من أنصاره، روعي له الفداء،
فهو حكاية الأمل في عيون المشتاقين الفاقدين.

● واحفظوا وصيّة الدماء

أحياناً يكون قدرك في هذه الدنيا أن تجدّف بدموعك حتّى تصل إلى
رضى الله. في الطريق تراودك وجوه العابرين قبلك دون مرايا، فيستعر
الحنين للحاق بهم. هنيئاً لكلّ المجاهدين المرابطين، ورسالتني لهم: تابعوا
الطريق، واحفظوا وصيّة الدماء. دافعوا عن كلّ المظلومين والمضطهدين،
فأوجاع المتعبين بجروحي تنام، وهاجسي أن أساعدهم وأخفّف عنهم
وأحميهم، بذا أمرني ربّي، والحمد لله على ما اصطفاني واختار لي.

الصيف والمشاكل الغذائية

زينب يحيى (*)

تكثر إغراءات الصيف ما بين النزهات البحرية، وتناول الكثير من الأطعمة الجاهزة والمشروبات الغازية والمثلجات، والسهر طوال الليل مترافقاً مع زيادة الوجبات، فضلاً عن التكاسل عن ممارسة التمارين الرياضية، وكلها أسباب تؤدي إلى زيادة الوزن. وقد تتسبب الحرارة في فصل الصيف بتأذي البشرة، والأخطر هو التسمم الغذائي. كيف نتفادى هذه المشاكل على مستوى الغذاء؟

• نحو نظام حياة صحي

إنّ زيادة الوزن لا يسببها فقط نوع الطعام بحدّ ذاته، بل أيضاً كمّيته، فمثلاً: باعتقاد الكثيرين أنّ البطيخ لا يحتوي إلا على الماء، فيتناولونه بشكل مفرط، دون أن يدركوا أنّه يحتوي أيضاً على السكر مثل باقي الفواكه. ومن الطبيعيّ أن يؤدي الإكثار من تناوله بشكل يفوق حاجتنا اليومية، إلى تكدّس الدهون في أجسامنا. لذلك، علينا اتّباع نظام غذائيّ صحيّ، وأسلوب حياة يجعلنا نحافظ على صحّتنا في فصل الصيف، من خلال:

- 1- تنظيم مواعيد النوم؛ لتجنّب السهر وزيادة عدد الوجبات.
- 2- ممارسة التمارين الرياضية.
- 3- الإكثار من شرب الماء.

- 4- تناول البروتين في وجبة الفطور؛ ليمدنا بالطاقة والإحساس بالشبع.
- 5- استبدال العصير الطبيعيّ بالمشروبات الغازيّة.
- 6- استبدال الفواكه المثلّجة أو اللبن المثلّج بالمثلّجات.
- 7- تحضير وجبات الطعام في المنزل، واعتماد طرق طهو صحيّة.
- 8- اختيار الأطعمة المشويّة الخالية من الدهون، عند تناول الطعام في الخارج، وكذلك السلطات الخالية من (الصلصات / sauces) بكلّ أنواعها، والابتعاد عن المقبلات المقلية.
- 9- تناول وجبات صغيرة متكرّرة خلال النهار، مضافاً إلى وجبة عشاء خفيفة.

● حماية البشرة من أضرار الشمس

- في فصل الصيف، تكون البشرة أكثر عرضة للأشعة ما فوق البنفسجية، لذلك سحتاج إلى مزيد من العناية والحماية. ثمة ثلاثة فيتامينات مهمّة تساعد على حماية البشرة من أشعة الشمس، وهي:
- 1- فيتامين A : يحتوي على خصائص مضادة للأكسدة، ويحسن من وظائف الجسم في الأيام الحارة، ويحارب أضرار الأشعة ما فوق البنفسجية، ويجدّد الخلايا الجلديّة. متوفّر في البطاطا الحلوة، والمانغا، والفلفل الأحمر، والخس، والبيض، والمشمش.
 - 2- فيتامين C: يلعب دوراً مهماً في محاربة الحرارة العالية، كما يمنع حدوث مشاكل جلديّة عدّة كالطفح الجلديّ، ويحارب آثار الأشعة ما فوق البنفسجية، ويحمي الخلايا الجلديّة من التلوّث، كما يمنع ظهور التصبّغات والشوائب على البشرة، من خلال تحسين إنتاج الكولاجين في الجسم. نجده في البرتقال، والبابايا، والأفوكادو، والبطيخ، والعنب والتوت.
 - 3- فيتامين E: يحمي البشرة من أشعة الشمس الضارّة، ومن التهاب الجلد وتورّمه بعد التعرّض للشمس. نجده في الأسماك، والأفوكادو، والجوز، والسبانخ.

● كيف نتفادى التسمّم الغذائيّ في فصل الصيف؟

تزداد نسبة التسمّم الغذائيّ خلال فترة الصيف، بسبب فساد بعض الأطعمة جرّاء ارتفاع درجة الحرارة. كما وتعدّ الأجواء الحارّة والرطوبة بيئة

تزداد نسبة التسمّم
الغذائيّ خلال فترة
الصيف، بسبب فساد
بعض الأطعمة جرّاء
ارتفاع درجة الحرارة

مثاليّة لتكاثر الجراثيم، فيزداد نتيّجتها تلوّث الطعام.
وفي ما يأتي، بعض النصائح التي من شأنها أن
تجنّبنا التسمّم الغذائيّ:

- 1- غسل اليدين جيّداً قبل تحضير الطعام وبعده.
- 2- فصل الأطعمة النيئة وغير المطبوخة جيّداً
عن الأطعمة المطهّنة.
- 3- نقل الطعام المجمّد إلى البرّاد لبضع ساعات
قبل نقله إلى حرارة المطبخ الدافئة.
- 4- عدم إذابة الأطعمة النيئة المجمّدة ثمّ تجليدها مرّة أخرى.
- 5- طهو الطعام بدرجة حرارة مناسبة لقتل الجراثيم.
- 6- عدم ترك الأطعمة مكشوفة في الخارج لأكثر من ساعتين.
- 7- غسل كلّ أدوات المطبخ التي وُضعت فيها أطعمة نيئة جيّداً، قبل
استعمالها مرّة أخرى.
- 8- عدم غسل الدجاج بالماء؛ لأنّه يسبّب انتشار البكتيريا، بل الأفضل
استعمال الخلّ عوضاً عنه.

صيف منعش وصحيّ.

Vitamin
E

الهوامش

(*) اختصاصيّة تغذية.



الكشك وتجفيف الخضار الورقية

م. إيمان قصير القرصيفي (*)

كثيرة هي الصناعات الغذائية التي تنكبّ الأسر اللبنانية على تحضيرها، مثل الكشك وتجفيف الخضار الورقية... وميزة هذه الأصناف أنها تحضّر خلال أشهر الصيف الحارّ، وتحديدًا خلال شهر آب، لأنها تتطلب درجة حرارة عالية، ونسبة رطوبة متدنية. فما هي طريقة تحضير هذه الصناعات الغذائية؟

● الكشك



المقادير:

- 1 كغ برغل أبيض خشن.
- 4 كغ لبن.
- 40 غ ملح خشن مدقوق.

التحضير:

- تُزال الشوائب من البرغل ويُغسل، ثمّ يُمَد تحت أشعة الشمس ليُجفّ.

- في اليوم التالي، يُضاف اللبن إلى البرغل دفعة كاملة، أو على دفعات على مدار الأيام المقبلة بحسب فترة التخمير.

- يُضاف القليل من الملح الخشن.

- يُمزج الخليط بشكل جيّد ويُترك جانباً.

- يُمزج الخليط صباحاً ومساءً لأربعة أو خمسة أيام، وهذا ما يسمّى بفترة تخمير الكشك، وقد تمتدّ هذه الفترة إلى 8 أيام.



- بعد انتهاء المدّة، وعندما نحصل على الحموضة المطلوبة، يمكن إضافة كمّيّة من الملح إلى الخليط ثمّ يُمزج.

- يوضع المزيج في كيس قماشيّ للتخلّص من أكبر كمّيّة ممكنة من الماء، مع التقليب لتسريع عمليّة التصفية.

- بعدها يُفرش المزيج على قطع قماش نظيفة فاتحة اللون مخصّصة للكشك في مكان مشمس ونظيف وخالٍ من التلوّث.

- يُقطّع الكشك إلى قطع صغيرة، ثمّ يُعرّض للشمس والهواء حتّى يجفّ.

- يُفرك المزيج باليد يومياً حتّى يتحوّل إلى طحين نخالة، أو يُجفّف أياماً عدّة، ومن ثمّ يُطحن بواسطة آلة طحن الكشك، ومن بعدها يُنخل بمنخل ويُعبأ في أوعية مناسبة.

● توصيات هامّة

- يمكن إضافة كمّيّة من اللبن إلى المزيج خلال فترة التخمير إذا كانت نكهة الحموضة غير كافية.

- أفضل أنواع البرغل المستخدم هي: الفرنسيّ، أو الإيطاليّ، أو البرجاويّ، أو بياض.

- يمكن استخدام لبن الماعز، أو الغنم، أو البقر، أو مزيج منه، وذلك حسب الرغبة، ويجب أن تكون عمليّة التعقيم صحيحة وكافية لكلّ أنواع اللبن، خصوصاً اللبن الماعز، خوفاً من أن يسبّب الحمى المالطيّة.



من ميزات التجفيف، أنه يحافظ على الفيتامينات والمواد المعدنية والبروتينية التي تحتويها الخضار



- يتميز لبن الماعز بطعمه الحلو، ولونه الأبيض الناصع، وهو قليل الدسم، ويعدّ من أفضل أنواع اللبن.

- يعدّ لبن الغنم من أكثر أنواع اللبن دسامة، وبما أن نسبة الرطوبة فيه عالية، فهذا يؤدي إلى صعوبة تجفيفه، مضافاً إلى ارتفاع نسبة الكتل فيه، ما قد يحدث مرورة ورائحة عفن إذا لم يجفّ بشكل تامّ.

- يتميز لبن البقر بالحموضة العالية ولونه الأصفر بسبب الدسم فيه.

● تجفيف الخضار الورقية (نعناع، ملوخية، مردقوش...)

تهدف عملية تجفيف الخضار إلى الحفاظ عليها مدة أطول، وذلك عبر التخلص من أكبر كمية ممكنة من المياه أو الرطوبة فيها، ما يمنع بالتالي نموّ الميكروبات. ومن ميزات التجفيف، أنه يحافظ على الفيتامينات والمواد المعدنية والبروتينية التي تحتويها الخضار، كما أنّ المنتج المجفّف لا يتطلّب مساحة واسعة في التخزين، وكلفته أقلّ من التجليد، أو التعليب، أو الاستيراد.

● طريقة التجفيف:

- تُزال الأوراق التالفة، ثمّ تُغسل الأوراق الجيدة.

- توضع الأوراق في مصفاة، وبعدها تُفرش بطريقة متشابكة طولياً وعرضياً على قطع قماش نظيفة فاتحة اللون، في مكانٍ نظيفٍ خالٍ من الغبار، وقليل الرطوبة، وجيد التهوية، ممّا يسرع من عملية التجفيف.

- تستمرّ عملية التجفيف ستّة أيام مع التقليب اليوميّ.

- تُفصل الأوراق عن العيدان، وتوضع في أكياس نايلون «سيلوفان»، لاستخدامها بأشكال متعدّدة، بحسب نوع المنتج؛ كأن تُستخدم في الزهورات، أو تحوّل أوراق النعناع إلى بودرة للتنكيه أو التزيين.



● توصيات هامة

- يجب أن لا تتعرض النباتات للتجفيف لأكثر من 6 أيام لكي لا تخسر مكّوناتها الغذائية.
- يجب تجفيف الأعشاب والخضار في الظل بعيداً عن أشعة الشمس، لكي تحافظ على لونها.
- من الأخطاء الشائعة وضع المنتج في أوانٍ غير قابلة للتعرّق خلال عملية التجفيف، مثل أكياس النايلون؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى ترطيبها فتتلف.
- يجب التأكد من حصول التجفيف التام قبل الحفظ، ثمّ وضع المنتج في أوعية زجاجيّة عازلة للهواء والحشرات، على أن تُحفظ هذه الأوعية في مكان بارد منعاً لتكوّن الرطوبة، بالتالي، العفن.

● الملوخيّة

التحضير:

- تُجفّف الملوخيّة دون أن تُغسل، إذ إنّها تُغسل قبل الاستخدام مباشرةً.
- تُعبأ في أكياس ورقية.
- تُحفظ في مكان خالٍ من الرطوبة، وبعيدٍ عن أشعة الشمس المباشرة.
- كلّ 1 كيلوغرام ملوخيّة يابسة، يحتاج إلى نحو 5 كيلوغرام ملوخيّة خضراء.

وبالهناء والبركة.

الهوامش

(*) مهندسة زراعية - ملفّ التدريب المهنيّ في مؤسسة جهاد البناء الإنمائيّة.

● 25 ذو الحجة عام 10 للهجرة: يوم المباهلة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: 61).

عندما أراد رسول الله ﷺ مباهلة نصارى نجران، أتى محتضناً الحسين ع، أخذاً بيد الحسن ع، وفاطمة ع، تمشي خلفه، وعلي ع خلفها، وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأمنوا».

فقال أسقف نجران: «يا معشر النصارى، إنني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها»⁽¹⁾.

● 25 ذو الحجة: تصدق أمير المؤمنين ع بالخاتم وأسبوع الصدقة

عن أبي ذر الغفاري قال: «صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله، فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي ع راکعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله ﷺ. فلما فرغ من صلاته، رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء، وقال: (... اللهم، وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، اشدد به ظهري).

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبرائيل ع، من عند الله تعالى، فقال: يا محمد، اقرأ، قال: (وما أقرأ؟). قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: 55)⁽²⁾.

● 10 محرم عام 61 للهجرة: استشهاد الإمام الحسين ع

عن الإمام الرضا ع: «إنَّ المحرم شهرٌ كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلَّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرعَ لرسول الله ﷺ حرمة في أمرنا.

إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلَّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليكن الباكون، فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام»⁽³⁾.

يوم عاشوراء

● 28 آب عام 2017 م : عيد التحرير الثاني

يقول سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): «هذا الانتصار الذي نحتفل بذكره السنويّة، يعود بدرجة كبيرة إلى بركة حضور الإمام القائد السيّد موسى الصدر في لبنان، إلى صوته المرتفع، وإلى طلته البهيّة، وإلى نهضته الإيمانيّة والجهاديّة، وإلى مشروعه الإسلاميّ والوطنيّ، وإلى أنفاسه الطيّبة. وندعو الله سبحانه وتعالى دائماً أن يُعيد لنا هذا الإمام القائد العظيم والمجاهد، وأخويه إلى هذه الساحة، ليشهد الانتصارات والإنجازات التي أسّس لها، ومضى بنا في طريقهما»⁽⁴⁾.

● 31 آب عام 1978 م: إخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقه

يقول الإمام الخمينيّ قُدس سرّه: «كنت أعرف السيّد الصدر، منذ زمن بعيد، بل يجب أن أقول أنا ربّيته، أعرف فضائله والخدمات التي قام بها بعد ذهابه إلى لبنان، وأعرف أيضاً مدى احتياج لبنان إلى هذا الرجل.

وأسأل الله تعالى أن يمنّ على عائلته بالصبر، وأن يقرّ أعينهم برؤيته في المستقبل القريب إن شاء الله، ليكون موفّقاً في خدمة الإسلام والمسلمين، ويستفيد الشيعة في لبنان والمسلمون جميعاً من وجوده»⁽⁵⁾.

الهوامش

- (1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 21، ص 281.
- (2) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ابن طاووس، ص 48.
- (3) الأمالي، الصدوق، ص 191.
- (4) من كلمة سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في عيد التحرير الثاني 2019/08/28 م.
- (5) صحيفة الإمام الخميني، مج 13، ص 166.

سناء محمّد صفوان



حذاء جديد للمكفوفين

قامت شركة «تيك إنوفيشن» النمساوية بإنتاج حذاء يحذّر المكفوفين وضعاف البصر من العوائق التي تقابلهم خلال رحلاتهم اليومية، بفضل المستشعرات فوق الصوتية، كما يقدّم معلومات حول نوع العائق الذي يواجهه الفرد، سواء كان جداراً أو سيارة أو سلماً.

«تويتر» تعلن عن أول خدمة مدفوعة

أعلنت شركة «تويتر» عن أول خدمة اشتراك مدفوعة القيمة، ستتيح إمكانية التراجع عن تغريدة بعد نشرها مقابل رسوم شهرية. وستكون الخدمة متوفرة في الوقت الحالي على الأقل في كل من أستراليا وكندا. ويطلق على الخدمة الجديدة اسم «تويتر بلو»، وستمنح المستخدمين فرصة 30 ثانية بعد نشر تغريداتهم، لاتخاذ قرارهم بتصحيح التغريدة أو إعادة النظر في مضمونها، ووضع إشارة مرجعية على التغريدات وتنظيمها في مجلدات، بحيث يمكن العثور عليها بسهولة عند العودة إليها مرة أخرى.



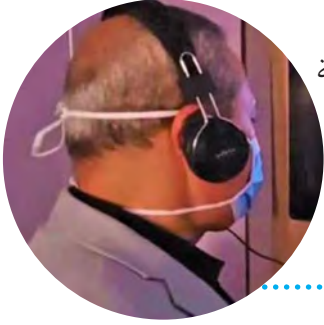
الحليب والوقاية من أمراض القلب

كشفت دراسة علمية حديثة أنّ كوباً من الحليب يومياً يمكن أن يقلّل بشكل كبير من خطر الإصابة بأمراض القلب.

ووجدت الدراسة أيضاً أنّ من يشربون الحليب لديهم مستويات منخفضة من الكوليسترول، الذي يؤدي إلى انسداد الشرايين، والنوبات القلبية، أو السكتات الدماغية.



شاشات إلكترونية لمرضى كورونا



مبادرة جديدة لجأ إليها مشفى في محافظة الدقهلية في دلتا مصر، بهدف التخفيف عن مرضى فيروس كورونا داخل غرف العزل الصحي، عن طريق إعطائهم فرصة للتحدّث مع ذويهم من خلال شاشات عرض خارجيّة، للاطمئنان على وضعهم الصحيّ، ورفع معنويّاتهم.

عين صناعيّة «ثالثة»

ابتكر طالب الهندسة «مينوك باينغ» من كوريا الجنوبيّة، «عيناً ثالثة» صناعيّة لمساعدة المدمنين على هواتفهم التي يستخدمونها أثناء المسير، والذين لا ينظرون أمامهم، حمايةً لهم من التعرّض لحوادث.



هذه العين تُثبّت على الرأس، وتحتوي على مجسّات تُصدر إشارة صوتيّة إلى الهاتف عند الاقتراب من أيّ عائق.

كاميرا قابلة للبلع لرصد سرطان القولون

يختبر العلماء في بريطانيا طريقة جديدة لتنظير القولون، بغرض كشف وجود خلايا سرطانيّة، باستخدام كبسولات صغيرة لا يزيد حجمها على حبة الدواء، عبر ابتلاعها بسهولة في المنزل، للحصول على تشخيص سريع، ودون الحاجة إلى زيارة المستشفى. وباستطاعة الكبسولة التقاط صورتين في الثانية، للتحقّق من وجود علامات إصابة بالسرطان أو التهاب الأمعاء.



1 صح أم خطأ؟

أ- إذا شكَّ المصلِّي في الإتيان بتكبيرة الإحرام قبل الدخول في الفاتحة، فلا يجب الإتيان بتكبيرة الإحرام.

ب- يجوز لوالد الزوجة ووالدتها التصرف بمهرها دون إذنها.

ج- يجب تجفيف الأعشاب والخضار في الشمس لكي تحافظ على لونها.

2 املأ الفراغ:

أ- لا يطلب من القرآن شفاء الأمراض (...). فقط، بل يجعل عمدة المقصد شفاء الأمراض (...).

ب- عندما تكون المعركة بين الحقِّ والباطل، لا مكان (...) فيها.

ج- من وظائف أهل الانتظار أن تكون لديهم نشاطات (...) مشروعة تدرِّ عليهم ما يساعدهم على تأمين (...).

3 من القائل؟

أ- «لمع ضوء قويِّ قربي، وأحسستُ بلكمةٍ قويَّةٍ طالت ظهري».

ب- «جلستُ على الكرسيِّ مرَّةً أخرى ووضعت يديَّ على رأسي بانتظار أن يرفع الشاب صوته».

ج- «والله، إنِّي لأعلم أنَّ من شايعك كان السعيد في الآخرة».

4 صحَّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- تزداد نسبة السُّمنة خلال فترة الصيف، بسبب فساد بعض الأطعمة.

ب- إنَّ شهداء كربلاء لم يكن في قلوبهم ما يشبه حبِّ الدنيا ليستجيبوا لها وليتفاعلوا معها.

ج- الهروب هو نأْيٌ بالنفس، والإمام عليه السلام كان صاحب مشروع إلهيٍّ، فيستحيل أن يقف جانباً.

• أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

• يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية

الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها مئة ألف ليرة.

• كلٌّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.

• يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وواحد وستين الصادر في الأوّل من شهر تشرين الأوّل 2021م بمشيئة الله.

5 من/ ما المقصود؟

أ- يحدث عندما تقصّر المرأة في واجباتها تجاه أسرتها، بعد أن تبرز في كوامن الرجل عقد نفسية تتفاقم شيئاً فشيئاً.

ب- ادّعوا أنّهم أبناء يعقوب وإسحاق عليه السلام، وأنّهم الورثة الحقيقيون للأرض التي سكنها «أجدادهم».

ج- هي التي نقلت بيئتها ومجتمعها من الاحتلال إلى التحرير، ومن الارتهاق إلى السيادة.

6 اختر الإجابة الصحيحة: من أشهر ألقاب الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: زين العابدين- سيّد الساجدين- السجّاد

7 اتّصل بأمه لسمع صوتها، ويلتجئ إلى همسها، ليستشعر الدفء والأمان. من هو؟

8 قضية وصفها صحفيون إسرائيليون بـ«الجرح المفتوح الملصق بإسرائيل منذ نشأتها»، ما هي هذه القضية؟

9 لا إشكال فيه، بل إنّه ضروريّ من أجل الإصلاح، وهو فعل صداقة ومودة، وليس فعل خصام وعداوة. ما هو؟

10 بحق من خاطب الفرزدق الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «قلوبهم معك وسيوفهم عليك»؟

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة: الأوّل من أيلول 2021م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 357

البجائزة الأولى: سلام فريد الجمال. 250,000 ل.ل.

البجائزة الثانية: فريد حسين الجمال. 200,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ل. لكل من:

- | | | |
|--------------------|-----------------------|-----------------------|
| ● محمود حسان قازان | ● حوراء يوسف مرعي | ● فاتن محمد الفيتروني |
| ● مصطفى واكد عيسى | ● حمزة محمد الأسمر | ● دلال محمود قازان |
| ● زهرة أحمد درويش | ● أنيسة مصطفى عيسى | ● زينب حسين البرجي |
| ● نرجس أحمد جوني | ● قزحيا علي الحاج حسن | ● منال عصام جمعة |

• يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

• تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

• كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.

• يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.

• لا يتكرّر اسم الفائز في عددين متتاليين.

• يشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشترك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.

• لا تُسلّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.

• يشترط لتسلّم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.

• مهلة تسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



سَلِمَ القلب واليمين

بعد لا زال شافياً
تلكم الروح والعيونُ
سَيِّدَ النصر والثبات
بيدِ نصرنا الثمينِ
وعلى خَطْوِكَ الكريمِ
سائرون ولن نلينُ
همس صوتك الحنون
هدَّ منهم الوتينُ
كيف واليوم ضُرسوا
من يدِ حبلها متينُ
قاذفاتٌ من اللهبِ
تحصد الغاصب اللعينُ

المحامي فؤاد الموسوي

أيها السيّد الأمين
في خُطى سيّد المرسلينُ
سالمٌ قلبك الكبير
سالم نهجك الأمينُ
داعياتُ لك العباد
سلم القلب واليمينُ
شاخصاتٌ لك العيون
أعلّنت عشقها الدفينُ
ضارعاتٌ إلى السماء
ألسنٌ ليس تستكينُ
ترتجي لك الشفاء
من حبيبٍ للصادقينُ
وكما الريق قد شفا
من أميرٍ للمؤمنينُ

القدس أقرب

إلى الرجال الرجال
إلى الذين لبّوا نداء المقدسيين
المرابطين الأبطال
وسطّروا صفحة رائعة في
ملحمة الصمود والتصدي
إلى الإخوة المجاهدين في غزّة
أرفع هذه الخاطرة سائلاً المولى
أن يشرفنا في تحرير القدس
إلى جانبهم.

لرجال غزّة تحية وسلام
والكلّ منهم قشعم مقدام
لبّوا نداء المقدسيين الألى
حاموا عن الأقصى لأجله هاموا
صليّاتهم في تل أبيب تفجّرت
والغاصبون في الملاجئ ناموا
للقدس أسياف، صواريخ، رجال
كتبوا الملاحم بالنفوس كرام
لو عاد بن غوريون نكس رأسه
فمطاره قد دكّه القسام
الغاصبون المعتدون مصيرهم
أن يقتلوا أو يُطردوا ويضاموا
القدس أقرب يومها آت
ويصبح ما بنّوه ركام
ولندخل الأقصى بجيش محمّد
ويعمّ في تلك الربوع سلام.

أحمد الخطيب الموسوي

قُتِلَ الحَسِين عَطْشَان!

بقعةً مقدّسةً في أرض الله تطمأ بعدها أبداً.
المطهّرة كربلاء. السّلام على الشّفاة الدّابلات.
لا تزال أرواح المؤمنين تزورها السلام على من صلّى الله عليه
بين ليالي الشوق، فتصرخ تارةً: وملائكة السما.
«يا أبا عبد الله»، وأخرى: «يا أبا السلام على موضع أسرار الله
الفضل العباس». لا تدري من أين وصفاته وأسمائه.
يغزوك الشوق، ما السرّ في كلّ السلام على من احتشد عليه
دعاءات اليقين المتكرّرة؟! أدنى الخلائق ليقتلوا في ثريّاه نهج
لا يمكن أن يعتصر القلب مرّة مكارم الله ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ
واحدة. نهر العشاق هذا يحفر كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.
أوديته في أقاصي ذروة الحنين، يا أهل العالم قُتِلَ الحَسِين
تتوكأ على جذع الريح على مهبّ بكربلاء عطشان!
وجدك فترميك في نينوى، حيث **مريم عبيد**
يسقيك الله كأس الوصال التي لا

أفهل تراها تصل؟

كنتُ أمسكها كلّ يوم، أطمئن قلبي أنّها لن تكون كسابقاتها. رسالتي
هذه ستصل، ولن أودعها بين أرشيف أوراقِي.
يا سيّد، كتبت لك ألف رسالة، و لكن لم أرسل منها واحدة.
رسالتي الأخيرة كانت جميلة. أثبتتُ عليها أمام أُمِّي. كم إنّها رائعة
ومتماسكة!
«هذه للسّيّد فقط.. لن يقرأها أحد»، أقولها كلّما سألتني العائلة عنها.
أراجعها في سرّي، فقد حفظتها، وتخطر في بالي تلك الأمور التي لم
أذكرها..
نسيتُ أن أخبرك فيها عن شوقي لرؤيتك، يا ليتني كنتُ في هذه الدّنيا
وقتَ قطنتَ في بئر العبد، فأنا ابنة ذلك الحيّ الجميل، العابق بأثرِك.

ليتنني

فحسبُ أنت يا أبتني
وكافلي غداً أخوك
كفوئي للعباس أبترها
وذا نحري لعينيك أفديها
خذني إلى ثرى نينوى
ضمّد روحي
وهناك روحي الظمأى
بالماء طهر روحي؛
فما يئست من رحمتك يوماً
فأنت للضالّ الدليل
لم أزرّك لكن أنت زرتني
في ليلة الحادي وحضنتني
مشتاقاً لريح ترابك يا من
هو من محمّد ومحمّد منه

حوراء المقداد

ليتنني
ذرّةً في أرض الغاصريّة
لربّما أيضاً ثريّة!
أو قد أكون عليلّةً
لخبار كربلا مشتاقّة
أدنو ليلة الجمعة
وأشكو لوالدي غربّة
بُعدي عنك يَتَمَنّي
وأملك بك قد فُجعت
ليتنني سرت يوم سار القوم
إليك يا عيون ابنتك العليّة
اشتقت إلى حرم حضن روحي
وجسدي في هذه البلاد سجن
بين أسماء الزّوّار خطّط اسمي
ولا تتركيني في كلّ عام وحيدة

لقد نسيْتُ أن أذكر لك، أن رؤيتك بيننا هي أجمل حلمٍ نراه في المنام
كلّ ليلة، نوقن أنه سيتحقّق يوم زوال الصهاينة، فعندها لا خطرٌ يُحدق
بك، فنستطيع أن نراك وكلّنا طمأنينة.

يا سيّد! هل وصلت رسالتي؟

هل عساها تصل؟

لقد كتبتُ فيها الكثير الكثير، أدرك أنّ وقتك ثمينٌ وضيقٌ، لكنني لم
أستطع إلا أن أرسلها...

لم أقدر على ذلك أبداً.. فرسالتي جميلة، وأحبُّ أن تقرأها..

فهي لك..

سميّة نجدي





• وصية شهيد

«إخواني، أخواتي: سيروا في سبيل الله، ولا تخشوا الحتوف، واقتحموا الموت... إِنَّ المجاهدين باعوا أرواحهم واشتروا الجنة.

إخواني، أخواتي، أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزِنوها قبل أن توزنوا، وتجهّزوا للعرض الأكبر، فوالله لا حياة هنيدة في هذه الدنيا ما لم يُحكم الناس بالعدل».

من وصية الشهيد جهاد علي سيّد - استشهد عام 1989م.

• اختبر معلوماتك القرآنية

- 1- تحدّى الله تعالى بها من لا يريد الموت أن يقوم بتسلّقها ويهرب ويفرّ من الموت لو استطاع. ما هي؟
- 2- ما هي الكلمة التي تُطلق على الإنس والجنّ سواء؟
- 3- ما المقصود بالآية: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهُا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأعراف: 187)؟

• ومضات روحية

«مَنْ تكون علاقته مع الله عزّ وجلّ علاقة عبد بمولاه، تراه يرتبك ويضطرب بكلّ ما للكلمة من معنى إن هو أذنب. وإنّ إحساس العبد بهذا الذنب والخجل أمام مولاه، إنّما ينتاب مَنْ نشأت لديه علاقة خاصّة بينه وبين الله تعالى، وهي علاقة العبد بالمولى. كما أنّ هذا الإحساس الخاصّ لا ينشأ إلّا إثر امتثال أوامر الله عزّ وجلّ، أي إنّهُ بطاعته لله تعالى تتولّد عنده حرمة خاصّة لله».

(سماحة الشيخ علي الرضا بناهيان).

• ما الفارق؟

بين الشحّ ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحِّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: 9)، والبخل ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾ (النساء: 37)؟

إنّ الشحّ هو الحرص على منع الخير، والبخل هو منع الحقّ.

• طفلك يخربش في كل المنزل؟

ثبتي على أحد جدران غرفة طفلك، غطاءً ورقياً يتدلّى حتّى الأرض، على هذا الغطاء يستطيع أن يرسم ويخربش كلّ ما يحلو له، بأقلام الحبر والتلوين العريضة وبكلّ الألوان. أوضحي له أنّه هنا فقط يستطيع استعمال أقلام الحبر وليس في مكان آخر من المنزل. بهذه الطريقة تعطين طفلك حريّة التعبير عن قدرته الإبداعية، وتساعدينه على تحسين حركته بينما تعلّمينه كيف يلتزم بتعليماتك.

• فوائد لغويّة

بين الضاد والظاء

- الحظّ: البخت، أمّا الحَضّ: فمعناه الحثّ.

- حظيظ: رجل ذو حظّ، أمّا حضيض: فمعناها أسفل الأرض.

- حَظَرَ: مَنَعَ، أمّا حَصَرَ: فمعناها قَدِمَ وكان موجوداً.

• إجابات الأسئلة القرآنية

1- البروج المشيّدّة

2- الثّقْلان

3- الساعة

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

5		7				3		
			2				5	
2		3		9		1		
	2		7	5		8		
	9				4		6	
1				8				
3			5					1
					3			
4					1	9		5

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

● أفقيًا:

- 1 - قَالَ إِنْ كُنْتَ حِثَّ بِأَيِّهٍ فَأَتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ.....
- 2 - قَالَقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا..... مِنْ سُوءِ بَلَى إِنْ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - اذْهَبْ - قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي..... كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا.
- 3 - سَمِ - قَالَ لَهُ..... وَهُوَ يُحَاوِرُهُ.
- 4 - وَلَا تَتَّبِعْ..... الذِّبِي لَا يَعْلَمُونَ - قَامًا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ..... اقْرَأُوا كِتَابِيَه.
- 5 - قَهْلَ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ..... غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ.
- 6 - يَوْمَ..... كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا - وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا..... الْبَسْطُ.
- 7 - حَتَّىٰ إِذَا أَتَدَا عَلَىٰ وَادِ النُّمْلِ..... نَمْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ -..... الذِّبِي كَفَرُوا لَوْ تَعْمَلُونَ عَنْ أَسْلَحَتِكُمْ وَأُمِيعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً - وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ..... اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.
- 8 - الر..... آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - لَنْ..... اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا.
- 9 -..... يَوْمَ الذِّبِي كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ - لَهَا سَبْعَةٌ..... لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ.
- 10 - قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا..... - وَجَنَةِ.

● عموديًا:

- 1 - قُلْ..... أُنذِرْكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ - شَيْءٌ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ..... أَجْلَهُمْ.
- 2 - فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا آيْمَانَ لَهُمْ..... يَنْتَهُونَ - وَ..... الْوَعْدَ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِّبِي كَفَرُوا.
- 3 - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ..... يَهْتَدُونَ - آمَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ..... وَالْبَاحِرِ.
- 4 - إحدى سور القرآن الكريم - أساس.
- 5 - وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ..... قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ.
- 6 - إِنْ يَمْسَسْكُمْ..... فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ - وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ..... قَالَتْقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ.
- 7 - فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ..... وَبِحُيُوتِهِ - فَقَطَّعَ..... الْقَوْمَ الذِّبِي ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
- 8 - كُلُّ شَيْءٍ..... إِلَّا وَجْهَهُ - وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِثَ الْعَنْكَبُوتِ..... كَانُوا يَعْلَمُونَ.
- 9 - وَكَانَ مِنْ دَابَّةٍ..... تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ - وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ..... أَوْ أَخٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ.
- 10 - وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنْ..... أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ - تَنْهَانَا أَنْ..... مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 358

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ل	م	ل	ا	ا	ك	ة	ا	
2	ه	ا	د	و	ا	ر	م	ي	ت	
3	ب	خ	ا	ن	و	ا	خ	ر		
4	ط	ا	ل	ت	د	م	ي	ر	ا	
5	و	ل	ا	ه	م	ا	ل	ج	ب	
6	ا	ن	ل	ب	ا	ح	ا			
7	ص	ر	ا	ل	ب	ق	ر			
8	ش	ا	ق	و	ا	ل	و			
9	م	ر	ا	ل	ت	غ	ا	ب	ن	
10	ت	ا	ب	د	ل	ت	ل			

أجوبة مسابقة العدد 357

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- خطأ

ج- صح

2- املاً الفراغ:

أ- التواضع والمحبة

ب- الصدقة

ج- البابية والسفارة

3- مَنْ القائل؟

أ- رسول الله ﷺ

ب- الإمام الصادق عليه السلام

ج- الشهيد الحاج قاسم سليمان

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الشرعية

ب- الاستفادة

ج- ليصعب

5- من/ ما المقصود؟

أ- التفريز

ب- الإمام الخميني قدس سره

ج- الشهيد ذو الفقار

6- ملف العدد - المعاملات الربوية

آفة اجتماعية

7- حرب الألغام

8- الشهيد محمد عبد الكريم زين الدين

9- الشهيد الصدر

10- الذين يأكلون الربا

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 358

1	4	7	2	8	6	5	3	9
2	5	9	7	4	3	8	1	6
6	3	8	1	5	9	7	2	4
7	2	4	9	3	5	1	6	8
9	8	1	6	2	4	3	5	7
3	6	5	8	1	7	9	4	2
4	9	2	3	7	1	6	8	5
8	7	3	5	6	2	4	9	1
5	1	6	4	9	8	2	7	3



سهام النفس

نهى عبد الله

بعد أن نفخ بقوة لتطير نشارة الخشب عنها، ظهرت اللوحة بهيئة بخط بديع: «إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ من أهل بيتي». لكنّ جمال حفره لم يجبه عن سؤاله، لم اختارها الزبون وثمة كلمات أجمل؟ مضافاً إلى أنّ عمل الأصحاب يوم عاشوراء طبيعي جدّاً، ما المُميّز في عملهم إذا وقفوا مع صاحبهم؟!

حانت فترة استراحته، وبينما كان يوضّب أدواته، جذبت اللوحة نظره ثانية، فجلس يرمقها ويتمتم في نفسه: "ما المميز لديهم؟" ولم يلحظ أن تعبته قد حلّ عليه.

فجأة أطلّ عليه رجلان بهيئة غريبة، وطلبا منه الذهاب معهما لعمل مميّز له، فحمل أدواته وذهب معهما، ولم يلحظ أن الطريق باتت ترابيّة، وأنه وسط كثبان رملية، ولمح مجموعة من الناس يتهيّؤون للصلاة. تقدّم أحد الرجلين وقّده لشيخ كبير تجلّله هيئة نورانيّة لم يعهدها من قبل، ألقى عليه التحية، وفهم من الرجلين أنّ عمله المميّز يكمن في أن يقف إلى جانب هذا الشيخ وهو يصلي؛ لأنّ خلف التلال ثمة أعداء يتربصون به، وسلّماه درعاً كبيراً يقي به نفسه من السهام، قال في نفسه: «عمل بسيط». ومع تكبيرة الإحرام بصوت الشيخ خشع قلبه، وأبصر سهماً قادماً، ودون أن يشعر نأى بنفسه عنه، ولحقه الثاني والثالث، وكلّ ما يأتي سهم يتعد ويزيح عنه، خوفاً على نفسه... انتهت الصلاة وتنفّس الصعداء: «كادت السهام اللئيمة تصيبني»، لكنّه فجأة تنبّه للاتفاق، نظر خلفه ناحية الشيخ، ووجد السهام كلّها نابتة فيه. نظر إلى درعه، ولاحظ أنّه لم يستخدمه ولو لردّ السهام، بل خاف على نفسه وابتعد. كانت حياته أكثر قيمة في تلك اللحظة التي أدركها الآن، وأدرك أين هو، وأدرك من هو هذا الشيخ العزيز.

ارتعدت فرائصه، ليجد نفسه جالساً في محترفه قبالة اللوحة، لتجيبه عن

سؤاله.

